

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190418

UNIVERSAL
LIBRARY

الشجر والشجر

تأليف

﴿ أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ﴾
(المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية)

(صحیحہ وعلق حواشیہ)

مصطفى أفندي السقا
المدرس بالمدارس الثانوية

الطبعة الثانية

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر

مصطفى محمد

1932 - 150.

مطبعة المساهدين بدار قسم الحالة العامة
الطبعة الأولى: ١٩٥٤

فهرست

كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٣	ترجمة المؤلف	٢٤١	ابن غلقاء
٥	خطبة الكتاب	١٣٧	ابن فسوة
٨	أقسام الشعر	٢١٢	ابن قيس الرقيات
١٦	أقسام الشعراء	١٣١	ابن مفرغ
١٧	دواعي الشعر	١٧٥	ابن مقبل
١٨	أوقات الشعر	٣٦٤	ابن منذر
١٩	المفاضلة بين الشعراء	٢٩٨	ابن ميادة
٢١	الشعر الذي يختارون ويحفظ	٢٨٩	ابن هرمة
٢٣	نقد الشعر	٢٨٠	أبو الأسود الدؤلي
٢٤	اختلاف الشعراء في الطبع	٢٦٤	أبو الزحف
٢٨	بعض عيوب الشعر	٣٤٦	أبو الشيص
	تراجم الشعراء	١٧٧	أبو الصلت
١٢٩	ابن أحر	١٤٥	أبو الطمحن
٢٨١	ابن المدينة	٣٠٩	أبو العتاهية
١٦٤	ابن الطثرية	٢٥٧	أبو العيان الهذلي
١٤٠	ابنا خذاق	٢٤٣	أبو الغول
١٤٩	ابن دارة	٢٣٢	أبو النجم المجلي

فهرست الذين اكتسبوا وادادوه

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الأخطل	١٨٩	أبو الهندي	٢٦٢
الاسود بن يعفر	٧٨	أبو جلدة	٢٨٢
الأضبط بن قريع السعدي	١٤٣	أبو حية	٢٩٩
الأعشى ميمون	٧٨	أبو خراش الهذلي واخوته	٢٥٥
الاعور الشني	٢٤٣	أبو دؤاد	٦٨
الأغلب الراجز	٢٣٥	أبو دلامة	٣٠٠
الافوه الاودي	٥٩	أبو دهل الجمحي	٢٣٥
الاقيشر	٢١٨	أبو ذؤيب الهذلي	٢٥٢
أمرؤ القيس	٣١٠	أبو زيد	١٠١
أمية بن أبي الصلت	١٧٦	أبو عطاء السندي	٢٩٦
أمية بن أبي عائذ	٢٥٦	أبو كبير الهذلي	٢٥٧
أنس بن أبي أناس	٢٨٣	أبو محجن الثقفي	١٦٢
أوس بن حجر	٤٧	أبو نخيلة الراجز	٢٣١
أوس بن مغراء	٢٦٤	أبو نواس	٣١٣
أيمن بن خريم	٢١٤	أبو وجزة السعدي	٢٦٨
البردخت	٢٧٣	أرطاة بن سوية	٢٠٥
البعيث	١٩٥	أشجع السلمي	٣٧٣
بشار بن برد	٢٩١	أفنون	١٥٩
بشر بن أبي خازم	٨٦	الأجرد	٢٨٣
نابط شرا	١٠٧	الأحوص	٢٠٤
توبة بن الحمير	١٦٩	الأحيمر السعدي	٣٠٦

وفي النفس ما فيها من الألم ، لعدم إصابة الغرض .
وصل الطبع الى أول الملزمة الثامنة عشرة من هذه النسخة ، وكلما
عرض لي موطن شك فزعت إلى كتب اللغة التي يبدى والى كتب
التراجم والشعر ، فأصلحت من ذلك ما تيسر ، حتى إذا كدت أفرغ
من تصحيح هذه الملزمة ، أخبرني الناشر أنه عثر على النسخة الأوربية ،
فكان فرحى بذلك لا يحد ، وما كان أسرع يدى الى تناولها ، وتقليب
صفحاتها . وكان أول ما أهمنى أن أبحث عن المواطن التي أصلحتها
أنا في هذه الطبعة بالرجوع إلى كتب أخرى ، فوجدت أتى كنت موقفاً
في الكثير منها . وأردت بعد ذلك أن أعارض البقية التي لم تطبع من
نسختنا على النسخة الأوربية . فراعنى ما رأيت من عناية الطابعين
الغريين وأماتهم ودقهم في طبع الكتب والنصوص القديمة ، ودهشت
أعظم الدهش لما رأيت فروقا شتى بين النسختين : بعضها فروق شكلية :
في الضبط والتحرير والتقديم والتأخير . وبعضها فروق موضوعية
في مادة الكتاب ، وليس من الغلو أن أقول ان النسخة الأوربية
هى ضعف النسخة المصرية في حجمها .

ومن هذه الزيادة التي يمتاز بها النسخة الأوربية ست عشرة ترجمة
لشعراء العصر العباسي لم نرها في النسخ المصرية أولاها ترجمة خلف الأحمر .
وقد تولتني كآبة شديدة لما ظهر لي هذا الفرق الكبير بين النسختين
ولكنني رأيت أنى لست المسئول عنه ، بل ظهر لي أن هذه النسخة التي
تطبع خير من سابقتها مرات كثيرة ، وأنه اذا أضيفت إليها التراجم

الست عشرة التي لا توجد فيها فقد امتازت امتيازاً ظاهراً . فشرعت في معارضة الملازم المطبوعة من أول الثامنة عشرة على النسخة الأوروية وأضفت التراجم الزائدة إلى نسختنا المصرية .

وأستطيع أن أقول إنه منذ كانت المراجعة على النسخة الأوروية لم تند عنا غلطة واحدة لافي الموضوع ولا في الشكل ، ويستطيع القارىء أن يتحقق ذلك من أول الملمزة الثامنة عشرة ، فذلك الجزء وهو ربع الكتاب تقريباً مصحح أجود تصحيح على النسخة الأوروية . والذي أرجوه أن تنفذ نسخ هذه الطبعة قريباً ، وأن يتمكن الناشر من طبعه طبعة أخرى منقحة مصححة كلها على النسخة المطبوعة في لندن ، وهي تحت أيدينا .

هذا . وإن لنا عظيم الرجاء في ناشري الكتب القديمة ألا يقدموا على إذاعة كتاب قبل أن يسألوا العارفين بأماكن وجوده ، فإذا كان مطبوعاً أو مخطوطاً في جهة ما ، فخير لهم ألا ينفقوا قرشاً واحداً في طبع الكتاب . قبل أن يحصلوا على نسخة صحيحة منه ، بأي ثمن ؟

مصطفى السقا

مدرس اللغة والأدب العربي

بالمدراس الثانوية الأميرية

ترجمة المؤلف

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي ، كان رحمه الله فاضلاً ثقة ، سكن بغداد ، وأخذ بها عن اسحاق بن راهويه ، وأبي اسحاق ابراهيم ابن سفيان بن سليمان الزياتي ، وأبي حاتم السجستاني ، وتلك الطبقة ، وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسي ، وصنف كتباً مفيدة ، منها كتاب المعارف ، وأدب الكاتب ، وغريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث ، وعيون الاخبار ، ومشكل القرآن ، ومشكل الحديث ، وكتاب الشعر والشعراء ، وكتاب الأشربة ، وإصلاح الغلط . وكتاب التفقيه ، وكتاب الحيل ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب الأنواء ، وكتاب المسائل والجوابات ، وكتاب الميسر والقдах وغير ذلك من الكتب المفيدة ، وأقرأ كتبه ببغداد قبل وفاته ، وأقبل الناس على قراءتها والاشتغال بها . - ولد (عفا الله عنه) سنة ثلاث عشرة ومائتين في بغداد ، وقيل بالكوفة ، وتولى قضاء الدينور مدة ، فنسب إليها ، لآلانه ولدها ، وتوفي رحمه الله على أصح الأقوال في منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين ، قال ابن خلكان وكانت وفاته فجأة ، صاح صيحة سمعت من بعد ، ثم أغمى عليه ومات ، وقيل

أكل هريسة ، فأصابته حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، وسكن الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ، ثم مات تغمده الله برحمته ورضوانه — وقتية بضم القاف وفتح التاء تصغير قتبة ، بكسر القاف ، وهي واحدة الاقتاب ، والاقتاب الامعاء ، وبها سمي الرجل ، والدينورى بكسر الدال ، وقال السمعاني بفتحها ، وليس بسديد ، فناء ساكنة ، فنون وواو مفتوحين ، نسبة الى دينور ، وهي بلدة من بلاد الجبل ، عند قرميسين .

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (رحمه الله) هذا الكتاب ألفته في الشعر ، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقذارهم ، وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم ، وأسماء آبائهم ، ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم ، وعمما يستحسن من أخبار الرجل ، ويسجد من شعره . وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم . وما سبق إليه المتقدمون ، فأخذه عنهم المتأخرون . وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته . وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ، ويستحسن لها ، إلى غير ذلك ، مما قدمته في هذا الجزء الأول . وكان قصدي للشهور من الشعراء ، الذين يعرفهم جل أهل الأدب . والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب والنحو ، في كتاب الله عز وجل وحدث الرسول صلى الله عليه وسلم . فأما من خفي اسمه وقل ذكره وكسد شعره فاقبل من هذه الطبقة إذ كنت لا أعرف منهم إلا القليل ولا أعرف لذلك القليل أخبارا ، وإن كنت أعلم أنه لا حاجة بك إلى أن أسمى لك أسماء لا أدل عليها بخبر أو زمان أو نسب أو نادرة أو بيت يستجاد أو يستغرب ، ولعلك تظن رحمك الله أنه يجب على من ألف مثل كتابنا هذا أن لا يدع شاعرا

قديمًا ولا حديثًا الا ذكره وذلك عليه، أو تقدر أن يكون الشعراء بمنزلة رواة الحديث والأخبار والملوك والأشراف الذين يبلغهم الإحصاء ويجمعهم العدد . والشعراء المعروفون بالشعر في قبائلهم وعشائرهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محط ، أو يقف من وراء عددهم واقف ، ولو أنقذ عمره في التقدير عنهم ، واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال ، ولا أحسب أحدا من علمائنا استغرق شعر قبيلة ، حتى لم يفته منها شاعر إلا عرفه ، ولا قصيدة إلا رواها . حدثني سهل ابن محمد عن الأصمعي عن كردين (١) ابن مسمع (٢) قال جاء قتيان إلى أبي ضمضم بعد العشاء فقال لهم ما جاء بكم يا خبيثاء قالوا جئناك نتحدث قال: كذبتُم بل قلتم كبر الشيخ وتبلغته (٣) البسن عسى أن نأخذ عليه سقطة فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسم عمرو ، قال الأصمعي : فعددت وخلف الأحمر فلم تقدر على أكثر من ثلاثين ، هذا ما حفظه أبو ضمضم ، ولم يكن بأروى الناس ، وما أبعد أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر من عرفه ، هذا إلى من سقط شعره من شعراء القبائل ولم يحمله إلينا العلماء والرواة . حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال كان ثلاثة إخوة من بني سعد لم يأتوا الأمصار ذهب رجزهم يقال لهم نذير ومنذر ومنذر (٤) ويقال إن قصيدة رؤبة التي أولها . وقائم الأعماق . لنذير

(١) بكاف مكسورة وراه سا كنة تم دال مهملة مفتوحة

(٢) بوزن منير (٣) أجهده (٤) الأول بصيغة اسم الفاعل والثاني بصيغة اسم المفعول

ولم أعرض في كتابي هذا إلا من كان الأغلب عليه الشعر ، فقد رأيت من ألف في هذا الفن كتابا يذكر من الشعراء من لم يعرف بالشعر ومن لم يقل منه إلا البذ اليسيرة كابن شبرمة القاضي وسليمان بن قتيبة المحدث ، ولو قصدنا لذكر أمثال هؤلاء في الشعر لذكرنا أكثر الناس لأنه قل أحده أدنى مسكة من أدب وأدنى حظ من طبع إلا وقد قال من الشعر شيئا ، ولا حجتنا أن نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوما كثيرا من حملة العلم ومن الخلفاء والأشراف . ونجعلهم في طبقات الشعراء ؛ ولم أقصد فيما ذكرته من شعر كل شاعر عتارا له سبيل من قلده أو أستحسن باستحسان غيره . ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت بعين العدل إلى الفريقين ، وأعطيت كلا حقه ، ووفرت عليه حظه ، فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف . لتقدم قائله ، ويضعه موضع متخيره ، ويرذل الشعر الرصين ، ولا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه ، ورأى قائله ، ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قومادون قوم ، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده ، وجعل كل قديم منهم حديثا في عصره . وكل شريف خارجيا (١) في أوله ، فقد كان جرير والفرزدق والأخطل يعدون محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لقد نبغ هذا المحدث وحسن ، حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قدماء عندنا يبعد العهد منهم ،

(١) من يسود بنفسه من غير أن يكون له قديم

وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا ، كالخزيمي ، والعتابي ، والحسن ابن هاني ، فكل من أتى بحسن من قول أو فعل ذكرناه له ، وأثينا عليه به ، ولم يضعه عندنا تأخر قائله ، ولا حدائنه ، كما أن الرديء إذا ورد علينا للتقدم أو الشريف ، لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه . وكان حق هذا الكتاب أن أودعه الأخبار عن جلالة قدر الشعر ، وعن رفع بالمديح وعن وضع بالمجاء ، وعمّا أودعته العرب من الأخبار النابذة ، (١) والأحساب الصحاح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة . والعلوم في الخيل وفي النجوم وأنوائها ، (٢) والاهتداء بها ، والرياح وما كان منها مبشرا أو جائلا ، والبروق وما كان منها خلبا (٣) أو صادقا ، والسحاب وما كان منها جهاما (٤) أو ماظرا ، وعمّا يبعث البخيل منها على السباح ، والدنيء على السمو ، والجبان على اللقاء ، غير أني رأيت ما ذكرت من ذلك في كتاب العرب كثيرا وأفيا ، فكرهت الإطالة بأعادته ، فمن أحب أن يعرف ذلك ، ليستدل به على حلول الشعر ومره ، وعظيم نفعه ومضره ، نظر في هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

أقسام الشعر

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله : تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل :

- (١) الشريعة العظيمة (٢) جمع نوء وهو سقوط النجم في المغرب مع التجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق (٣) المطمع الخلف (٤) السحاب لامطرفيه

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبْقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِيته شَمَمٌ
يَفْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يَكْلُمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ (١)

لم يقل أحد في الهيبة أحسن منه ، وكقول أوس بن حجر
أيتها النفس أجلى جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا
لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن منه ، وكقول أبي ذؤيب :
والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردت إلى قليل تقنع
وقال حدثني الرياشي عن الأصمعي أنه قال هذا أبرع بيت قاله
العرب ، وكقول حميد بن ثور :

أرى بصرى قد رايتني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلبا
لم يقل أحد في الكبر أحسن منه وكقول النابغة :

كليني لهم يا أمية ناصب وليل أفاقيه بطيء الكواكب (٢)
لم يبتدىء أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أعرب ، ومثل هذا في الشعر
كثير ، ليس للأطالة في هذا المعنى وجه ، وسترأه عند ذكرنا أخبار الشعراء

(١) هما للفرزدق من قصيدة طويلة يمدح بها علي بن الحسين بن علي رضي

الله عنهم أولها

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التي التي الطاهر العلم

و (عبق) بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من قولم عبق به الطيب
بالسكر إذا زق و (الأروع) الذي يعجبك حسنه من الرجال و (العرنين)
الأنف و (الشمم) ارتفاع الأنف وذلك دلالة على الشرف و (الأغضاء)
إدناه الجنون (٢) (كليني) دعيني و (ناصب) متعب

وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فاذا أنت قتشته ، لم تجد هناك
طائلا ، كقول القائل :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالآركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهارى رحالنا ولم ينظر القادى الذى هو راع
أخذنا بأطراف الأحاديث يتنا وسالت بأعناق المطي الأباطح (١)
وهذه الألفاظ أحسن شئ مطالع ومخارج ومقاطع ، فاذا نظرت
الى ماتحتها وجدته : ولما قضينا أيام منى واستلنا الآركان ، وعالينا إبلنا
الأنضاء ومضى الناس لا ينظر من غدا الرايح ابتدأنا فى الحديث ، وسارت
المطى فى الأبطح . وهذا الصنف فى الشعر كثير ، ونحو منه قول جرير :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا (٢)
غيض من عبراتهن وقلن لى ماذا لقيت من الهوى ولقينا
وكقوله :

ان العيون التى فى طرفها حور قتلنا ثم لم يحين قتلانا (٣)
يصر عن ذالاب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله أركاننا
وضرب منه جاد معناه ، وقصرت الألفاظ عنه ، كقول لبيد :
ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه المجلس الصالح
هذا وان كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والرواق ، كقول
النابغة للنعمان :

(١) جمع أبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٥) الوشل الكثير من
الدمع (ومعينا) ظاهرا جاريا (٣) الحور شدة يياض العين وسواد سوادها
مع استدارة حدقتها ورقة جفونها

خطاطيف حجن في جبال متينة تمد بها أيد اليك فوازع
 رأيت علماءنا يستجدون معناه ، ولا أرى ألفاظه مينة لمعناه ،
 لأنه أراد أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف (١) وأنا كدلو تمد
 بتلك الخطاطيف ، وعلى أنى لست أرى المعنى حسنا .
 وكقول الفرزدق :

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
 وضرب منه تأخر لفظه وتأخر معناه ، كقول الأعشى :
 وفوه كاقاحى غداة دائم الهطل كاشيب براح بارد من غسل النحل
 وكقوله :

إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر اذ مضوا مهلا (٢)
 استأثر الله بالوفاء وبالحمْد وولى الملامة الرجل
 والأرض حالمة لما حمل الله وما أن ترد ما فيلا
 يوما تراه كشبه أردية العصب ويوما أديمها نفلا
 وهذا الشعر منحول لا أعرف فيه شيئا يستحسن الا قوله :
 ياخير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخل
 فقال إن كل شارب يشرب بكفه ، وهذا ليس ببخل فيشرب بكف من
 بخل ، وهو معنى لطيف ، وكقول خليل بن أحمد العروضى :
 ان الخليط تصدع فطر بدائك أوقع لولا جوار حسان

(١) فيها انحناء وهذا معنى حجن الذى فى البيت

(٢) السفر جمع سافر وهو من خرج للسفر والمهل التؤدة

حور المدامع أربع أم البنين وأسما ثم الرباب وبوزع
لقلت للقلب ارحل اذا بدالك أودع

وهذا الشعر بين التكلف ردى الصنعة ، وكذلك أشعار العلماء
ليس فيها شئ ، جاء عن إسحاق وسهولة كشعر الأصمعي وابن المقفع
والخليل ، خلا خلف الأحمر ، فانه كان أجودهم طبعاً ، وأكثرهم شعراً ،
ولو لم يكن فى هذا الشعر الا أم البنين وبوزع لكفاه ، وقد كان جرير
ينشد بعض الخلفاء من بنى أمية قصيدته التى أولها : بان الخليط برامتين
فودعوا . وهو يتحفز ويزحف اليه استحساناً لها ، حتى اذا بلغ قوله :

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلا هزيت بغيرنا يا بوزع

قتر ، وقال : أفسدت بهذا الاسم شعرك ، وقد يقدر فى الحسن
قبح اسمه ، ويزيد فى مهارة الرجل فظاظة اسمه ، وترد عدالة الرجل
بشاعة كنيته ، ولقبه . تقدم رجلان إلى شريح ، فقال أحدهما ادع
أبا الكويفر يشهد فردّه شريح ولم يسأل عنه وقال لو كنت عدلاً لم
ترضها وسأل عمر رجلاً أراد أن يستعين به على أمر عن اسمه فقال ظالمين
سارق ، قال تظلم أنت ، ويسرق أبوك ، ولم يستعن به . ، وسمع عمر بن
عبد العزيز رجلاً ينادى آخر يابن العمرين ، فقال له لو كان له عقل لكفاه
أحدهما ومن هذا الصنف قول الأعشى :

وقد غدوت الى الخانوت يتبعنى شاومشل (١) شلول شلشل شول

(١) شاو صاحب شواء وهو اللحم يجعل على النار حتى ينضج و (مثل)

وما بعدها بمعنى واحد ، وهو سرعة الحركة فى العمل

وهذه الألفاظ كلها في معنى واحد وكقول المرقش :

هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيانا طقا كلم (١)
يأتى الشباب الا قورين ولا تقبط أخاك أن يقال حكم
والعجب عندي من الأصمعي حين أدخله في متخيره وهو شعر
ليس بصحيح الوزن ولا حسن الفظ ولا لطيف المعنى ، ولا أعرف فيه شيئا
يستحسن الا قوله :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الآكف غم (٢)
ويستجاذفيه أيضا

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم
وكان الناس يستجيدون قول الاعشى

وكأُس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها
الى أن قال أبو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوئي بالتى كانت هى الداء
فزاد فيه معنى اجتمع له به الحسن فى صدره وفى عجزه ، فلأعشى
فضل السبق عليه ، ولأبى نواس فضل الزيادة عليه ، وقال الرشيد للفضل
اذ كر لى بيتا يحتاج الى مقارنة الأذهان فى اخراج خبئه ثم دعنى واياه
فقال أتعرف بيتا أوله اعرابى فى شملته ، هاب من نومته ، كأنما ورد على

(١) الكلم الجرّح يعنى جرح القواد بذكر حال الأحبة وما صاروا
اليه من تفرق الشمل بعد الاجتماع (٢) شجرة حجازية بها ثمرة حمراء
يشبه بها البتان المخضوب

ركب جرى في أجفانهم الوسن فظل يستنفرهم بعنجية (١) البدو وتعترف
(٢) الشبدو (٣) وآخره مدني رقيق ، غذى بماء العقيق ، قال لأعرفه ،
قال هو بيت جميل :

الا أيها الركب النيام الا هبو ، ثم أدركته رقة الشوق فقال :
أسألكم هل يقتل الرجل الحب . قال له أتعرف أنت بيتا أوله أكنم
ابن صيني في أصالة الرأي ونبيل العظة ، وآخره بقراط لمعرفته بالداء
والدواء ، قال قد هولت علي ، فليت شعري بأي مهر تفتزع (٤) عروس
هذا الخدر ، قال بانصافك وانصاتك ، وهو بيت الحسن بن هاني :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
وسمعت بعض أهل العلم يقول ان مقصد القصيد انما ابتداء فيها
بذكر الديار والدمن (٥) والآثار فشكا وبكى وخاطب الربع واستوقف
الرفيق ليكمل ذلك سبيلا لذكر أهلها الطاعنين عنها ، اذ كان نازلة العمد
في الحلول والظعن . على خلاف ما عليه نازلة المدر ، لا تتجاعهم الكلا ،
واتقاهم من ماء الى ماء ، وتبعهم مساقط الغيث حيث كان ، ثم وصل
ذلك بالنسيب فشكا شدة الشوق وألم الوجد ، والفراق ، وفرط الصباة ،
لئيل نحوه القلوب ، ويصرف اليه الوجوه ، ويستدعي به إصغاء الأسماع
اليه . لأن النسيب قريب من النفوس ، لا تخط بالقلوب ، لما قد جعل الله
في تركيب العباد من محبة الغزل ، وإلف النساء ، فليس يكاد يخلو أحد

(١) الكبر والعظمة (٢) الجفوة في الكلام (٣) التغي بالشعر والترنم فيه

(٤) تزوج (٥) آثار الناس

من أن يكون متعلقاً منه بسبب ، وضارباً فيه بسهم ، حلال أو حرام ، فإذا علم أنه قد استوثق من الاصفاء اليه ، والاستماع له ، عقب بايجاب الحقوق ، فرحل في شعره ، وشكا النصب والسهر ، وسرى الليل ، وانضاء الراحلة والبعير ، فإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء ، وزمام التأمل ، وقرر عنده ما نال من المكاره في المسير ، بدأ في المديح ، فبعثه على المكافآت ، وهزه على السماح ، وفضله على الأشباه ، وصغره في قدره الجزيل ، فالتاعر المجيد من سلك هذه الأساليب ، وعدل بين هذه الأقسام ، ولم يطل ويمل السامعين ، ولم يقطع وبالنفوس ظمأ إلى المزيد ، فقد كان أحد الرجاز أتى نصر بن سيار إلى خراسان ، فدحه بأرجوزة تشييبها مائة بيت . ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصر والله ما تركت كلمة عذبة . ولا معنى لطيفاً الا وقد شغلته عن مديحي بتشبيك ، فان أردت مديحي فاقصد فأتاه فأنشده :

هل تعرف الدار لأم عمرو دع ذا وجبر مدحة في نصر ،
فقال نصر لا هذا ولا ذاك ولكن بين الأمرين . وقيل لمقبل بن علقمة
لم لا تطيل الهجاء ؟ فقال يكفيك من القلادة ما حاط بالعنق ، وقيل لآبى
المهوش : لم لا تطيل الهجاء ؟ قال لم أجد المثل السائر الا بيتاً واحداً ،
وليس لتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام ،
فيفق على منزل عامر ، ويكي عندهم شيد البنيان ، لأن المتقدمين وقفوا
على المنزل الدائر ، والرسم العافي ، أو رحل على حمار أو بغل . فيصعبها
لأن المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير ، أو يرد على المياه العذبة

الجوارى ، لأن المتقدمين وردوا على الاٍواز الطوامى ، أو يقطع الى الممدوح منابت النرجس والورد والآس ، لأن المتقدمين جروا على قطع منابت الشيع والخنوة والعرار ، قال خلف الأحرر : قال لى شيخ من أهل الكوفة أما عجبت أن الشاعر قال : أنبت قيصوما وجشجانا ، فاحتمل له وقلت أنبت إجا صا وتفا حاقلم يحتمل لى وليس له أن يقيس على اشتقاقهم فيطلق ما أطلقوا ، قال الخليل بن أحمد أنشدنى شيخ من أهل الكوفة . ترفع العز بنا فارتفعنا . فقلت له ليس هذا شيئا فقال لم جاز للعجاج أن يقول (تقاعس العز بنا فاعنسا) ولا يجوز لى ؟ ومن الشعراء المتكاف والمطبوع ، فالتكاف هو الذى قوم شعره بالتفاف (١) ونقحه بطول التفتيش ، وأعاد فيه النظر كزهير والحطيئة . وكان الأصمعى يقول : زهير والحطيئة وأمثالهما من الشعراء عبيد الشعر : لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين ، وكان الحطيئة يقول : خير الشعر الحولى المنقح المحكك .

وكان زهير يسمى كبير قصائده الحوليات . قال سويد بن كراع يذكّر تنقيحه شعره

أيت بأبواب القوافى كأنما أصادى بها سير بأمين الوحش نزعاً (٢)
أكلتها حتى أعرض بعدما يكون كخيرا أو بعيد فأجمعا (٣)

(١) هو فى الأصل ما تسوى به الرماح (٢) اصادى : أدارى والمرب ! لقطيع من الظباء والنساء وغيرها وترعت الى مرعاه أى حنت اليه (٣) أكلتها أحرسها وأرقبها وأعرس أدخل فى وقت التعريس وهو آخر الليل

إذا خفت أن تزويجى على رددتها وراة التراقى خشية أن تطلعا (١)
 وجشمنى خوف ابن عفان ردها فثقبها حولا جريدا ومربعا (٢)
 وقد كان فى نفسى عليها زيادة فلم أر الا أن أطيع وأسمع
 وقال عدى بن الرقاع :

وقصيدة قدبت أجمع بيتها حتى أقوم ميلها وسنادها (٣)
 نظر المثقف فى كموب قناته حتى يقيم ثقافه مثادها (٤)
 وللشعر دواع تحث البطلى . وتبعث المتكلف ، منها الشراب ،
 ومنها الطرب ، ومنها الطمع ، ومنها الغضب ، ومنها الشوق ، وقيل
 للحطيئة من أشعر الناس ؟ فأخرج لسانا دقيقا ، كأه لسان حية ، فقال
 هذا إذا طمع ، وقال أحمد بن يوسف لآلى يعقوب الخزيمى : مدائحك
 فى منصور بن زياد يعنى كاتب البرامكة أشعر من مرائك فى
 وأجود . قال : كنا إذ ذاك نقول على الرجاء ، ونحن اليوم نقول على
 الوفاء ، وبينهما بون بعيد ، وهذه عندى قصة الكميث فى مدحه بنى
 أمية وآل ابى طالب ، فانه يتشيع وينحرف عن بنى أمية بالرأى والهو
 وشعره فى بنى أمية أجود من شعره فى الطالبيين : ولا أرى علة ذلك
 الا قوة أسباب الطمع ، وإيثار عاجل الدنيا على آجل الآخرة ، وقيل
 لكثير : كيف تصنع يا أبا صخر إذا عسر عليك الشعر ؟ قال أطوف

(١) تزوى تنطوى دونى والتراقى جمع رقة وهى مقدم الخلق فى أعلى
 الصدر (٢) وثقبها ثقبها وأصلح فيها وجريدا تاما كاملا (٣) اختلاف
 الردفين (٤) معوجها

الرباع (١) المحيلة ، (٢) والرياض المعشبة ، فيسهل على أريضه ،
ويسرع الى أحسنه ؛ ويقال ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجاري ،
والشرف العالى والمكان الخصر (٣) الخالى . وقال عبد الملك لأرطاة
ابن سُبَيْة : هل تقول اليوم شعرا ؟ قال : كيف أقول وأنا لا أشرب
ولا أطرب ولا أنغضب ، وإنما يكون الشعر بوحدة من هذه . وقيل
للشغفَى حين أسرَ : أنشد فقال الانشاد على حال المسرة ، ثم قال :
فلا تدفونى إن دفنى محرم عليكم ولكن غارى أم عامر (٤)
إذا حملوا رأسى فى الرأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثم سائرى (٥)
هنا لك لا أرجو حياة تسرنى . سيمير الليالى مبتلا بالجرائر (٦)
وللشعر أوقات ، يبعد فيها قريه ، ويستصعب فيها ريشه (٧) . وكذلك
الكلام المنشور فى الرسائل والمقامات والجوابات . ولا تعرف لذلك
علة إلا من عارض يعرض على الغريزة : من سوء غذاء أو من خاطر
غم . وكان الفرزدق يقول أنا أشعر تميم عند تميم ، وربما أتت على ساعة
ونزع ضرر أهون على من قول بيت . وللشعر أوقات يسرع فيها
أتيه (١) . ويسمح فيها أليه . منها أول الليل قبل تغشى الكرى ، ومنها

(١) جمع رجع وهو الحلة (٢) التى أتى عليها أحوال وليس فيها فاطن .
(٣) هتج الخاء وصاد مكسورة البارد (٤) استترى ، وأم عامر اسم
الصبيح ، وهو مثل يضرب (٥) باقى جسدى ، وسائر كل شئ . بافيه ، ليس
جميعه كما يفاط به ، نبه عليه الحريري فى درة القواص (٦) مهلكا
وجرائر جمع جريرة - الذنب - (٧) سهله (٨) سيله

صدر النهار قبل الغذاء، ومنها يوم شرب الدواء، ومنها الخلوة في المجلس وفي المسير، وبهذه العلل تختلف أشعار الشاعر، ورسائل الكاتب. وقالوا في شعر التابغة الجعدي: خمار بواف، ومطرف بآلاف، ولا أرى غير الجعدي في هذا الحكم إلا كالجعدي، ولا أحسب أحدا من أهل المعرفة والتميز نظر بعين العدل، وترك طريق التقليد؛ يستطيع أن يقدم أحدا من المتقدمين على أحد، إلا أن يرى الجعدي شعر المكثرين أكثر منه في شعر غيره، والله در القائل: أشعر الناس من أنت في شعره حتى تفرغ منه. وكان العتيبي أنشد مروان بن أبي حفصة لزهير فقال: هذا أشعر الناس. ثم أنشده للأعشى فقال: بل هذا أشعر الناس، ثم أنشده لامرئ القيس: فكانما سمع به غناء على الشراب. فقال امرؤ القيس والله أشعر الناس، وكل العلم محتاج إلى السماع وأحوجه إلى ذلك علم الدين، ثم الشعر، لما فيه من الاسماء الغريبة، واللغات المختلفة، والكلام الوحشي، وأسماء الشجر والنبات، والمواضع والمياه، فانك لا تفصل في شعر المهذلين، إذا أنت لم تعرفه، بين شابة وساية، وهما موضعان: ولا تثق بمعرفتك في حزم تبايع وعروان الكراث وششني عبقر وأسد حلية وأسد ترج ودقاق وتضارع: لأنه لا يلحق بالفطنة والذكا، كما يلحق مشتق الغريب: قرى، على الأصمعي في شعر أبي ذؤيب (بأسفل وادي الدير أفرد جَحْشها) فقال أعرابي حضر المجلس: ضل ضلالك أيها القاري، إنما هي ذات الدبر وهي ثنية عندنا، فأخذ الأصمعي بقوله فيما بعد: ومن ذا يأخذ من دهر شعر المعذل بن

عبد الله في وصف الفرس

من السح جوالا كأن غلامه يصرف سبدا في العنان عمردا (١)
 الا رواه سيدا أى الذئب قال أبو عبيدة : المصحفون لهذا الحرف
 كثير ، يروونه سيدا أى ذئبا ؛ والشعراء قد تشبه الفرس بالذئب ، وليست
 الرواية المسموعة عنهم الا سبدا ، بالباء معجمة بواحدة ، يقال :
 فلان سبد أسباد ، أى داهية الدواهي ، وكذلك قول الآخر :

زوجك يا ذات الثنايا الفر والرتلات والجبين الحمر (٢)
 يرويه المصحفون والآخرون عن الدفاتر : (والربلات) بالباء ، وهى
 أصول الفخذين ، يقال فلان عظيم الربلتين : أى عظيم الفخذين وإنما
 هى (الرتلات) يقال : ثغر رتل ، اذا كان مفلجا ، وليس كل الشعراء
 يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ، ولكنه قد يختار على جهات
 وأسباب : منها الاصابة في التشبيه . كقول القائل في القمر :

بدأن بنا وابن الليالى كأنه حسام جلت عنه القيون صقيل (٣)
 فما زلت أفتى كل يوم شبابه إلى أن أتك العيس وهو ضئيل
 وكقول الآخر في مغن :

كأن أبى السنى اذا تعنى يحاكى عاطسافى عين شمس
 يلوك بلحيه طورا وطورا كأن بلحيه ضربان ضرس
 وكقول الآخر :

(١) طويلا مويًا (٢) الناصع البياض (٣) جمع قين وهو الحداد .

أيا تملك يا عملي صليني وذري عندي
 ذريني وسلاحى ثم شدى الكف بالغزل
 ونبلى وقفها كعرا قيب قطا طحل
 ومنى نظرة بعدى ومنى نظرة قبلى
 وثوباي جديدان وأرخى شرك النعل
 وإما كنت يا عملي فكونى حرة مثلى

وهذا الشعر مما اختاره الأصمعي لحفة رويه، ومثله :

ولو أرسلت من حييك مهبوتا من الصين
 لو افيتك عند الصبح أو حين تصلين

ويقال إن المهبوت من الطير الذى يرسل قبل أن يدرج،

ومنه ما يختار ويحفظ لأن صاحبه لم يقل غيره فقل شعره، كقول

أبى عبد الله بن أبى سلول المناق:

متى ما يكن مولاك خصمك لاتزل تذل ويعلوك الذى لاتصارع

وهل ينهض البازى بغير جناحه وان قصر يوما ريشه فهو واقع

وقد يختار ويحفظ لأنه غريب فى معناه، كقول الآخر فى بناء :

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا تكون له فى الأرض آثار

وكقول الآخر فى مجوسى :

شهدت عليك بطيب المشاش وأنتك بحر جواد خضم

وأنتك سيد أهل المجيم إذا ما ترديت فيمن ظلم

قرين لهامان فى قررها وفرعون والمكتنى بالحكم

وقد يحفظ ويختار أيضا لنبل قائله ، كقول المأمون :

بعثك مشتاقا ففزت بنظرة وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا فيا ويح نفسي عن دنوك ما أغنى
ورددت طرفا في محاسن وجهها ومتعت باستبهاج نغمها أذنا
أرى أثرا منها بعينك لم يكن لقد سرقت عينك من عينها حسنا
وكقول عبد الله بن طاهر :

أميل مع الذمام على ابن عمي وأخذ للصديق من الشقيق
وإن ألفتني ملكا مطاعا فانك واجدى عبد الصديق
أفرق بين معروفى وبينى وأجمع بين مالى والحقوق
وهذا الشعر شريف بصاحبه وبتفه . والمتكلف وإن كان جيد
الشعر محكمه . فليس به خفاء على ذوى العلوم ، لتبينهم ما نزل بصاحبه
فيه . من طول التفكير ، وشدة العناء . ورشح الجبين . وكثرة الضرورات .
وحذف ما بالمعاني حاجة إليه . واثبات ما بالمعاني غنى عنه . كقول
الفرزدق في عمرو بن هبيرة :

أوليت العراق ورافديه فزاريا أحدى القميص
يريد أنه خفيف اليد بالحياة فاضطرته القافية الى ذكر القميص
ورافداه دجلة والفرات ، وكقول الآخر :

من اللواتى واللى واللاتى زعمن أنى كبرت لداتى (١)
وكقول الفرزدق :

وعض زمان يابن مروان لم يدع

من المال الا مسحتا أو مجلف (١)

فرفع آخر البيت ضرورة وأتعب أهل الاعراب في طلب العلة، فقالوا وأكثروا، ولم يأتوا بشيء يرتضى، ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به احتيال ونمويه، وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه هذا البيت فشتمه، وقال على أنا أقول وعليكم أن تحتجوا، وقد أنكر عليه عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي :

مستقبلين شمال الشام تضربنا

بحاصب من نديف القطن مشور (٢)

على عمائنا نلقى وأرحلنا

على زواحف تزجي مخهارير (٣)

مرفوع فقال ألا قلت . على زواحف نزجها محاسير . فغضب وقال :

فلو كان عبدالله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى (٤) مواليا

ومثل هذا في شعره كثير على جودته، وتبين التكلف في الشعر بأن ترى البيت مقرونا بغير جاره ومضموما الى غير لفظه، ولذلك قال بعضهم لآخر أنا أشعر منك . قال : وبم ذاك ؟ قال لأني أقول

(١) مسحتا بيم مضمومة مبدد ومجلف كمعظم ذهب به السنون (٢) ما تناثر

من رقائق الثلج والبرد (٣) جمع زاحفة النافذة ينالها الاعياء فصر فرسها

والفرس للبعير كالحافر للدابة ويرير بفتح الراء وكسرها أى ذائب

(٤) مولى كبير اسيدا مولى مواليا عبدا معتق

البيت وأخاه ، وتقول البيت وابن عمه ، وقال عبدالله بن سالم لرؤبة :
مت يا أبا الجحاف متى شئت قال وكيف ذاك؟ قال إني رأيت ابنك
عقبه ينشد شعرا له أعجبنى ، قال نعم ، ولكن ليس لشعره قران . يريد
أنه لا يقارن البيت شبهه . والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر .
واقدر على القوافي ، وأراك في صدر البيت عجزه ، وفي فاتحته
قافيته . وتبينت على شعره رونق الطبع . ووثنى الغريزة ، وإذا امتحن
لم يتلعثم ولم يتذجر (١) وقال الرياشي : حدثني أبو العالية عن أبي عمران
المخزومي . قال أتيت مع أبي واليا كان بالمدينة من قريش وعنده ابن
مطير وإذا مطر جود ، فقال الوالي صف لي هذا المطر ، قال دعني
أشرف عليه ، فأشرف عليه ثم نزل فقال :

كثرة لكثرة قطره أطباؤه (٢) فاذا تحلب (٣) فاضت الأطباء
ولمرباب (٤) هيدب (٥) لرفيقه (٦)

قبل التبعق (٧) ديمة (٨) وطفاء
وكان ريقه (٩) ولما يحتفل ودق السماء عجاجة كدراء
وكان بارقه حريق تلتقي ربيع عليه عرفج (١٠) والألم (١١)

(١) يحكن (٢) جمع طبه بضم الطاء وكسرهما الضرع من كل ذي
خف وحافر وظلف وسبع (٣) هطل (٤) سحاب أبيض واحدة
رابة (٥) المدلى من السحاب (٦) وميض البرق (٧) الامطار بشدة
(٨) مسترخية لكثرة ماؤها (٩) مائه (١٠) شجر سهلي واحده عرجفة
(١١) شجر مر

مستضحك بلوامع مستعبر بمدامع لم (١) تمرها (٢) الأقداء
 فله بلا حزن ولا بمسرة ضحك يؤلف بينه وبكاء
 حيران متبع صباه يقوده وجنوبه (٣) كنف (٤) لهو وعاء
 غرق ينتج في الأباطح فرقا (٥) تله السيول ومالها أسلاء (٦)
 غر|محلة دوالج ضمنت حمل اللقاح وكلها عذراء
 سحم (٧) فن اذا كظمن سواجم ٨ سودوهن اذا ضحكهن وضاء (٩)
 لو كان من لجج السو حل ماؤه لم يبق في لجج السواحل ماء
 وهذا الشعر مع إسراره كما ترى كثير الوشى ، لطيف المعاني
 وكان الشماخ في سفر مع أصحابه فزل يحدو بالقوم فقال :
 لم يبق الا منطق وأطراف وربطتان (١٠) وقيص ههنا (١١)
 وشعبتا ميس (١٢) براها إسكاف (١٣)
 يارب غاز كاره للأيحاف (١٤)
 غادر في الحى برود الأصفاف
 مرتجة البوص (١٥) خضيب الأطفاف

(١) تمسدها (٢) جمع قذى وهو ما يكون في العين من عمص ورمص
 (٣) ربح تحالف الشمال مهبطها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا (٤)
 ظل (٥) جمع فارق وهي الناقة يأخذها المخاض وتشبهها السحابة المنفردة
 من السحاب (٦) جمع سلاجدة فيها الولد من الناس والحيوان (٧) سود
 (٨) سوائل (٩) بكسر الواو جمع وضى أى حسن نظيف (١٠) تنية
 ربطة الملاة ذات لفقين (١١) الرقيق الشفاف (١٢) من الميس وهو
 التبختر (١٣) الحاذق في صنعته (١٤) الحركة والاضطراب (١٥) العجيزة

ثم تعذر عليه هذا الروى فتركه وسجح (١) بغيره فقال :
 لما رأتنا واقفى المطيات قامت تبدى لى بأصليات
 غرا أضاء ظلمها (٢) الثنيات خود من الطعائن التمرات
 حلالة الأودية الغوريات (٣)

صنى (٤) أتراب (٥) لها حيات (٦)
 مثل الأشامات (٧) أو البرديات (٨)
 أو الغمامات أو الوديات

أو كظباء السدر العبريات يحضرن بالقيظ على ركات
 وضعن أنماطاً على زريات ثم جلسن بركة البختيات
 من راء كب يهدى لها التحيات . أروع خراج من الدويات (٩)
 يسرى إذا نام بنو السريات

الشعراء بالطبع مختلفون، فمنهم من يسهل عليه المدح، ويتعذر عليه الهجاء،
 ومنهم من تسهل عليه المراثى، ويتعذر عليه الزل، وقيل للعجاج : وانك
 لا تحسن الهجاء قال إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم، وأحساباً تمنعنا من
 أن نظلم وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم، وليس هذا كما ذكره العجاج
 ولا للثل الذى ضربه بشكل، لأن المدح بناء والهجاء بناء، وليس كل بان
 يضرب بصير أبغيره ونحن نجد ذلك بعينه فى أشعارهم، فهذا ذو الرمة أحسن

(١) أسرع (٢) بفتح الظاء الرقيق (٣) المنخفضات (٤) صفوة
 (٥) جمع ترب وتربك من ولد معك (٦) كثيرات الحياء (٧) النخل
 (٨) ضرب من النبات (٩) البلوات

الناس تشيباً . وأجودهم تشيبها ، وأوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة
وماء وقراد وحية . فاذا صار الى المدح والهجاء خاتمه الطبع . وذلك
الذى أخره عن الفحول ، فقالوا : فى شعره أبعاد غزلان . ونقط
عروس . وكذا الفرزدق زيرنساء (١) . وصاحب غزل . وكان مع ذلك
لا يجيد التشيب . وكان جرير عزهامة (٢) عن النساء عفيفا ، وكان مع
ذلك أحسن الناس تشيبا ، وكان الفرزدق يقول : ما أحوجه مع عفته
الى صلابة شعري . وأحوجنى الى رقة شعره لما ترون . ومن عيوب
الشعر الاقواء والاكفاء . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : الاقواء
اختلاف الاعراب فى القوافى . وذلك أن تكون قافية مرفوعة .
وأخرى مجرورة . كقول النابغة :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد يابوس للدهر ضارا لأقوام
تبدو كواكب الشمس طالعة لا النور نور ولا الأظلام إظلام
وبعض الناس يسمى هذا الاكفاء . ويزعم أن الاقواء نقصان حرف
من فاصلة البيت كقول جميل بن فضلة وكان أسير بنت عمر بن كلثوم
وركب بها المغاوير واسمها النوار :

حنت نوار ولأت هنا حت وبدا الذى كانت نوار أجنت
لما رأت ماء السلى مشروباً

والفرث (٣) يدصر فى الاناء أرنت (٤)

(١) يكثّر زيارة النساء (٢) عفيفا (٣) المرجين فى الكرش

(٤) من الارنان وهو الحنين

وسمى إقواء لأنه نقص من عروضه قوة وكان يستوى البيت بأن يقول متشربا ويقال أقوى فلان الجبل اذا جعل احدى قواه أغلظ من الأخرى وكنقول الريح بن زياد :

أبعد مقل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار
ولو كان ابن زهيرة لاستوى البيت والسناد وهو أن تختلف
أرداف القوافي كقول عمرو بن كلثوم . الإهبي بصحنك فاصبحنا .
ثم قال . تصفحها الرياح اذا جرينا . وكنقول الآخر . كأن عيونهن
عيون عين . ثم قال واصبح رأسه مثل اللجين ^{كأن} لا يطاء . وهو اعادة
القافية مرتين وليس بعيب عندهم كغيره واختلفوا في الاجازة فقالوا
هو أن تكون القافية مقيدة فتختلف الأرداف كقول امرئ القيس
(لا يدعى القوم انى أفر) فكسر ثم قال (وكندة حولي جميعاً صبر)
فضم وقال الخليل : هو أن تكون قافية ميماً وأخرى نونا كقول القائل
يارب جعد فيهم لو تدرين بضرب ضرب السبط المقادير
وهذا انما يكون في حرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين
متقاربين فاما العيب في الاعراب فقد يضطر الشاعر فيسكن ما ينبغي
له أن يحركه كقول لييد :

تراك أمكنة اذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها
وكقول امرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحب اثماً من الله ولا واغل
وكقول الفزدق :

رحت وفي رجليك عقالة وقد بداهشك من المتزر (١)
وقد يضطر الشاعر فيقصر الممدود وليس له أن يمد المقصور
ويضطر فيصرف غير المصروف وليس له أن لا يصرف المصروف
وقد جاء في الشعر قال عباس بن مرداس السلي :

وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
فأما ترك الهمزة من المهموز فكثير لا عيب فيه على الشاعر والذي
لا يجوز أن يهمز غير المهموز وليس للمحدث أن يتبع المتقدم في استعمال
وحشى الغريب الذي لم يكن كثير من أبنية سيبويه واستعمال اللغة
القليلة في العرب كأبدالهم الجسيم من الياء في قول القائل . يارب ان
كنت قبلت حجتج . يريد حجتى وكقولهم جمل بختج يريدون بختى
وعلج يريدون عليا وكأبدالهم الياء من الحرف في الكلمة المجرورة كأبدال
الياء من العين . والضفادى جمة نقائق . يريد الضفادع وكأبدالهم الواو
من الألف كقولهم أفعو وجلو يريدون أفعى وحبل قال ابن عباس
لابأس بلبس الحذو للمحرم يريد به الحذاء واستحب أن لا يسلك
الأساليب التى لا تصح فى الوزن ولا تحلو فى الإسماع كقول القائل :

قل للصعاليك لا تستحسروا من القماس وسير فى البلاد
فالقر أحجى (٢) على ما خيلت من اضطجاع على غير وساد
وبلدة مقفرة غيطانها اصدارها مغرب الشمس ثناد
قطعنها وصاحب خوشية (٣) فى مرقعها عن الزور (٤) ابتعاد

(١) فرجك (٢) أولى (٣) بضم الحاء جنية (٤) ما ارتفع من الصدر الى الكتفين

أوائل الشعراء لم يكن لأوائل الشعراء إلا الآيات القليلة يقولها
الرجل عند حدوث الحاجة فن قديم الشعر قول دويد بن نهد القضاعي
اليوم بيني لدويد بيته لو كان الدهر بلى أبلته
أو كان قرني واحدا كفيته يارب نهب طلع (١) حويته
ورب عبل خشن لو يته

وقال آخر :

التي على الدهر رجلا ويدا والدهر ما أصلح يوما أفسدا
يصلحه اليوم ويفسده غدا

وقال أعصر بن غيلان واسمه منيه بن سعد وهو أبو غنى باهلة والطفافة
قالت عميرة مال رأسك بعدما نفذ الشباب أتى بلون منكر
أعير ان أباك شيب رأسه مر الليالي واختلاف الأعصر
وقال الحرث بن كعب وكان قديما

أكلت شبابي فافنيته وأفنيت بعد شهور شهورا
ثلاثة أهلين صاحبهم فبانوا وأصبحت شيخاً كبيراً
قليل الطعام عسير القيام قد ترى الغيد خطوى قصيرا
أيت أراعي نجوم السماء أقلب أمرى بطونا ظهورا

١ - امرؤ القيس بن حجر

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمر والكندى وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد، قال لبيد بن ربيعة: أشعر الناس ذو القروح يعني امرؤ القيس وملك حجر على بني أسد فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً فامتنعوا منه فسا راليهم فاخذ سرواتهم فقتلهم بالعصى فسموا عييد العصا وأسر منهم طائفة فيهم عييد بن الأبرص فقام بين يدي الملك فقال:

يا عين ما فابكى بنى أسدهم أهل الندامة
أهل القباب الحمر والنعم المومل (١) والمدامة
مهلا (أيت اللعن) مهلا ان فيما قلت أمه (٢)
في كل واد بين يشرب والقصور الى اليمامة
تطريب عان أو صياح محرق وزقاء هامه
أنت المليك عليهم وهم العييد الى القيامة

فرحمهم الملك وعفا عنهم، ورددهم الى بلادهم، حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدى، فقال يا عبادى: قالوا ليك ربنا، فقال من الملك الأصهب (٣) الغلاب غير المغلب. فى الابل كأنها الربرب. لا يعلق رأسه الصخب. هذا دمه

(١) المهمل (٢) الشجة تبلغ أم الرأس (٣) الصهبة الشقرة فى

شعر الرأس

يتشعب وهو غدا أول من يسلب . قالوا من هو ربنا قال : لولا أن
تجيش نفس جاشية . أنبأتكم أنه حجر ضاحية
فركت بنو أسد كل صعب وذلول ، فما أشرق لهم الضحى حتى
اتسوا الى حجر فوجدوه نائما فذبحوه ، وشدوا على هجائه فاستاقوها
وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بغاطمة ماصنع
وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب غرة حتى كان
منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال : قفا بك من ذكرى حبيب
ومنز . فلما بلغ ذلك حجرا أباه دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له
اقتل امرأ القيس وأنتى بعينه فذبح جؤذرا (١) فأتاه بعينه فندم حجر
على ذلك فقال أبيت اللعن انى لم أقتله قال فأتى به فانطلق فاذا هو قد
قال شمرا في رأس جبل وهو قوله :

فلا تركى يا ربيع لهذه وكنت أرانى قبلها بك واثقا
فرده الى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم أنه قال . ألا عم صباحا أيها
الطلل البالى . فبلغ ذلك أباه فطرده فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال
تطاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يمانون
واننا لأهلنا محبون

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لاصحو اليوم ولا سكر
غدا . اليوم خر وغدا أمر ثم قال :
خليلى ما فى اليوم مصحى لشارب ولا فى غداذ كان ما كان مشرب

ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خرا حتى يثار (١) بأبيه ، فلما
كان الليل لاح له برق فقال :

أرقت لبرق بليل أهل يضى سناه بأعلى الجبل
بقتل بنى أسد ربهم ألا كل شيء سواء جلل
ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجثوا الى كنانة فأوقع
بهم ونجت بنو كاهل من بنى أسد فقال :

يا لهف نفسى اذ خطئنا كاهلا القاتلين الملك الحلا حلا
تالله لا يذهب شيخى باطلا

وقد ذكر امرؤ القيس فى شعره أنه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك
الشعراء قال عبيد :

يا ذا المخوفنا بقتل أياه اذلالا وحينا
أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير فى العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر فدخل
معه الحمام فاذا قيصر ألقف فقال :

إنى حلفت يمينا غير كاذبة بأنك ألقف الاماجنى القمر
إذا طعنت به مالت عمامته كما تجمع تحت الفلك (٢) الوبر

ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقه فكان يأتيها وتأتيه وطبن (٣) الطماح
ابن قيس الأسدى لها ، وكان حجر قتل أباه فوشى به الى الملك فخرج

(١) يأخذ بئاره (٢) المغزل (٣) أى فطن يقال رجل طبن وطبن اذ كان فطنا
(٣ — الشعر والشعراء)

امرؤ القيس متسرعاً فبعث قيصر في طلبه رسولاً فأدركه دون أنقره (١)
 يوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم صائف فتأثر لحمه وتفتقر
 جسده وكان يحمله جابر بن حنين التغلبي فذلك قوله :

فأما ترينى فى رحالة جابر على حرج كالفقر تخفوا كفانى
 فإرب مكروب كررت وراءه وعان فككت الغل منه ففدانى
 إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
 وقال حين حضرته الوفاة :

رب خطبة محبرة (٢) وطعنة مسخفرة (٣)

وجفنة مشعجرة (٤) تبقى غدا بأنقره

قال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات . قال أبو عبد الله
 الجعفي كان امرؤ القيس ممن يتعمر في شعره وذلك قوله : فثلك حلي
 قد طرقت ومرضع . وقال : سمعت إليها بعد ما نام أهلها . وقد
 سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعت عليها
 الشعراء من استيقافه صحبه في الديار . ورقة النسيب . وقرب المأخذ .
 ويستجاد من تشبيهه قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف (٥) البالي
 وقوله :

كأن عيون الوحش حول قبابنا وأرحلنا الجزع (٦) الذي لم يثقب

(١) بهمة مفتوحة بلدة بالروم (٢) مهذبة منقحة (٣) نافذة ماضية

(٤) سائلة بسيل ودكها (٥) أرد القمر (٦) الخرز اليماني وهو الذي فيه

سواد وبياض تشبه العين

وقوله :

كأنى غداة البين لما تحملوا لدى سمرات الحى ناقب (١) حنظل
وقد أجاد فى صفة الفرس :

مكر مقر مقبل مدير معا كجلبود صخر حطه السيل من عل
له أبطلا (٢) ظي وساقا نعامة

وإرخاء (٣) سرحان وتقريب (٤) تنفل (٥)

وبما يعاب عليه من شعره قوله :

إذا ما الثريا فى السماء تعرضت تعرض أئماء الوشاح المفصل
وقالوا الثريا لا تعرض وإنما أراه أراد الجوزاء قد ذكر الثريا على

الغلط كما قال الآخر كأحر عاد وإنما هو كأحر ثمود وهو عاقر الناقة
قال يونس النحوى : قدم علينا ذو الرمة من سفر وكان أحسن الناس
وصفا للبطر فاختر قول امرئ القيس :

ديمة هطلاه فيها وطف (٦) طبق الأرض تحرى (٧) وتدر
أقبل قوم من اليمن يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
ومكثوا ثلاثا لا يقدر على الماء إذ أقبل راكب على بعير وأنشد
بعض القوم :

(١) التنف شق الحنظل عن الهيد والهيد حبه

(٢) تنية ابطل وهو المحاصرة (٣) شدة العدو (٤) ضرب من العدو

أو ان يرفع يديه معا ويضعهما معا (٥) نعلب (٦) استرخاء (٧) تقصد

أصله تحرى

لما رأت أن الشريعة مهما وأن اليأض من فرائضها (١) دامى
 تيممت العين التى عند خارج بنى عليها الظل عرمضها (٢) طامى
 فقال الراكب من يقول هذا ؟ قالوا امرؤ القيس ، فقال : والله
 ما كذب هذا خارج عندكم وأشار اليه فشوا على الراكب فاذا ما غدق
 واذا عليه العرمض والظل بنى عليه فشربوا وحلوا ، ولو لاذلك لهلكوا
 وما يمثّل به من شعره قوله :

وقام جدم بنى أيهم وبالأشقين ما كان العقاب
 وقوله :

صبت عليه ولم تنصب من كذب (٣) ان الشقاء على الاشقين مصبوب
 وقوله :

وقد طوفت فى الآفاق حتى رضىت من الغنيمة بالاياب
 وما يتغنى به من شعره

فما نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 تقول وقد مال الغيظ (٤) بنا معا عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل
 وقال أبوا النجم يصف قينة

تغنى فان اليوم يوم من الصبي يعرض الذى غنى امرؤ القيس أو عمرو
 فظلت تغنى بالغيط وميله وترفع صوتا فى أواخره كسر
 وقوله :

(١) جمع فريضة وهى اللحمة بين الجنب والكثف لا تزال ترعد (٢) الطحلب
 يكون على وجه الماء (٣) قرب (٤) الرحل

كأن المدام و صوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
 يعمل به برد أنيابها اذا طرب الطائر المستحر
 وكل ما قيل في هذا المعنى فته أخذ. واجتمع عند عبد الملك أشراف
 من الناس والشعراء فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فاجتمعوا على
 بيت امرئ القيس :

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل
 وقال :

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقية الرجل
 وقال :

من آل ليلي وأين ليلي وخير ما رمت ما ينال

٢ - النابغة الزبياني

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أماءة ويقال أبا تمامة وأهل الحجاز يفضلون
النابغة وزهيرا وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن عمرو ينشد عامر
ابن عبد الملك المسمعي شعر النابغة فقلت : يا أبا عبد الله هذا والله الشعر
لا قول الأعشى :

لسنا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة

ويقال كان النابغة أحسن الناس ديباجة شعر ، وأكثرهم روتق كلام ،
وأجزلهم بيتا كأن شعره كلام ليس فيه تكلف ، ونبع بالشعر بعد ما
احتك (١) وهلك قبل أن يهتر (٢) قال : وكان يقوى في شعره فييب
ذلك عليه وأسمعوه في غناء :

من آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح (٣) أن رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغداف (٤) الأسود
فقطن ولم يعد . قال الشعبي : دخلت على عبد الملك وعنده رجل
لا أعرفه فالتفت إليه عبد الملك فقال : من أشعر الناس قال أنا فأظلم
ما بيني وبينه فقلت من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من
عجلتي فقال هذا الأخطل فقلت أشعر منه الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام

(١) طعن في السن (٢) تسقط أسنانه (٣) جمع بارح وهو من الصبيد
ما مر من ميامنك الى مياسرك (٤) كفرا ب وزنا ومعنى

للحارث الأكبر والحارث الأصغر والأعرج خير الأنام
 ثم لهند ولهند وقد ينجح في الروضات ماء الغمام
 خمسة آباؤهم مامم هم خير من يشرب صفوا المدام
 فقال الاخطل صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر مني فقال لي عبد
 الملك : ما تقول في النابغة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء
 غير مرة خرج ويأبىه وقد غطفان فقال : أى شعرائكم الذى يقول :
 أتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون
 فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون
 قالوا النابغة قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

حلفت ولم أترك لنفسك رية وليس وراء الله للبرء مذهب

قالوا النابغة قال فأى شعرائكم الذى يقول :

فانك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المتأى عك واسع

ويروى وازع قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم

قال حسان : وفدت على النعمان بن المنذر فدحته فأجازني وأكرمني

فأني لجالس عنده ذات يوم إذ صوت من خلف قبة يقول :

انام أم يسمع رب القبه يا أوهب الناس لعنس صلبه (١)

ضاربة بالمشفر (٢) الأذبه (٣) ذات نجم (٤) في يديها جذبه (٥)

(١) فاقة شديدة (٢) شفة الناقة (٣) القصير الغليظة (٤) سرعة في السير

(٥) طول واضطراب

قال أبو ثمامة: فدخل فأنشده قصيدته التي على الألباء والتي على العين، وكان يوم ترد فيه النعم السود، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلا له، فأمر له منها بمائة بعير معها رعاتها ومظالمها وكلابها فلم أدر علام أحسده: على جودة شعره أم على جزيل عطيته؟

أبو عبيدة عن الوليد بن روح قال: مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر فأمر بغسل ثيابه، وغضب حاجبيه على عينيه، فلما نظر إلى الناس قال:

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش ما يضره
تقنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مرد
وتخونه الأيام حتى لا يرى شيئا يسره
كم شامت بنى أن هلكت وقاتل لله دره (١)

وبما يتمثل به من شعره

نبئت أن أبا قابوس (٢) أوعدنى ولا قرار على زأر من الأسد
تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان
وقوله:

فلو كفى اليمين بفتك خونا لا فردت اليمين من الشمال
أخذه المثقب العبدى فقال:

ولو أنى تخالفنى شمالى بنصر لم تصاحبها يمينى

وقوله:

(١) تروى هذه الأبيات للنابغة الجعدي (٢) كنية النعمان بن المنذر

فحملتني ذنب امرئ وتركته
كذى العر (١) يكوى غيره وهو راتع

أخذه الكيت فقال :

ولا أكوى الصحاح براتعات بهن العر قبلى ما كويننا
وقوله :

واستبق ودك للصديق ولا تكن قتباً يعرض بغارب (٢) ملحا حاحا
أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح على الإخوان أسألم كما يلح بعظم الغارب القتب
ويقال إن النابتة هجا النعمان فقال :

قبس الله ثم ثنى بلعن وارث الصائع الجبان الجهولا
والصائع هو عطية أبو سلى أم النعمان ، وكانت العرب تضرب أمثالا
على السنة الهوام قال المفضل الضبي : يقال امتنمت بلدة على أهلها بسبب
حية غلبت عليها ، فخرج أخوان يريدانها فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكن
لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فأعطيك كل يوم ديناراً ؟
فاجابها إلى ذلك حتى أئرى ، ثم ذكر أخاه فقال كيف يهتوني العيش
بعد أخى ، فأخذ فأسا وصار إلى جحرها فتمكن لها ، فلما خرجت ضربها
على رأسها فأثر فيه ولما يمعن ، ثم طلب الدينار حين فاته قتلها فقالت انه
مادام هذا القبر بفنائى وهذه الضربة برأسى فلست آمنك على نفسى
فقال النابتة فى ذلك :

(١) بفتح العين وضمها الحرب (٢) ما بين سنام البعير وعنقه

تذكر أنى يجعل الله فرصة فيصبح ذا مال ويقتل واثره
فلما وفاها الله ضربة فأسه وللبرعين لا تغمض ناظره
فقال معاذ الله أعطيك إتنى رأيتك غدارا يمينك فاجره
أنى لى قبر لا يزال مقابلى وضربة فأس فوق رأسى فاقره
وبما أخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الله ضرورة (١) متعدد
لرنا ليهجتها وحسن حديثها ولحالها رشدا وان لم يرشد
أخذه ربيعة بن مقروم الضبي فقال :

فلو أنها عرضت لأشمط راهب فى رأس مشرفة الذرى متبئل (٢)
لرنا ليهجتها وحسن حديثها ولهم من ناموسه (٣) يتنزل
وبما يمثل أيضا من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
وهو الذليل والهو ان قال أوس بن حارثة المنيه ولا الدنية والنار ولا
العار، وقال النابغة فى العفو هو أحسن ما قيل فيه :

رفاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السبابس
أخذه عدى بن زيد فقال :

أجل ان الله قد فضلكم فوق من أحكى بصلب وازار

فالصلب الحسب والازار العفاف . وفي أمثالهم أصدق من قطاة .
قال النابغة :

تدعو القطا وبها تدعى اذا نسيت يا حسنها حين تدعوها فتنتسب
وذلك لأنها تلفظ باسمها أخذه أبو نواس فقال
* أصدق من قول قطاة قطا *

٣ - زهير بن أبى سلمى

هو زهير بن ربيعة بن قرة والناس ينسبونه الى مزينة وإنما نسبته في غطفان وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه الى مزينة الا بيت كعب بن زهير وهو قوله :

هم الأصل منى حيث كنت واتى من المزينين المصفين بالكرم
ويقال انه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية
ما اتصل في ولد زهير ، وفي الاسلام ما اتصل في ولد جرير . وكان زهير
راوية أوس بن حجر . ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال أنشدوني
لأشعر شعرائكم قيل ومن هو : قال زهير قيل : وبم صار كذلك ؟
قال : كان لا يعاقل بين القول ، ولا يتبع حوشى الكلام . ولا يمدح
الرجل الا بما هو فيه وهو القائل :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود

سبقت اليها كل طلق مبرز سبوق الى الغايات غير مُخَلَّد

ويروى غير مبلد والمخلد في هذا الموضع المبطى .

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس بمخلد
وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :
قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون الى أبوابه طرقاً
من يلق يوماً على علاته هرماً يلق السباحة فيه والندى خلقاً
قال عكرمة بن جرير : قلت لأبي من أشعر الناس ؟ قال أجاهلية أم

اسلامية؟ قلت جاهلية قال زهير: قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالاخلط
قال الاخلط يجيد نعمت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له: فأنت قال أنا
نحرت الشعر نحراً

قال عبد الملك لقوم من الشعراء أى بيت أمدح فاتفقوا على بيت زهير:
تراه اذا ماجتته متهللاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله
قيل لخلف الأحمر: زهير أشعر أم ابنه كعب؟ قال لولا آيات لزهير
أكبرها الناس لقلت إن كعباً أشعر منه يريد قوله:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر
ولأنت أشجع من أسامة إذ دعى النزال ولج في الذعر
ولأنت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
لو كنت من شئ سوى بشر كنت المنور ليلة البدر
وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره: ويدل شعره على إيمان بالبعث
وذلك قوله

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة أصناف في بيت واحد فقال:
نازعت المهاشبا ودر السبحور وشاكت فيها الطبا
فأما ما فوق العقد منها فن أدماء مرتعها الخلا
ففسر ثم قال:

وأما المقتتان فمن مهابة وللدرا الملاحاة والصفاء
وقال بعض الرواة لو أن زهير انظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى

الأشعري ما زاد على ما قال :

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو تقار أو جلاء
يعنى يمينا أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو يان
وبرهان يجلو به الحق وتوضح الدعوى وما يتمثل به من شعره
وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتفرس الا في معادنها النخل
ويستحسن قوله :

يطعنهم ما رتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتقا
ويستحسن أيضا قوله :

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم
قد سبق زهير الى هذا المعنى لا ينازعه فيه أحد غير كثير فانه قال يمدح
عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن لى يعترى صلب ماله * مسائل شتى من غنى ومصرم
مسائل ان توجد لديه تجديها * يدها وان يظلم بها يظلم
والمصرم القليل المال

٤ - أوسى بن ميمر

هو أوس بن حجر بن عتاب
قال أبو عمرو بن العلاء كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة
وزهير فاخلاه . وقيل لعمرو بن معاذ — وكان بصيرا بالشعر — من
أشعر الناس ؟ فقال أوس قيل ثم من ؟ قال أبو ذؤيب وكان عاقلا فى شعره
كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للخمر والسلاح ولا
سيما للقسوس وسبق إلى دقيق المعاني وإلى أمثال كثيرة وهو القائل :
وجاءت سليم قضا وقضيضا بأكثر ما كانوا عديدا وأوكوا
أوكوا اشتدوا يقال استوكت المعدة وأوكت اذا اشتدت وفى
أمثال العرب أسمحت قرونته أى سمحت نفسه قال أوس :
فلا فى امرأ من ميدعان وأسمحت قرونته بالأس منها فمجلا
ويقال رجل مخطط مزيل اذا كان ولا جأ خراجاً (١) قال أوس :
وان قال لى ماذا ترى يستشيرنى يجدنى ابن عمى مخطط الأمر مزيلا
ومن جيد معانيه قوله :

وما أنا الا مستعد كما ترى أخو شركى الورد غير معتم
وشركى وردماء فى أثر ورد وهو المتابع يقول أغشاهم بما يكرهون
ومنه يقال فلان ما يزال يتوردنا بشر ، وغير معتم غير محتبس وقوله :
وان هز أقوام إلى وحددوا كسوتهم من خير بزمتهم

هز من السير ومتحم من الاتحى وهو برد ، وهذا مثل ضربه يقول
انه يهجوهم بأخبث هجاء يقدر عليه ومنه قول الآخر :

سأكسوك يا بنى يزيد بن جعشم * رداين من قير ومن قطران
وقال أوس :

تركت الخيث لم أشارك ولم أدق * ولكن أعف الله مالى ومطعمى
فقومى وأعدائى يظنون أننى * متى يحدثوا أمثالها أنكلم
لم أدق لم أدن ومنه قول ذى الرمة :

كانت إذ أودفت أمثالهن له * فبعضن على الآلاف مشعب
يظنون يوقنون وليس من ظن الشك قال الله عز وجل « وظنوا
أن لا ملجأ من الله إلا إليه » أى أيقنوا قال أوس يصف قوسا :

كتوم طلاع (١) الكف لا دون ملها

ولا عجبها (٢) عز موضع الكف أفضل (٣)

إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها

إذا أنبضوا (٤) عنها نثيا وأزمل

النثيم صوت البوم والأزمل صوت الجن . ثم وصف النابل
والنبل فقال :

كساهن من ريش يمان ظواهر

سحاما (٥) لؤاما (٦) لين المس أطحلا (٧)

(١) طلاع كل شئ . ككتاب ملؤه (٢) مثلث العين مقبض القوس

(٣) أزيدا (٤) حركوا وترها لترن (٥) الريش اللين تحت ريش الطائر

(٦) يلائم بعضه بعضا (٧) لونه الطحله وهى بين الغبرة وبين السواد بياض قليل

يخرن اذا أنفزن (١) في ساقط الندى
وان كان يوماذا أهاضيب (٢) منضلا (٣)
خوار المطافيل (٤) الملمعة الشوى (٥)
وأطلاها صادف عرنان (٦) مبقلا (٧)
ثم وصف السيف فقال :

كان مدب النمل يتبع الربى * ومدرج ذرخاف بردا فأسهلا
على صفحته بعد حين جلالة * كفى بالذى أبلى وأنعت منصلا

- ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ -

٥ - طرف زين العبر

هو طرفة بن العبد بن سفيان وهو أجودهم طويلا وهو القاتل : لحولة
أطلال بيرقة ثممد وله بعدها شعر حسن : وليس عند الرواة من شعره
وشعر عبيد الا القليل ، وكان فى حسب من قومه جريئاً على مهاجمهم ومهاجم
غيرهم ، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو
سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها اليه فقال :

(١) حركن على الظفر ليتبين استقامتهن من اعوجاجهن (٢) الأهاضيب
واحدها هضاب وواحد الهضاب هضب أي مطرزة (٣) يترشف نداه
(٤) صغار الابل وفي الحديث سارت قريش بالعوذ المطافيل أى بالنوق
معها أولادها (٥) المجلد (٦) موضع (٧) نبت قله

قال صاحب اللسان فى شرح البيت :

يقول : اذا أغزت السهام خارت خوار هذه الوحش المطافيل التى
(٤ - الشعر والشعراء)

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا (١) إذا قام أهضما (٢)
وأن نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما (٣)
فبلغ عمرو بن هند الشعر فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فاصاب
حمرا فقمره وقال لعبد عمرو : انزل اليه فنزل اليه فاعياه فضحك عمرو
ابن هند وقال لقد أبصر كطرفة عين قال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا إذا قام أهضما
وكان عمرو بن هند شريرا وكان طرفة قال له قبل ذلك :

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوئا (٤) حول قبتنا تخور
فقال عبد عمرو أييت اللعن الذى قال فيك أشد بما قال فى قال أو
قد بلغ من أمره هذا قال نعم فأرسل اليه وكتب له الى عامله بالبحرين
فقتله وقد بينت خبره فى كتاب الشراب . ويقال ان الذى قتله المعلب بن
حنش العبدى والذى نولى قتله بيده معاوية بن مرة الايفلى (حى من
طسم وجديس) ومن جيد شعره قوله :

أرى قبر نحام (٥) بخيل بماله * كقبر غوى فى البطالة مفسد
تنفوا الى اطلالها وقد أنشطها المرعى المخصب ، فأصوات هذه النبال كاصوات
تلك الوحوش ذوات الأبطال وإن أنهزت فى يوم مطر مخضل . أى فلهذه
النبال فضل من أجل إحكام الصنعة وكرم العيدان .

(١) ما بين الحاصرة الى الضلع من الخلف (٢) لطيفا (٣) العسيب جريدة
التخل وسرارة الخيل وولهم بفتح الميم موضع كثير التخل (٤) الرغوئ كل مرضعة
(٥) النحام البخيل .

أرى الموت يعتام الكريم ويصطفى

عقيلة (١) مال الفاحش (٢) المتشدد (٣)

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة * وما تنقص الأيام والدهر ينفد
نعمرك أن الموت مأخضاً الفتي * لك الطول (٤) المرخي وثنيه (٥) في اليد
وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله فقال :
ما تنظرون بمال وردة فيكم * صفر البنون ورهط وردة غيب
قد يبعث الأمر العظيم صغيره * حتى تظل له الدماء تصيب
والظلم فرق بين حي وائل * بكر فساقتها المنايا تغلب
والصدق يألفه الكريم المرتجي * والكذب يالفه الدنيء الأخيب
ويتمثل من شعره بقوله :

ونزد عنك غيلة الرجل ! * مريض (٦) موضحة عن العظم
بحسام سيفك أو لسانك وال * كلم الأصيل كأرغب الكلم
ويقوله :

لنا يوم والمكروان يوم * تطير البائسات وما نظير
الكروان جمع كروان مثل شقذان وشقذان وهي دويبة ويقال أن أول
شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :
يال لك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فيضي واصفري
ونقرى ما شئت أن تنقرى * قد رفع الفخ فإذا تحذرى
لا بد يوماً أن تصادى فاصبرى

(١) عقلة كل شيء كريمته وحياره (٢) الحيل (٣) الممسك (٤) كب جبل يشد

هامة الدابة ويمسك طرفه وترسل لترعى (٥) طرفاه (٦) الشديداً الاعراض

٦ - التلمس

هو جرير بن عبدالمسيح من بني ضيعف وأخواله بنو يشكر . وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة وهو الذي كان كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله ، وكان دفع كتابه إلى غلام ليقرأه قال أنت المتلمس قال نعم قال النجاة فقد أمر بقتلك فبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال :

وألقيتها بالتي من جنب كافر * كذلك أقنوك كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها * يحول بها التيار في كل جدول

وكان أشار على طرفة بالرجوع فأبى عليه فهرب إلى الشام فقال : من مبلغ الشعراء عن أخويهم * خبرا فصدقهم بذلك الأفسر أودى (١) الذي علق الصحيفة منها ، ونجا حذار حياته (٢) المتلمس ألق الصحيفة لا أبالك أنه * يخشى عليك من الخباء النقرس (٣) ومن جيد شعره قوله :

وما كنت إلا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح أجذا ما يدها أصابت هذه حتف هذه * فلم نجد الأخرى عليها مقدما فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا في أن نينا فاحجما فأطرق اطراق الشجاع (٤) ولورأى * مساعا لنا ياد (٥) الشجاع لصما لدى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الإنسان إلا يعلا

(١) هلك (٢) عطائه (٣) الهلاك (٤) الأفي (٥) تئنة فاب والتحويون يستشهدون بهذا البيت على أن التئنة قد يلزم الألف في حالاته الثلاث

٨ - المرقش الأكبر

هو ربيعة بن سعد بن مالك ويقال بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة من قيس بن ثعلبة وسمى المرقش بقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

وهو أحد عشاق العرب والمشهورين بذلك وصاحبه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وكان أبوها زوجا رجلا من مراد والمرقش غائب ، فلما رجع أخبر بذلك فخرج يريداه ومعه عسيف (١) له من غيلة فلما صار في بعض الطريق مرض حتى ما يحمل الا معروضا فتركه الغفلى هناك في غار وانصرف الى أهله فغيرهم أنه مات ، فأخذوه وضربوه حتى أقر قتلوه ، ويقال ان أسماء وقفت على أمره فبعثت اليه فحمل اليها وقد أكلت السباع أنفه فقال : يارا كبا اما عرضت (٢) فبلغن

أنس بن عمرو حيث كان وحوملا

لله دركما ودر أيكما * ان أقلت الغفلى حتى يقتلا
من مبلغ الفتیان أن مرقشا * أضحى على الأصحاب عبثا (٣) مثقلا
ذهب السباع بأنفه فتركه * ينهس منه في القفار مجدلا (٤)
وكأنما يرد السباع بأنفه * اذ غاب جمع بنى ضبيعة منهلا

(١) أجير (٢) أتيت للعرض وهو مكة والمدينة حرسهما الله وما

حولهما (٣) الحمل والثقل من أى شئ كان (٤) صريحا

ويقال بل كتب هذه الآيات على خشب الرجل وكان يكتب
بالخيرية فقرأها قومه فلذلك ضربوا الغفل حتى أقر ومن جيد شعره قوله :
فهل يرجع لي لمتى (١) أن خضبتها * الى عهدا قبل المات خضابها
رأت أقحوان الشيب فوق خطيطه

إذا مطرت لم يستكن (٢) صوابها (٣)
فان يظعن الشيب الشباب فقد ترى * به لمتى لم يرم عنها غرابها
وقوله :

وداوية (٤) غبراء قد طال مهدها

تهالك فيها الورد (٥) والمرء ناعس

قطعت الى معروفها منكراتها * بعيمة (٦) تنسل والليل دامس (٧)
وتسمع ترقاه (٨) من اليوم حولها * كما ضربت بعد الهدو النواقص
وأعرض أعلام كأن رموسها * رموس رجال في خليج تغامس
ولما أضاء الليل عند شواتنا * عرانا عليه أطلس (٩) اللون بائس
نبذت اليه حزة (١٠) من شواتنا * حباء وما غشى على من أجالس
قآب بها جذلان ينفض رأسه * كما آب بالنهب الكمي (١١) المحالس

(١) بكسر اللام الشعر المجاوز شحمة الأذن جمعه لم ولما (٢) لم يخف
(٣) مطرها (٤) بفتح الدال وكسر الواو بعدها ياء مشددة القلادة (٥)
بفتح الواو الجري (٦) ناقة سريعة (٧) شديد السواد (٨) صياحا
(٩) يريد الذئب (١٠) بضم الحاء القطعة من اللحم قطعت طولاً
(١١) الشجاع

١٠ - علقمة بن عبدة

هو من بني تميم جاهلي وهو الذي يقال له علقمة الفحل وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرىء القيس الى امرأته أم جندب لتحكم بينهما : فقالت قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روى واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس :

خليلى مرابى على أم جندب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب
قال علقمة :

ذهبت من الهجران فى كل مذهب
ولم يك حقاً كل هذا التجنب
ثم أنشدها جميعاً فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك قال وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت

فللسوط أهوب (١) وللساقدة (٢)

وللزجر منه وقع أخرج (٣) مذهب (٤)

فجهدت فرسك بسوطك ومريته (٥) بساقك وقال علقمة

فأذكرهن ثانياً من عنانه يمركرر الرايح المتحلب

فأذكرك طريدته وهوثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مرأه
بساق ولا زجره فقال : ما هو بأشعر منى ولكنك له وإمق (٦) فطلقها

(١) حرارة* (٢) بكمر الدال حركة (٣) هو الظليم الذى لون سواده
أكثر من لون يياضه . (٤) سريع السير (٥) حشته (٦) عجة

وهو القاتل :

والمرء ما يصلح له ليله بالسعد تفسده ليلالى النحوس
والخير لا يأتى ابتغاء به والشر لا يفنيه ضرح (١) الشموس

— ❦ —

١٢ - المسيب بن علس

هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين وخال الأعشى وهو القاتل
ولقد بلوت الفاعلين وفملهم فلذى الرقية ماله مثل
كفاه مخلقة ومتلفة وعطاؤه متخرق جزل
ويستحسن قوله :

بيت الملوك على عتها * وشيان ان غضبت تعتب
وكالشهد بالراح أخلاقهم * وأحلامهم منهم أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وريا فبور هم أطيب

(١) الضريح ارتفاع الشمس للشرق

— ❦ —

١٣ - كعب بن زهير

وكان كعب فخلاً مجيداً وكان يحالفه أبداً اقار وسوء حال . وكان أخوه بجير أسلم قبله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة . وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهيه عن الإسلام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتوعد فبعث إليه بجير فخنزره فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بأبي بكر . فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو منلثم بعمامة فقال يا رسول الله هذا رجل جاء يبائعك على الإسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فخر كعب عن وجهه وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله أنا كعب بن زهير فتجهته الانصار وغلظت له لذكركه كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي صلى الله عليه وسلم فأمنه واستنشدته بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم أثرها لم يفد مكبول وماسعاد غداة البين اذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف مكحول وماتدوم على العهد الذي زعمت * كما تلون في أثوابها الغول ولا تمسك بالوعد الذي زعمت * الا كما يمسك الماء الغرايل كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً * وما مواعيدها الا الأباطيل نبئت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول مهلار رسول الذي أعطاك نافذة القرآن فيها مواعيط وتفصيل لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنب ولو كثرت في الآفاويل

ان الرسول لنور يستضاء به * وصارم من سيوف الله مسلول
فلما بلغ قوله :

في عصبة من قريش قال قائلهم * ييطن مكة لما أسلبو زولوا
زالوا فزال انكاس ولا دخل * يوم اللقاء ولا سود معازيل (١)
فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كأنه
يومي اليهم أن يسمعوا حتى قال :

يمشون مشي الجمال اليهم يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنايل (٢)
يعرض بالانصار لغلظة منهم كانت عليه فأنكرت قريش عليه وقالوا
لم تمدحنا إذ هجوتهم فقال :

من سره شرف الحياة فلا يزل * في مقنب من صالحى الانصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم * يوم الهياج وسطوه الجبار
ينظرون كأنه نكسك لهم * بدما من علقوا من الكفار
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم . وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدين زعم ذلك أبان بن عثمان
ابن عفان . وقال الخطيئة لكعب : قد علمتم روايتى لكم أهل الحجاز
وانقطاعى اليكم فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك ثم تذكرنى بعد ذلك فان
الناس أروى لأشعاركم فقال :

(١) انكاس جمع نكس المقصر عن غاية السكرم والدخل العيب
ومعازيل جمع معزال من لارح معه (٢) عرد هرب والتنايل جمع تنبال
القصير

أم لديك العهد الوثيق من الايام أم أنت جاهل مغرور
 من رأيت المنون خلدن أم من ذاعليه من أن يضام خفير
 أين كسرى كسرى الملوك أنوشر وان أم أين قبله سابور
 وبنو الأصفر الكرام ملوك الزوم لم يبق منهم مذكور
 وأخو الحضرة ابنه واذدج لة تجي اليه والخابور
 شاده مرمرًا وجله كلسا فلطير في ذراه وكور
 وتبين رب الخورتق اذاثرف يومًا وللهدي تفكير
 سره حاله وكثرة مايملك والبحر معرضا والسدير
 فارعوى قلبه فقال وماعجبة حى الى المات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والامنة وارتم هناك القبور
 لم يهبهم ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
 ثم أضحوا كأهم ورق جف قالوت فيه الصبا والدبور
 (والثانية)

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم فرماك الشوق قبل النجلد
 (وفيها يقول)
 أعاذل مايدريك أن منيتى الى ساعة فى اليوم أو فى ضحى الغد
 ذرينى فانى انمالي ما مضى امامى من مال اذا خف عودى
 وحت لميقات الى منيتى وغودرت ان وسدت أولم أوسد
 وللوارث الباقي من المال فاتركى عتابى فانى مصلح غير مفسد
 (والثالثة)

لم أر مثل الفتیان فی غبن ال أيام ينسون ما عواقبها
(والرابعة)

طال ليل أراقب التنويرا أرقب الليل بالصباح بصيرا
وهو القاتل في قصة الزباء وجذيمة وقصير الطالب بالثار :

دعا بالقبة الامراء يوما	جذيمة عصر ينجوم تينا
فطاوع أمرهم وعصا قصيرا	وكان يقول لو تبع اليقينا
ودست في صهيقتها اليه	ليمك بضعها ولأن تدينا
فاردته ورغب النفس يردى	ويدي للفق الحين المينا
وخبرت العصا الانباء عنه	ولم أر مثل فارسها هجينا (١)
وهددت الأديم لراشيه	والتي قولها كذبا ودينا (٢)
ومن حذر الملاوم والمخازي	وهن المنديات لمن مينا
أطف لأفقه موسى قصير	ليجدعه وكان به ضنينا
فاهواه لما رنه فأضحى	طلاب الوتر مجدوعا مشينا
وصادفت امرأ لم تخش منه	غوائله وما أمنت أمينا
فلما ارتد منها ارتد صابا	يجر المال والصدر الضغينا
أتتها العيس تحمل ماديها	وقع في المسوح الضارعينا
ودس لها على الانقاء عمرا	بشكته وما خشيت كينا
فخللها قديم الأثر عضا	يصل به الحواجب والجينا

(١) العصا فرس قصير بن أخت جذيمة (٢) الراهشان عرقان في
باطن الذراعين

(• — الشعر والشعراء)

فاضت من خزائنها كأن لم تكن زباء حاملة جينا
وأبرزها الحوادث والمنايا وأى معمر لا يبتلينا
إذا أمهن ذا جد عظيم عطفن له ولو فى طى حينا
ولم أجد الفقى يلهو بشئ ولو أثرى ولو ولد البينا

— ١٥ — عمرو بن كلثوم

١٥ — عمرو بن كلثوم

هو عمرو بن كلثوم جاهلى قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قاله ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأتف أمه من خدمة أمى قالوا لا نعلمها الا لىلى أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك ؟ قالوا لأن أباه مهمل بن ربيعة وعما كليب وائل أعز العرب وبعلا كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه ، فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيروا أمه فقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت لىلى فى ظعن من بنى تغلب ، وأمر عمرو بن هند برواقه فحضر ما بين الحيرة والفرات ، وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضرُوا ، ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ، ودخلت لىلى بنت مهمل أم عمرو بن كلثوم على هند قبها وهند أم عمرو بن هند عمة أمرى القيس الشاعر ولىلى بنت مهمل أم عمرو بن كلثوم هى أخت فاطمة بنت

ريعة أم أمريه القيس ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف
 فقالت هند يالبي ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى
 حاجتها فأعادت عليها ، فلما ألحت صاحت ليلي واذلاه يالتغلب فسمعها
 عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمر بن هند معلق
 بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى
 قتله فنادى في بني تغلب فاتهب جميع ما في الرواق واستاقوا نجايبه
 وساروا نحو الجزيرة . وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو
 ابن عدس وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر
 ولذلك قال الأخطل :

أبني كليب ان عمي اللذا قتل الملوكة فككا الأغلا

يعني بعمة عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق :

ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البهران

قوم هم وقتلوا ابن هند عنوة عمرا وهم قسطوا على النعمان

وعمر بن كلثوم هو القاتل . ألا هي بصحنك فاصبحنا . وكان

قام بها خطيبا فيما كان بينه وبين عمرو بن هند وهي من جيد شعر العرب

واحدي السبع المعلقات ، ولشغف تغلب بها قال الشعراء

ألهي بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

بفاخرونها مذ كان أولهم يالرجال لشعر غير مستوم

١٦ - أبو رواد الباري

قال بعضهم هو جارية بن الحجاج قال الأصمعي : هو حنظلة بن الشرقى وكان في عصر كعب ابن ماعة الأيادي الذي أثر بنصيبه من الماء رفيقه النمرى فأت عطشا فضرب به المثل في الجود ، وبلغه عنه شيء فقال .
 وأتاني تقعيم كعب لي المنطق أن النكيمة الاقحام
 في نظام ما كنت فيه فلا يحزنك قول لكل حسناء دام
 ولقد رأى ابن عمي كعب أنه قد يروم ما لا يرام
 غير ذنب بني كنانة منى أن أفارق فأتني عذام
 وفيها يقول :

لا أعد الاقار عذما ولكن * فقد من قدر زنته الأعدام
 من رجال من الأقارب بادوا * من حذاق هم الروس العظام (١)
 فيهم للبلايين أناة * وعرام اذا يراد عرام (٢)
 فعلى آثرهم تساقط نفسى * حشرات وذكرهم لي سقام
 ويستجاده في هذه قوله في وصف الابل :

ابلى الابل لا يحوزها الرا * عون مع الندى عليها الغمام
 سمئت فاستحشأ كرعها لا النسيء في ولا السنام سنام
 فاذا أقبلت تقول أكام * مشرفات فوق الأكام أكام

(١) حذاق جمع حذاقي الفصيح اللسان البين اللهجة

(٢) العرام الشده

واذا أدبرت تقول قصور * من سماجيج فوقها أطام (١)
 واذا ما لجنتها بطن غيب * قلت نخل قدحان منه صرام (٢)
 فهي كالبيض في الأدامى لا يو * هب منها لمستقيم عصام
 وكان أجاره بعض الملوك فأحسن اليه فصرب المثل بجار أبي
 دؤاد قال طرفة :

اني كفاني من هم هممت به * جار كجار الحذاق الذي اتصفا (٣)
 وهو أحد نعات الخيل المجدين قال الاصمعي هم ثلاثة ، أبو دؤاد
 في الجاهلية ، وطفيل ، والجمعدي قال : والعرب لا تروى شعر أبي دؤاد
 وعدى بن زيد وذلك أن ألفاظهما ليست بنجدية ويقال أنه أجاره
 الحرث بن همام بن مرة بن ذهيل بن شيان ، وذلك أن قباز سرح جيشا
 الى اباد فيهم الحرث بن همام فاستجار به قوم من اباد فيهم أبو دؤاد
 فاجارهم قال قيس بن زهير بن جزيمة :

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبي دؤاد
 وقيل للحطية من أشعر الناس : قال ؟ الذي يقول

لأعد الاقار عدا ولكن * فقد من قد رزته الاعدام
 الآيات ، ويتمثل من شعره بقوله

أكل امرئ تحسبين امرأ ونار تحرق بالليل نارا

(١) اسم موضع (٢) صرام النخل وقت ادراكه (٣) قال في اللسان يعني
 أبا دؤاد الايادي الشاعر وكان جاور كعب بن مامة وقوله اتصفا أي صار
 متواصفا اه يعني اشتهر بذلك حتى ضربت به الأمثال

وقوله الماء يجري ولا نظام له لو يجد الماء مخرقا خرقة
ومماسبق اليه فأخذه عنه قوله :

ترى جارنا آمنا وسطنا يروح بعقد وثيق السبب
إذا ما عقدنا له ذمة شدتنا العناج وعقد الكرب (١)
أخذه الخطيئة فقال :

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

~١٦٤~

١٧ - مائمه الطائي

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج وأمه عتبة بنت عفيف من
طيء. وكان جوادا شاعرا، وكان حيثما نزل عرف منزله، وكان مظفرا إذا قاتل
غلب، وإذا غم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا
أسر أطلق، ومر في سفر له على عنزة وفيهم أسير فاستغاث به ولم يحضره
فكاكه فساوم به العنزيين واشتراه وأقام مكانه في القيد حتى أدى فداءه
وقسم ماله بضع عشرة مرة قال أبو عبيدة : أجواد العرب ثلاثة : كعب
ابن مامة، وحاتم طي وكلاهما ضرب به المثل، وهرم بن سنان صاحب

(١) العناج عروة في أسفل الدلو من داخله تشد بوثاق الي أعلى
الكرب فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن تقع في البئر والكرب الحبل
الذي يشد على الدلو بعد المنين وهو الحبل الاول فإذا انقطع المنين
بقي الكرب

زهير وكانت لحاتم قدور عظام بفنائه على الاثافي لا تنزل عنها فاذا اهل رجب نحر كل يوم وأطعم وكان أبوه جعله في ابل له وهو غلام فربه عبيد بن الابرص وبشر بن أبي حازم والنابعة الذياني يريدون النعمان ففخر لكل رجل منهم بعيرا وهو لا يعرفهم . ثم سألهم عن أسماهم فقسما له ففرق فيهم الابل وجاء الى أبيه وقال يا أبت طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وحده بما صنع فقال أبوه اذا لا أساكنك قال اذا لا أبالي فاعتزله وكانت أمه عتبة لا تليق شيئا سخاء وجودا وكان اخوتهم يمنعونها من ذلك وتأبى عليهم وكانت موسرة فحبسوها في بيت ستة رزقونها فيه شيئا معلوما لعلها تكف عما هي عليه اذا ذاق طعم البؤس وعرفت فضل الغنى ثم أخرجوها ودفعوا اليها صرمة من مالها فأتتها امرأة من هوازن فسألتها فقالت لها : دونك الصرمة فقد والله منسى من الجوع ما آليت معه أن لا أمنع سائلا شيئا فقالت :

لعمرى لقد ما عضنى الجوع عضه قالت أن لا أمنع الدهر جائعا
فقلوا لهذا اللأثمى الآن أعفى فانأنت لم تفعل فعض الأصابع
فهل ماترون اليوم الا طيبة فكيف بتركى يا ابن أمى الطبايعا
قال عدى بن حاتم : كان حاتم رجلا طويل الصمت ، وكان يقول إذا كان يكفيك تركه فاتركه (١) وقالت امرأته التوار : أصابتنا ستة اقشعرت لها الأرض واغبرت الآفاق فضنت المراضيع عن أولادها فاتبض قطارة وراحت الابل حديا حديس (٢) وحلقت السنة المال وأيقنا أنه الهلاك

(١) ربما كان في العبارة سقط ولعل الضمير يهود على (الكلام) كما يقتضيه المقام . (٢) هزيمة شديدة الهزال

فوالله انالني صبر (١) بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاعى أصيبتنا من
الجوع عبد الله وعدى وسفانة ، فقام حاتم الى الصيين وقت الى الصية
فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل وأقبل يعلني بالحديث فعلت
الذي يريد فتاومت فلما تجورت النجوم اذا شيء قد رفع كسر البيت
فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد في آخر الليل
فقال من هذا ؟ فقال جارتك فلانة أتتك من عند أصية يتعاونون عواء
الذئاب من الجوع فما أجد معولا الا عليك أبا عدى فقال : اعجلهم فقد
اشبعك الله وإياهم فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشي جنباتها أربعة
كأنها نعمة حولها رثاها ، فقام الى فرسه فوجأ لبته بمدية ثم كسطه
ودفع المدية الى المرأة فقال شأنك الآن فاجتمعوا على اللحم فقال
سوء أنا كلون دون الصريم ؟ ثم أقبل يأتهم يتسايتا ويقول
هوا أيها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتفع ناحية بثوبه ينظر
الينا ولا والله ماذا من مضغة وانه لا حوج اليه منا فأصبحنا وما على
الأرض الا عظم وحافر فعذله على ذلك فقال :

مهلا نوار ألقى اللوم والعذلا ولا تقولى لشيء فأت ما فعلا
وان حاتما أتى ماوية بنت عفزر يخطبها فوجد عندها النابغة الذبياني
ورجلا من البنيت يخطبها فقالت : انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد
منكم شعرا يذكرك فيه فعاله ومنصبه ، فاني متزوجة أكرمكم وأشعركم فانطلقوا
ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثياب أمة لها واتبعهم فأنت

البيتى فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته وأتت النابغة فأطعمها
مثل ذلك وأتت حاتما فأطعمها عظام العجز وقطعة من السنام وقطعة
من الحارث فأنصرفت وأهدى لها كل رجل منهم باقى جزوره
وأهدى لها حاتم مثل ما أهدى الى واحدة من جاراته وصحبها القوم
فأنشدوا النابغة

هلا سألت هداك الله ما حسبى * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
انى أتمم أيسارى وأمنحهم * مثنى الأيادى واكسوا الجفنة الأدماء
فأنشدوا البيتى :

هلا سألت هداك الله ما حسبى * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح
فأنشدوا حاتم :

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لا أقول لسائل * اذا جاء يوما حل فى مالنا نذر
أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لا ينهيه الزجر
أماوى ان يصبح صدى بقررة * من الأرض لاء لى ولا خمر
ترى أن ما أنفقت لم يك ضررى * وأن يدي مما بخلت به صفر
وقد علم الأقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر
فلما فرغوا من انشادهم دعت بالمائدة وقدمت الى كل رجل ما كان أطعمها
فكس البيتى والنابغة رموسها فلما رأى حاتم ذلك رمى بالذى قدم اليها

وأطعمها بما قدم إليه فتسللوا إذا (١) فتزوجت حاتما وفيها يقول :
 واني لمنحار المطي على الوجي * وما أنا من خلانك ابنة عفررا
 فلا تسألني واسأل أي فارس * اذا الخيل جالت في قناتد تكسرا
 واني لوهاب قطوعي وناقتي * اذا ما انتسبت والكميت المصدر (٢)
 واني كاشلاء اللجام ولن ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغيرا
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها

وان شمرت يوما به الحرب شمرا
 وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عدى بن حاتم منها ويقال من النوار
 وعقب حاتم من ولده عبد الله وليس له عقب من الذكور غيره وما سبق إليه
 فاخذ منه قوله:

اذا كان بعض المالربا لأهله * فقالى بحمد الله رب معبد
 أخذه حظايط بن يعفر فقال :
 ذريني أكن للبال ربا ولا يكن * لي المالربا تحمدى غبه غدا
 أريني جوادا مات هزلا لعلني * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
 ويستحسن قوله :

ألا أبلغارهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
 رأيك أدنى من أناس قرابة * وغيرك منهم كنت أحبوا وانصر
 اذا ما آتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذي يتأخر

(١) متالين (٢) قطوع جمع قطع كعنب حقبة يحملها الراكب
 نمته تغطي كتفي البعير

وغير ذلك وأنه لا يقول الشعر فقال عنترة والله ان الناس ليتراقدون الطعمة
فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرقد الناس قط ، وان الناس ليدعون
في الغارات فيعرفون بتسويهم فارأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط
وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطه فصل وانما
أنت ققع بقرقرواني لا تحضر البأس وأو في المغم وأعف عن المسألة وأجود
بما ملكت يدي وأفضل الخطة الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال (هل
غادر الشعر ا من متردم) ويروى مترنم وهو أجود شعره ، وكانت العرب
تسميها الذهبية ويستحسن له فيها

وخلا الذباب بها فليس يبارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الا جزم
وقوله :

واذا شربت فاتني مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحت فما اقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

وكان عنترة شهد حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحدث
مشاهده قال أبو عبيدة : ان عنترة بعدما ثارت عبس الى غطفان بعد يوم
جيلة وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان
له بكر على رجل من غطفان فخرج نحوه يتجازه فهاجت رائحة من
صيف وهبت ناخفة وهو بين شرح وناظرة فاصابت الشيخ فهرأته
فوجد بينهما ميتا ، وهو قتل ضمضا المرى أبا حصين بن ضمضم
وهرم في حرب داحس والغبراء ولذلك قال :

ولقد خشيت بان أموت ولم تدرك * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم اشتهما * والناذرين إذا لقيتهما دمي
ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم
ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله :

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى وأحمى سائرى بالمنصل
واذا الكنية أحجمت وتلا حظت * ألفت خيرا من معم مخول
وقوله :

بكرت تخوفى الختوف كأتى * أصبحت عن غرض الختوف بمعزل
فاجبتها أن المنية منهل * لا بد أن أسقى بكأس المنهل
فاقنى حياك لا أبالك واعلى * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل
ان المنية لو تمثل مثلث * مثلث اذا نزلوا بضنك المنزل
والخيل تعلم والفوارس اتى * فرقت جمعهم بطعنة فيصل
ويروى بذلك المنهل، ومن افراطه قوله :

وانا المنية فى المواطن كلها والطعن منى سابق الآجال
وفى هذه يفتخر باخواله السودان يقول :

انى ليعرف فى الحروب موافقى من آل عبس منصبي وفعالى
منهم أبى حقا فهم لى والد * والام من حام فهم أخوالى

١٩ - الاسود بن يعفر

هو من بنى حارثة بن سلي بن جندل ويكنى أبا الجراح وكان أعمى ولذلك قال:
ومن الحوادث لأبالك اننى ضربت على الارض بالاسداد
لاأهتدى فيها لموضع تلة بين العذيب وبين أرض مراد
وفىها يقول:

ماذا أوصل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد ايام (١)
اهل الخورنق والسدير وبارق

والقصر ذى الشرفات من سنداد (٢)

نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد
أرض تخيرها لطيب مقلها كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
فارى النعيم وكل مايلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد
وأخوه حطايظ الذى يقول:

أرى جوادا مات هزلا لعلى أرى ماترين أو بخيلا مخلدا
وكان الاسود ممن يهجو قومه فقال:

أحقابنى أبناء سلي بن جندل وعيدكم إياى وسط المجالس

(١) قال ابن سيدة محرق لقب ملك وها محرقان محرق الاكبر وهو امرؤ
القبس اللخمى ومحرق الثانى وهو عمرو بن هند سمي بذلك لتحريره بنى
نميم يوم أروة والمراد هنا هو محرق الاكبر (٢) الخورنق قصر بالعراق
بناه النعمان الاكبر والسدير نهر بالحيرة وبارق موضع بالكوفة وسنداد اسم نهر

٢٠ — أعشى قيس

هو ميمون بن قيس من بني ضبيعة وكان أعشى ويكنى أبا بصير
 وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان في جبل فدخل غارا
 فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان جاهليا
 قديما وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم في صلح الحديبية فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي
 يريد فقال أردت محمدا قال انه يحرم عليكم الخمر والزنا والقمار قال
 أما الزنا فقد تركنى ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا ، وأما
 القمار فلعلى أصيب منه عوضا قال له فهل لك الى خير ؟ قال وما هو قال
 بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر
 بعد ذلك أتيته وان ظفرا كنت قد أصبت من رحلتك عوضا فقال
 لا أبالي فاخذه أبو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معاشر
 قريش هذا أعشى قيس ولئن وصل الى محمد ليضر من عليكم العرب قاطبة
 فجمعوا مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بغيره فقتله .
 وكان الأعشى يفد على ملوك فارس ولذلك كثرت الفارسية في شعره قال :

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا	وثمان عشرة واثنين واربع
من قهوة باتت بفارس صفوة	تدع الفتى ملكا يميل مصرعا
بالجلسان وطيب اردانه	بالون يضرب لى يكر الاصبع
النأى نوم وبربط ذوبحة	والصنح يكي شجوه أن يوضعا

وسمعه كسرى يوما يتغنى بقوله :

أرقت وما هذا السهاد المورق وما بى من سقم وما بى معشوق
فقال ما يقول هذا العربى قالوا يتغنى بالعربية قال: فسروا قوله قالوا
زعم أنه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا إذا لص وكان يفد
على ملوك الحيرة ويمدح الأسود بن منذر أخا النعمان وفيه يقول :
أنت خير من ألف ألف من الناس س إذا ما كبت وجوه الرجال
وقال له النعمان : لعلك تستعين على شعرك قال احبسنى فى بيت حتى
أقول فخبسه فى بيت فقال القصيدة التى أولها :

أأزمت من آل لى ابتكارا وشطت على ذى هوى أن تزارا
وفىها يقول :

وقيدنى الشعر فى يته كما قيد الأسرات الحمارا
قال حماد الرواية حدثنى سهاك عن عبيدرواية عن الأعشى أنه
قال أتيت النعمان فأنشدته :

إليك أبيت اللعن كان كلالها تروح مع الليل التمام وتغتدى
حتى أتيت على آخرها فخرج الى ظهر النجف فرآه قد اعتم بنباته
من بين أحر وأصفر وأخضر وإذا فيه من هذى الشقائق ما لم ير أحسن
منه فقال ما أحسن هذا أحموه فسمى شقائق النعمان ، ولما قال الأعشى
فى علقمة بن علاثة

علقم ما أنت الى عامر الناقض الاوتار والواتر
نردمه فخرج الأعشى يريد وجهها فأخطأ به الدليل فآلقاه فى ديار

عامر فأخذه رهط بني علقمة فأتوا به فقال :

علقم قد صيرتني الأمور رالك وما أنت لي منقص
فهب لي ذنبي فذلك النفوس ولا زلت تنمو ولا تنقص
فعفا عنه فقال الاعشى :

علقم يا خير بني عامر للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همه والغافر العثرة للعائر
قال أبو عبيدة : أسر رجل من كلب الاعشى فكتمه نفسه وحضر
عند الكلبى شرب فيهم شريح بن عمرو الكلبى فعرف الاعشى فقال
للكلبى : ما ترجو بهذا الشيخ ولا فداء له فيه لي هو به له فأخذه شريح
فأطعمه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبى فاراد
استرجاعه فقال الاعشى :

شريح لا تركنى بعد ما عقلت	كنى حبالك بعد القدا أظفارى
كن كالسمول اذا طاف المهام به	فى جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلق الفرد من تيماء منزله	حصن حصين وجار غير غدار
خير ه خطى خسف فقال له	اعرضهما هكذا اسمعهم احار
فقال غدر وثكل أنت بينهما	فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له	أقتل أسيرك انى مانع جارى
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به	رب كريم وبيض ذات اطار
فاختار ادراعه أن لا يسب بها	ولم يكن عهده فيها بختار

يذكره وفاء السمول بن عاديا حين أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه

قال أبو عبيدة الأعشى هو رابع الشعراء المعدودين وهو يقدم على
طرفة وكان أكثر عدد طوال جيد وأوصف للخمر والحر وأمدح
وأهجى ، وأما طرفة فأنما يوضع مع الحرث بن حلزة وعمر بن كثنوم
وسويد بن أبي كاهل في الاسلام ، وما سبق إليه فاخذ منه قوله :
كان نعام الدوباض عليهم اذا ريع يوما للصريح المنذر
قال سلامة بن جندل :

كان نعام الدوباض عليهم بنى القذاف أو بنى محقق (١)
وقال زيد الخيل :

كان نعام الدوباض عليهم وأعينهم تحت الحديد خوازر (٢)
ويعاب الأعشى بقوله :

ويأمر للحموم كل عشية بقت وتعلق فقد كاد يستق (٣)
وقالوا هذا مالا يمدح به رجل من خساس الجند لأنه ليس من أحد لدابة
الاهو يعلفه فتاويقضمه شعيرا وهذا مدمج كالهجاء ويستحسن له في الخمر
تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
أراد أنها من صفاتها تريك القذاة عالية عليها والقذى في أسفلها
فاخذه الأخطل فقال :

ولقد تباكرنى على لذاتها صباها عالية القذى خرطوم

(١) نهى قذاف ونهى محقق موضحان (٢) خوازر من الخزر وهو اقبال
لمينين على الانف (٣) اقلت التصفصة وهي الرطبة من علف الدواب
ويستق يهضم والسق الصخرة

ولم تختلف الروايات في ألفاظ بيت كاختلافها في بيت له وهو
إني لعمر الذي خطت مناسمها تخدى وثيق اليها الباقر العتل (١)
رواه بعضهم حطت أى اعتمدت في السير وبعضهم العتل وهي
الكبيرة وبعضهم الغيل وهي السمان وبعضهم الباقر العجل ، وهو بمن
آمن بالملكين الكاتين وقال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافرا لك نعمة على شاهدي يا شاهد الله فاشهد
وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقية من دهر اسماعيل
صلى الله عليه وسلم ويستحسن قوله في سكران :

فراح مكيشا كان الدبا يدب على كل عضوديينا (٢)
وفي الأعرشي يقول ابن كلبة وفي الأصم بن معبد من ولد الحرث بن عبادة
قبحتما شاعري حي ذوى نسب وحز أنفا كما حزا بمفشار
أعنى الأصم وأعشانا اذا ابتدرا الاستعانا على سمع وأبصار
قال وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعيم النبات مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها اذ لنا الأصل

(١) الباقر جماعة البقر مع رطاتها والعتل الكثير من كل شيء

(٢) المكيث الرزين والمقيم الثابت والدبى أصفر ما يكون من

الجراد والفحل

٢١ - عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جثم وكان جاهليا قديما من
المعمرين وشهد مقتل حجر أبي امرئ القيس وهو القاتل في ذلك :

ياذا المخوفنا بقتل أيه اذلالا وحينا
أزعمت أنك قد قتلست سراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر ابن أم قطام تبكي لاعلينا
انا اذا عض الثقا ف برأس سعدتنا لوينا
نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بينينا
هلا سألت جموع كسدة يوم ولوا أين أينا
أيام نضرب هامهم ييوتر حتى انحنينا

وقته (١) النعمان في يوم يؤسه يقال انه لقيه يومئذ وله أكثر من
ثلثمائة سنة فلما رآه النعمان قال هلا كان هذا لغيرك يا عبيد أنشدني
فربما أعجبني شعرك قال حال الجريض دون القريض (٢) قال أنشدني

(١) لم يقتله النعمان وإنما قتله المنذر بن امرئ القيس اللخمي
ابن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ذكر ذلك في الأغاني وكتاب من
قتل من الشعراء وغيرها (٢) الجريض الفصاة من الجريض وهو الريق
يخص به يقال جريض بريقه يجريض إذا ابتلعه على ثم وحزن قال
الميداني يضرب مثلا للامرئ يقدر عليه حين لا ينتفع به وأصله أن
رجلا نبغ في الشعر فنهأ أبوه عنه فجاش في صدره ومرص حتى أشرف
على الهلاك فأذن له أبوه به فقال حال الجريض دون القريض

(أقفر من أهله ملحوب) فأنشد :

أقفر من أهله عيد فاليوم لا يبدى ولا يعيد
فسأله أى قتلة تختار قال اسقى الخمر حتى اذا ثملت افصدنى الا كحل
ففعل ذلك به ولطخ بدمه الغريين وكان بناهما على نديمين له وهما خالد
ابن ثعلبة الفقعى وعمر بن مسعود وهذه القصيدة أجود شعره وهى
احدى السبع وفيها يقول :

وكل ذى نعمة مخلصها وكل ذى أمل مكذوب
وكل ذى ابل موروثها وكل ذى سلب مسلوب
وكل ذى غيبة يثوب وغائب الموت لا يثوب
أفلح بما شئت فقديد رك بالضعف وقد يخضع الأريب
من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
والله ليس له شريك علام ما أخفت القلوب
لا يعظ الناس من لم يعظ الدهر ولا ينفع التليب
والمرء ما عاش فى تكذيب طول الحياة له تعذيب
ساعف بأرض اذا كنت بها ولا تقبل اتى غريب
قد يوصل التازح الثانى وقد يقطع ذو السهمة القريب
أعاقر مثل ذات ولد أم غانم مثل من يخيب
ومما يتمثل به من شعره قوله

لأعرفك بعد الموت تتدبنى وفى حياتى مازودتنى زادى

٢٢ - بشر بن أبي خازم

هو من بني أسد جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو
وابنه نوفل الحلف بينهما قال أبو عمرو بن العلاء فخلان من فحول
الجاهلية كانا يقويان بشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني ، فأما النابغة
فدخل يثرب فغنى بشعره فلم يعد ، وأما بشر بن أبي خازم فقال له
أخوه سودة انك لتقوى قال وما الاقواء ؟ قال قولك :

ألم تر أن طول الدهر يسلى وينسى مثل مانسيت حزام

(ثم قلت) .

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى البلد الشام

فلم يعد للاقواء ويعاب من قوله :

على كل ذى مية ساجب يقطع ذو أبهره الحزاما

الابهر عرق مكثف الصلب وأراد بقوله ذو أبهره جنبيه فجعل
الابهر اثنين وهو واحد وكان الصواب أن يقول ذو أبهره والمعنى
انه اذا انحط انقطع حزامه لا تتفاخ جنبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم
(ما زالت أكلة خير تعاودني فهذا أو ان قطعت أبهرى) قال بشر يصف سفينة

أجاد وصفهم ولقد أرانى على زوراء تسجد للرياح

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالإيا القماح

وهي الرافعة الرموس والغض الذل في الطرف وكان بشر في أول

أمره يهجو أوس بن حارثة ابن لام الطائي فأسرته بنونهم من طيء
فركب اليهم أوس فاستوهبه منهم وأراد احراقه فقالت له سعدى : قبح
الله رأيك أكرم الرجل وأحسن اليه فانه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل
لجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح

-٢٦٤٣٤١-

٢٣ - سورة بن جندل

هو من بني عامر بن عبيدة بن الحرث بن زيد مناة بن تميم جاهلي
قديم وهو من فرسان تميم المعدودين وأخوه أحر بن جندل من
الشعراء والفرسان وكان عمرو بن كلثوم أغار على حى من بني سعد
ابن زيد مناة فأصاب فيهم وكان فيمن أصاب الاحمر بن جندل وكان
سلامة أحد نعات الخيل وأجود شعره قصيدته التي أولها:

أودى الشباب حمدا ذوالعاجيب	أودى وذلك شأ وغير مطلوب
أودى الشباب الذى مجد عواقبه	فيه نلذ ولا لذات للشيب
ولى حثا وهذا الشيب يطلبه	لو كان يدركه ركض اليعاقب (١)

وهو القائل :

تقول ابنتي ان انطلقك واحدا	الى الروح يوم تاتركى لأباليا
ذريني من الاشفاق أو قدى لنا	من الحداث والمنية واقيا
ستلف نفسى أو سأجمع هجمة	ترى سلتيتها يألمان التراقيا

(١) اليعاقب جمع يعقوب ذكر الحجل والمراد هنا الخيل تشبيها

لها بالحجل لشدة سرعتها

٢٤ - ليلى بن ربيعة

هو ليلى بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان يقال لآية ربيعة المعترين وقتله بنو أسد في حرب ويقال قتله منقذين طريف الاسدى ويقال قتله صامت بن الاقهم من بني الصيداء يقال ضربه خالد بن فضلة وتمم عليه هذا وأدرك بنأره ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب أخوه وذلك أنه قتل قاتله ويكنى ليلى أبا عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، وكان الحرث بن أبي شمر الغساني وهو الأعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم فصاروا الى عسكر المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجا ليلى فأتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فزموهم فهو يوم حليلة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيبات هؤلاء الفتيان وألبستهم الأكفان وبرنس الاضريح (١) وأدرك ليلى الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلموا ورجعوا الى بلادهم وقدم ليلى الكوفة بعد ذلك فأقام بها الى أن مات فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في أول خلافة معاوية ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا قال أبو اليقظان وهو قوله :

(١) ضرب من الأكسية أصفر

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى كساني من الاسلام سربالا
وقال غيره بل هو قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه المجلس الصالح
وقال له عمر بن الخطاب : أنشدني من شعرك فقرأ سورة البقرة
وقال ما كنت لأقول شعرا بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في
عطائه خمسمائة درهم وكان ألفين فلما كان في زمن معاوية قال له هذان
الفودان فما بال العلاوة يعني بالفودين الألفين وبالعلاوة الخمسمائة
قال أموت الآن وتبقى العلاوة والفودان فرق له معاوية وترك له
عطاؤه على حاله فمات بعد ذلك يسير وكان ليبدألى في الجاهلية أن
يطعم كلما هبت الصبا وألزم ذلك نفسه في الاسلام ، فخطب الوليد
ابن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أخاكم ليذا كان آلى على نفسه في
الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم وألزم نفسه ذلك في الاسلام
وهذا اليوم من أيامه فأعينوه فانا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه
بمائة بكرة وكتب اليه

أرى الجزار يشحد شفرتيه	اذا هبت رياح أبى عقيل
أغر الوجه أبيض عامرى	طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بحلفتيه	على العلات والمال الجزيل
بنحر الكوم اذ صبحت عليه	ذيول صبا تجاوب بالأصيل

فلما أتاه الشعر قال لا بدته أجيبه فقد أراني ولا أعيا بجواب شاعر فقالت :

اذا هبت رياح أبى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه أبيض عشميا أعان على مروءته ليبدأ
بأمثال المضارب كان ركبا عليها من بني حاتم قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد وظنى يابن أروى أن تعودا
فقال أحسنت لولا أنك استطعمتيه قالت انه ملك وليس بسوقة
ولا بأس باستطعام الملوك . وملاعب الأسته هو عم ليبدأ وهو عامر
ابن مالك وسمى ملاعب الأسته بقول أوس بن حجر فيه :

ولاعب أطراف الأسته عامر فراح لاحظ الكتبية أجمع
وكان ملاعب الأسته أخذ أربعين مربعا في الجاهلية ؛ وأربد بن
قيس الذى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عامر بن الطفيل
هو أخو ليبدأ لأمه ، وكان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر
ابن الطفيل فدعا الله عليه فأصابته صاعقة فأحرقته ، ويقال فيه نزلت
« ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء » وفيه يقول ليبدأ :

أخشى على أربد الخوف ولا أرهب نوء السماء والأسد
فجنى الرعد والصواعق بالفارس عند الكريمة النجد
وفيه يقول

يلينا وماتلى النجوم الطوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع (١)
وقد كنت فى أكناف جار مضنة فقارقتى جار بأربد نافع (٢)

(١) المصانع القصور جمع مصنع (٢) أكناف جمع كنف وجار
مضنة أى جار يفضن به ويحرص عليه وجار بأربد ، أربد هو نفس الجار
يقال أقبل به الأسد كأنه لا أقبل أقبل الأسد معه

فلا جزع ان فرق الدهر بيننا
وما الناس الا كالديار وأهلها
وما المرء الا كالشهاب وضوئه
وما المال والاهلون الا ودائع
وما الناس الا عاملان فعامل
فمنهم سعيد آخذ بنصيبه
ليس ورائي ان تراخت منيتي
أخبر أخبار القرون التي مضت
ادب كأني كلما قت راكع
فأصبحت مثل السيف اخلق جفنه

تقدم عهد القين والسيف قاطع
فلا تبعدن ان المنية موعد
علينا فدان للطلوع وطالع
اعاذل ما يدريك الا ظنينا
اذا رحل السفار من هوراجع
أأجرع مما احدث الدهر بالفتى
واى كريم لم تصبه القوارع
ومن جيد شعره قوله :

قضى عملا والمرء ما عاش عامل
اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
ويفنى اذا ما أخطأته الحبايل
حبايله مبشوته بفنائه
ألمسا يعظك الدهر أمك هابل
فقولاً له ان كان يقسم أمره
لعلك تهديك القرون الاوائل
فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
ودون معد فلتزعك العواذل
اذا جمعت عند الاله المحاصل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه

ويستجاد قوله :

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولخير واصل خلة صرامها
يقول اقطع لبانتك عمن لم يستقم لك وصله فان أحسن الناس
وصلا أحسنهم وضعا للقطيعة موضعها وقوله :

واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزرى بالآمل
يقول اكذب النفس اذ تمنى الخير وتعدها اياه واذا صدقها فقال
مصيرك الى الزوال أزرى ذلك بأمله ويعاب عليه من هذه القصيدة
ومقام ضيق فرجته بمقامى ولسانى وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامى وزحل
وقالوا: ليس للفيال من الخطابة والبيان ولا من القوة ما يجعله مثلاً
لنفسه وإنما ذهب الى ان الفيل أقوى البهائم فظن ان فياله أقوى الناس
وأنا أراه أراد لا يقوم الفيل مع فياله فاقام أو مقام مع وقوله يصف نوقاً:
لها حجل فد قرعت من رموسها لها فوقها مما تحلب واشل (١)
قال الجعدى

لها حجل قرع الرموس تحلبت على هامه بالصيف حتى تمورا
ويستحسن من الأولى قوله :

واتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يفضى ويجل

(١) الحجل صغار الابل وأولادها وقرعت تفرعت أى صارت
قرعاً يريد أن هذه الابل لكثرة لبنها صارت رموس أولادها قرعاً
لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتحلب أمهاتها عليها

والهباتى قيام معهم
وتولوا فاترا مشيه
تحسر الديياج عن أذرعا
وماسبق اليه فأخذه قوله :
من المسلمين الريط لذ كأنما
أخذه الاخطل فقال :
لذ يقبله النعيم كأنما
وقوله :

لعقر الهاجرى اذا بناه
أخذه الطرماح فقال :

حرجا كمجدل هاجرى لزه
قدرت على مثل فهن ثوانم
تذواب طبخ أطيمة لا يخمد (٤)
شقى يؤلف بينهن القرمد
تذواب طبخ - يعنى الآجر - أطيمة - يعنى آتون - (٥) وقوله :
وأنا واخوان لناقد تتابعوا
لكالمقتدى والرائح المتهجر

(١) الهباتى جمع هبتى وهنوق وهو الوصيف والمثلثوم الابريق
كأنه يلثم اذا شرب منه بوضع الفم عليه (٢) الروايا جمع راوية وهى
المزادة يكون فيها الماء وقد يسمى البعير راوية من قبيل تسمية الشئ
باسم مجاوره والطبع بكسر الطاء وسكون الموحدة النهر جمعه أطباع
(٣) المقر القصر الذى يكون معتمداً لأهل القرية (٤) الحرج الناقة الجسيمة
الطويلة عن وجه الأرض والمجدل القصر (٥) الاتون القرن

أخذه المحدث أبو نواس فقال :

سبقونا الى الرحيل واتالبا لاثـر

وليد أول من شبه الأباريق بالبط فقال

تضمن يضا كأوز ظروفها إذا ناقوا أعناقها والخواصلا
أخذه ابن الطثرية فقال

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاف المزاهر
كأن أباريق اللجين لديهم أوز بأعلى الضيف عوج المناقر (١)
وقال أبو الهندي :

ستغنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قرا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرع للرعـد
فقال ليـد:

حتى إذا ألفت يدا في كافر أوجن عورات الثفور ظلامها
قال ثعلبة بن صـعير:

فتذا كرا ثقلا رتيـدا بعدما ألفت ذكاه يمينها في كافر

(١) الضيف شاطئ النهر

٢٥ - زهير الخليل

هو زيد الخليل بن مهلهل من طي، وأدرك الاسلام ووجد على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير وقال له ما ذكر لي أحد في الجاهلية الا وجدته دون الصفة ليسك يريد غيرك واقطعه أرضين وكانت المدينة وبيته فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينبج زيد من أم ملدم فقد نجنا ، فلما بلغ بلده مات وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان يقال لهما مكنف وحريث أسلما ومحباً النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد وحماد الراوية يقول مكنف هو الذي يقول يرثي أوس بن خالد وقتل في حرب :

الأبكر الناعي بأوس بن خالد أخى الشؤة الغبراء والزمن المحل
فلا تجزعى يا أم أوس فانه تصيب المنايا كل حاف وذى نعل
فان تقتلوا بالغدر أوسا فانتى تركت أبا سفيان ملتزم الرحل
قتلنا بقتلنا من القوم عصبه كراما ولم نأكل بهم حشف النخل
ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعة

ولكن اذا ماشئت ساعدنى مثلى

وكان زيد الخليل أخذ فرسا لكعب بن زهير فقال لكعب :
لقد نال زيد الخليل مال أخيكيم فأصبح زيد بعد فقر قد اقتنى
فقال زيد الخليل :

بقول أرى زيدا وقد كان مصرما أراه لعمرى قد يمول وقاتنى
ذاك عطاء الله في كل غارة مشمرة يوما اذا قلص الحصى

ومن خيث الهجاء قول زيد الخيل:
 نخية من يغير على غنى وباهلة بن أعصر والركاب
 وادى الغنم من أدى قشيرا ومن كانت له أسرى كلاب

— ٢٦ —

٢٦ — النابتة الجعري

هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة واخوته
 عقيل وقيس والحريش وهو جاهلي وأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأتشد:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدر
 ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم اذا ما أورد الامر أصدر
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (لا يفضض الله فاك) فغدر دهره
 لم تنقص له سن وكان معمرا ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر ويقال انه
 أقدم من النابتة الذياني لان هذا نادم المنذر وذاك نادم النعمان ابن المنذر
 ولذلك يقول :

تذكرت والذكري تهيج للفتى ومن حاجة المحزون ان يتذكر
 ندماي عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهر الحزن مقفرا
 وعمر حتى أدرك الأخطل وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ومات
 بأصفهان وهو ابن عشرين ومائة سنة ، وما سبق اليه وأخذ منه قوله :
 كان مقط شرا سيفه الى طرف القنب فالنقب

لطمن بترس شديد الصفا ق من خشب الجوز لم يثقب
أخذه ابن مقبل فقال :

كأن مابين جنبيه ومتقنه من جوزه ومناط الليث ملطوم
بترس أعجم لم تتخر مناقبه مما تخير في آطامها الروم
وقال

أرأيت أن بكرت بليل هامتي وخرجت منها باليا أو صالي
هل تخمشن ايلي على وجوها أوتضر بن رموسها بمالي
أخذه الأخطل فقال

أرأيت أن بكرت بليل هامتي وخرجت منها باليا أو ثوابي
هل تخمشن ايلي على وجوها أوتضر بن رموسها بسلام
وقال يذكر نساء سبين

دعنا النساء اذ عرفن وجوهنا دعاء نساء لم يفارقن عن قلى
حنين الهجان الادم نادى بوردها سقاء يمدون الموانح بالدلا
فقلنا لهم خلوا طريق نساتنا فقالوا لنا كلا فقلنا لهم بلى
فحنن غضاب من مكان نساتنا ويسعفنا حرمن النار يصطلى
تفور علينا قدرهم فنديمها ونفقوها عنا اذا حووها غلا
ويستجاد له قوله

لبست أناسا فافنيتهم وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهدين صاحبهم وكان الاله هو المستأسا
وعشت بعيشين ان المنو ن تلقى المعاش فيها خساسا

فحيناً أصادف غراتها وحيناً أصادف منهاشماسا
شهدتهم لا أرجى الحيا ة حتى تساقوا بسمركآسا
وشعت يطارقن بالدارعين طليق الكلاب يطأن الهراسا
فلما دنونا لجرس النباح ولا نبصر الحى الا التماسا
أضاءت لنا النار وجها أغر ملتبسا بالفؤاد التباسا
يضيء كضوء سراج السليط لم يحمل الله فيه نحاسا
بأنسة غير أنس القراف وتخطب بالانس منهاشماسا
إذا ما الضجيج ثنى جيدها تداعت وكانت عليه لباسا
ويستجاد قوله يرثى رجلا .

ففى كملت خيراته غير أنه جواد فما يبق من المال باقيا
ففى تم فيه مايسر صديقه على أن فيه مايسوء الأعدايا
وله ومن يحرص على كبرى فانى من الشبان ازمان الختان
وقال الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل فى النهار وفى الليل نهارا يفرج الظلما
الحافظ الرافع السماء على الارض ولم يبن تحتها دعما
الخالق البارئ المصور فى الأرحام ماء حتى يصير دما
من نطفة قدرها مقدرها يخلق منها الالبشار والنساء
ثم عظاما أقامها عصب ثم لحما كساه فالتأما
ثم كسا الرأس والعواتق والابشار جلدا نخاله أودما
واللون والصوت فى المعاش والالخلق شتى وفرق الكلم

ثمّة لا بد أن سيجمعهم والله حقا شهادة قبا
فأتمروا الأمر ما بدا لكم واعتصموا إن وجدتم عصا
في هذه الارض والسماء ولا عصمة منه الا لمن عصا
يا أيها الناس هل ترون الى فارس بادت وخذها رغما
امسوا عبيدا يرعون شاءكم كأنما كان ملكهم حلما
أم كسد الحاجر ين مأرب اذ يبنون من دون سيله العرما
تفرقوا في البلاد واعترفوا المهون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الخط واضحى البنيان منهدما

- ٢٦ -

٢٦ - مهمل بن ربيعة

هو عدى بن ربيعة أخو كليب وائل الذي حاج بمقتله حرب بكر
وتغلب وسمى مهملًا لأنه هلل الشعر أي أرقه ويقال انه أول من
نصد القصيدة قال الفرزدق :

* ومهمل الشعراء ذاك الاول

وهو خال امرئ القيس وأحد الكذبة بقوله

ولولا الريح اسمع أهل حجر صليل البيض تفرع بالذكور (١)

واحد البغاة لقوله :

قل لبني حصن يردونه أويصير واللصيلم الخنفيق (٢)

(١) الذكور جمع ذكر أصل الحديد وأشدّه يسا (٢) اللصيلم والخنفيق
أحد يعني الداهية

أمرهم أن يردوا كلياً وقد مات وأعلمهم أنه لا يرضى بشيء دون رده وكان مهلهل القائم بالحرب ورأس تغلب وأسره الحرث بن عباد وهو لا يعرفه فقال تدلني على عدى وأنت آمن قال ان ذلك عليك فأننا آمن ولى ذمتي قال نعم قال فأننا عدى فجز ناصيته وأطلقه وقال :

لهف نفسي على عدى ولم أعرف عدياً إذ أمكنتني اليدان

طل من طل في الحروب ولم يهلك قتيلاً أبابة بن أبان (١)

وخرج مهلهل فلاحق باليمن فقتل في جنب حى من اليمن فخطب إليه بعضهم ابنته فقال انى طريق غريب فيكم ومتى زوجتكم قال الناس اقتسروه فاكرهوه حتى زوجها وكانت مهور نسأهم الأدم فقال :

أنكحها فقدما الاراقم فى جنب وكان الحباء من أدم (٢)

لو بابانين جاء يخطبها زمل ما أنف خاطب بدم (٣)

ثم انحدر فلقبه عوف بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة وهو أبو أسماء صاحبة المرقش الاكبر فأسره فمات فى أسره وكانت أيام بكر وتغلب خمسة أيام مشاهير أولها يوم عزيزة تكافؤوا فيه والثاني واردات وكان لتغلب على بكر والثالث يوم الحنو وكان لبكر على تغلب والرابع القصيات وكان لتغلب على بكر وقتلوه قتلًا ذريعاً ويوم قضة وهو آخر أيامهم وكان لبكر وفيه أسر مهلهل بن ربيعة

(١) يقال طل دم فلان اذا ذهب دمه هدرا ولم يثأر به (٢)

الاراقم حى من تغلب (٣) أبان جبل وها أبانان أبان الأبيض وأمان الأسود

ليدهم على عورة القوم ويقاتل معهم فهزمت تغلب بهراء وقتل الغلام
فقال أبو زيد :

قد كنت فى منظر ومستمع عن نصر بهراء غير ذى فرس
تسعى الى قية الا راقم واستعجلت قبل الجمان والغبس
لاترة عندهم فتطلبيا ولاهم نهزة لمختلس
اما تقارف بك الرماح فلا أبكيك الا للدلو والمرس
فلما اعتزل الوليد بن عقبة على ومعاوية وصار الى الرقة كان أبو
زيد ينادمه وكان يحمل فى كل أحد الى البيعة ويشرب فيهما هو ذات
يوم رفع راسه الى السماء ثم قال :

اذا جعل المرء الذى كان حازما يحل به حل الحوار ويحمل
فليس له فى العيش خير يريده وتكفيه منها أعف وأجمل
فما فدفن على البليخ وهناك أيضا قبر الوليد بن عقبة وأبو زيد
هو القاتل للوليد :

من يخنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلم اننى أخوك أخو العهد حياتى حتى تزول الجبال
ليس بخل عليك منى بمال أبدا ما أقل سيفاً حمال
فلك النصر باللسان وبالكف اذا كا للدين مصال (١)

ومن جيد شعره

ان نيل الحياة غير سعود وضلال تأميل نيل الخلود

علل المرء بالرجاء ويضحى غرضا للعنون نصب العود
 كل يوم ترميه منها برشق فصيباً أو صاف غير بعيد (١)
 كل ميت قد اعترفت فلا أوجع من والد ومن مولود
 غير أن الجلاح هد جناحي يوم فارقه بأعلى الصعيد
 وعلى هذه القصيدة احتذى ابن منذر في مريثة عبد المجيد بن
 عبد الوهاب الثقفي ومن جيد شعره :

انما مت والفؤاد عميد يوم بانث بودها خنسا
 (وفيها يقول)

ليت شعري واين منى ليت ان ليتا وان لو اءناه
 أى ساع سعى ليقطع شربى حين لاحت لصاحب الجوزاء
 واستظل العصفور كرها مع الض

ب وأذكت نيرانها المغراء (٢)

ونقى الجندب الحصى بكراعيه
 ه وأوفى فى عوده الحرباء

ويستجاد من تشبيهه قوله فى الأسد يصفه :

اذا واجه الاقران كان مجنه جين كتطباق الرحى أجناب مطرا

(١) صاف عدل ووقع (٢) المعزاء الارض الصلبة

٢٩ - مصنفه بن ثابت الانصارى

يكنى أبا الوليد وأمه الفريفة من الخزرج وهو جاهلى اسلامى متقدم
 الاسلام الا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد الا أنه
 كان جبانا وكان له ناصية يسد لها بين عينيه وكان يضرب بلسانه
 روثنة أنفه من طوله ويقول ماسرنى به مقول من العرب والله لو وضعت
 على شعر لحلقه أو على صخر لفاقه ، وعاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام
 ستين سنة ومات فى خلافة معاوية وعمى فى آخر عمره قال الاصمعى الشعر
 نكد بابہ الشر هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء
 الاسلام سقط شعره وكان حسان يفد على ملوك غسان ويقول فيهم
 يغشون حتى ماتهم لا يستلون عن السواد المقبل

ولما صار جبلة بن الأبرهم الى الروم ورد على ملك الروم رسول
 معاوية فسأله جبلة عن حسان فأعلمه أنه قد كبر وعمى فدفع اليه ألف دينار
 وحللا وقال له ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فانشر الحلل
 على قبره واشتر له ابلا وانحرها على قبره ، فجاء فوجده حيا فأخبره بذلك
 فبكى وقال: وددت أنك جئت ووجدتني ميتا وولد له عبد الرحمن ابن
 سيرين أخت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان
 لعبد الرحمن ابن يقال له سعيد ، وكان لحسان بنت شاعرة وأرق ليلة
 فعن له الشعر فقال :

متاريك أذنا بالأمور اذا اعترت أخذنا الفروع واجثنا أصولها

نظعمها الشحم اذا قل الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر
يعنى اللبن وعاش الى أن خرف وأهتر وألقى على لسانه أصبحوا
(١) الراكب وألقى بعض البطالين على لسانه نيكوا الراكب فكان يقولها
ذكر الأصمعي عن حماد أنه قال أطرف الناس النمر بن ربيعة بن النمر وهو القاتل
أهيم بدعماحييت فان أمت أو كل بدعمن يهيم بها بعدى
ومما يتمثل به من شعره قوله :
ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى والى الذى يهب الرغائب فارغب
وقوله :
فان ابن أخت القوم مصفى اناؤه اذا لم يزاحم خاله بأب جلد
ومن حسن التشبيه قوله :
قصدت كان الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضنت بحاجب
أخذه المحدث فقال
ياقرا للنصف من شهره أبدى ضياء لثمان بقين
ومن الأفراط قوله يصف السيف :
تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادى
(١) أصبحوا الراكب أي اسقوه الصبوح

٣١ - تأبط سراً

اسمه ثابت بن جابر بن سفيان وهو من فهم وفهم وعدوان أخوان
وكان يغزو على رجله وحده ومن جيد شعره قوله

يامن لعذالة خذالة أشب خرفت باللوم جلدي أي تخراق (١)
تقول أهلك ما لا لو ضننت به من ثوب صدق ومن برو أعلق
سدد خلالك من مال تجمععه حتى تلاق ما كل امرئ لاق
عاذلتني أن بعض اللوم معنفة وهل متاع وإن أبقته باق
أنى زعيم لأن لم تتركى عذلى أن يسئل الركب عن أهل آفاق
أن يسئل الركب عن أهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاق
لتقر عن على السن من ندم إذا تذكرت منى بعض أخلاق
وذكر في شعره أنه لقي الغول فقتلها قال :

تقول سليمى لجاراتها أرى ثابتا يفنا حوقلا (٢)
لها الويل ما وجدت ثابتا ألف اليمين ولا زملا (٣)
ولارعرش الساق عند الجراء إذا بادر الحملة الهيفلا (٤)
وادم قد جبت حليابه كما اجتابت الكاعب الخيفلا (٥)

(١) عذالة كثير العذل وأشب تجمع في كلامها بين السب والعيب
(٢) يفنا شيئا كبيرا وحوقلا ضعيفا متقارب الخطو (٣) ألف اليمين
ضعيفهما وزملا جباناً (٤) الهيفل الجيش الكثير (٥) الخيفل درع
يخاط أحد شقيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كالتقميص

على ضوء نار تنورتها فبت لها مدبرا مقبلا
الى أن حدا الصبح أثناؤه ومزق جلبابه الا ليل (١)
فاصبح والغول لى جارة فيا جارتا أنت ما أهولا
وطالبتها بضعها فالتوت بوجه تقول فاستغولا
فقلت لها يا نظرى كى ترى فولت فكنت لها أغولا
فطار بقحف ابنة الجن ذو شقاشق قد أخلق المحملا (٢)
إذا كل أميته بالصفاء فخد ولم أره صيغلا (٣)
عظاية قفر لها حلتان من ورق الطلح لن يغزلا (٤)
فن سبال أين ثوت جارتى فان لها باللوى منزلا
و كنت اذا ما هممت فعلت وأحر أذا قلت أن أفعلا

١٤٦٤-١٤٦٥-١٤٦٦

٣٢ - السماخ ومزرد

هما ابنا ضرار ويقال أنه سمي مزردا بقوله يصف الزبد:
لجأت بها صفراء ذات أسرة تكاد بهاربة النحي تكمد
فقلت تزردها عييد فاني لدرد الشيوخ في السنين مزرد (٥)

(١) ليل أليل شديد السواد (٢) الشقاشق شدة العطش (٣)
أميته من المها وهو تريقق الشفرة والصفاء الحجر الاصم (٤) العظاية
دوية كسام أبرص وهذه اغمة تيم وأهل الحجاز يقولون عظاءة والطلح
ضرب من الشجر (٥) تزردها من الزرد وهو الاجسلاع والدرد
سقوط الاسنان

وأم الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع بن
زياد وأخوته العبيسين الذين يقال لهم الكلمة ، ويقال ان اسم الشماخ
معقل بن ضرار وهو من أوصف الشعراء للقوس والحر قال يصف
القوس

وذاق فاعطته من اللين جانباً كفى ولها أن يفرق السهم حاجز
إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائر
وعما سبق اليه فاخذه منه قوله

تخامص عن برد الوشاح إذا مشيت

تخامص حافي الرجل في الأمعز الوجي (١)

أخذه ذو الرمة فقال يصف ابلاً

تشكو الوجي وتجافى عن سفائفها

تجافى البيض عن برد الدماليج (٢)

وهو جاهل إسلامي وقال الخطيئة أبلغوا الشماخ أنه اشعر غطفان

وكان الشماخ في سفر يريد المدينة فصحب عرابة بن أوس الأنصاري

فسأله عما يريد بالمدينة فقال امتار لاهلي وكان معه بغيران فأكرمه

وأوفر بعيره برا ونمرا فقال

رأيت عرابة الاوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

(١) تخامص تجافى والامعز الارضون الصلاب والوجي الحفا و

أشد (٢) السفائف جمع سفينة وهي بطان عريض يشد به الرجل

والدماليج جمع دملج وهو المصعد من الحلى

إذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عراة باليمن (١)
وأخوه جزء بن ضرار وهو القائل يرثي عمر بن الخطاب :
عليك سلام من أمام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق

— ❦ —

٣٣ — الخطبة

هو جرجول بن أوس من بني قطيعة بن عبس ولقب بالخطبة لقصره
وقربه من الارض ويكنى أبا مليكة وكان راوية زهير وكان جاهليا
اسلاميا ولاأراه أسلم الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني
لم أجده ذكر ا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير أني وجدته في خلافة
أبي بكر يقول :

أطعن رسول الله اذ كان حاضرا فيا لفتني ما بال دين أبي بكر
أبورثها بكر اذا مات بعده وتلك وبيت الله قاصمة الظهر
ومن المشهور عنه انه قيل له حين حضرته الوفاة أوص يا أبا مليكة
فقال مالي للذكور من ولدي دون الاناث قالوا فان الله لم يأمر
بذلك قال فاني أمر به قيل له قل لا اله الا الله قال ويل للشعر من راوية
السوء قيل له ألا توصي بشيء للساكين قال أوصيهم بالمسألة ما عاشوا
فانها تجارة لن تبور قيل أعتق عبدك يسارا قال هو مملوك ما بقي عبسي
قيل فلان اليتيم ما توصي له بشيء قال أوصيكم أن تأخذوا ماله وتنيكوا

(١) باليمن أي بالقوة ومثله في القرآن الكريم : لأخذنا منه باليمن

أمه قيل ليس الا هذا قال احملى على حمار فانه لم يمت عليه كريم
لعل أنجو ثم قال :

لكل جديد لذة غير أتى وجدت جديد الموت غير لذيذ
له خبطة في الخلق ليس بسكر ولا طعم راح يشتهي ونبيذ
ومات مكانه وكان هجا أمه وأباه ونفسه وعمه وخاله فقال :
تنحى واقعدى منى بعيدا أراح الله منك العالمينا
ألم أظهر لك البغضاء منى ولكن لا أخالك تعقلينا
أغربا لا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
جزاك الله شرا من عجوز ولقائك العقوق من البنينا
حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا
وقال لأبيه وعمه وخاله

لحاك الله ثم لحاك حقا أبا ولحاك من عم وخال
فعم الشيخ أنت لدى المخازى وبش الشيخ أنت لدى المعالى
جمعت اللؤم لاحياك ربى وأسباب السفاهة والضلال
وقال لنفسه

أبت شفتاى اليوم الاتكلما بشر فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجها شوه الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله
ودخل على عتية بن النحاس العجلي فسأله فقال : ما أنا فى عمل
فأعطيك من مدده ، وما فى مالى فضل عن قومى ، فلما خرج قال له رجل
من قومه أتعرفه ؟ قال لا قال هذا الخطيئة فأمر برده فلما رجع قال

انك لم تسلم تسليم الاسلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت
ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ما تحب فجلس فقال :
من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
قال ثم من ؟ قال الذى يقول :

من يسئل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
قال ثم من ؟ قال أنا فقال عتية لعلامه اذهب به الى السوق فلا
يشيرن الى شيء الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه
الحبرة واليئة وياض مصر وهو يشير الى الكرايس والا كسية الغلاظ
فاشترى له بمائتي درهم وأوفر راحته برا وثمرا فقال له الغلام هل من
حاجة غير هذا قال لا حسبي قال انه قد أمرنى الا أجعل لك علة فيما
يريد قال حسبك بى أن تكون لهذا يد على قومي أعظم من هذه ثم
ذهب فقال :

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لاذم عليك ولا حمد
وأنت امرؤ لا الجود منك سجية فتمطى وقد بعدو على النائل الوجد
وأتى الخطيئة مجلس سعيد بن العاص وهو على المدينة يعشى
الناس . فلما فرغ الناس من طعامهم وخف من عنده نظر فاذا رجل
على البساط قيح الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط ليقيعوه
وهم لا يعرفونه فقال سعيد : دعوه وخاضوا فى أحاديث العرب
وأشعارهم فقال الخطيئة ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا وعندك علم من ذلك

قال نعم قالوا فن أشعر الناس : قال الذى يقول ؟

لا أعد الاقتر عدا مولكن فقد من قدرزته الا عدام

قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بي والله اذا وضعت احدى رجلى على
الآخرى ثم عويت عواء الفصيل أثرت القوافى قالوا ومن أنت ؟ قال
أنا الحطيئة فرحب به سعيد وقال لقد أسأت فى كتابتك ايانا نفسك
وقد علمت شوقنا اليك ومحبتنا لك . وأكرمهم وأحسن اليه فقال :

لعمري لقد أضحى على الأمسائس بصير بما ضر العدو أريب

سعيد فلا يفررك خفة خمه تحدد عنه اللحم فهو صليب

اذا غبت عنا غاب عنا رييعنا ونسقى الغمام الفرحين تقوب

فتمم الفتى تعشو الى ضوء ناره اذا الريح هبت والمكان جديب

ومر الحطيئة بالنضاح بن اشيم الكلبي ومعه بناته فقال النضاح : ان

لنا جدة ولك علينا كرامة فرنا بأمرك ما أحبت نأته وانها عما شئت

تكرهه نجتبه قال : أنا أغير الناس قلبا وأشعرهم لسانا فر بنيك الا

يسمعوا بناتى الغناء فان الغناء رقية الزنا . وكان للنضاح سبعة بنين فقال

لا تسمع لهم غناء ما مكثت فينا فأقام عنده حولا فلما أراد الرحيل

قال للنضاح زوج بهضر بنيك بعض بناتى فقال النضاح ذلك لابنه كعب

فقال لو عرضها على بشسع نعلى ما أردتها قال ولم ؟ قال أكره لسانه وكان

فى ولد النضاح الغناء منهم زمام بن خطام وفيه يقول ابن الضمة القشيري :

دعوت زماما للهوى فأجابنى وأى فقى للهو مثل زمام

وكان الحطيئة جاور الزبرقان بن بدر فلم يحمده جواره فتحول عنه الى

(٨ — الشعروالشعراء)

بغض فأكرموا جواره وأحسنوا إليه فقال يهجو الزبرقان ويمدح بغضا :
 ما كان ذنب بغض أن رأى رجلا ذافاة عاش في مستو غرشاس (١)
 جار لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقما بين أرماس (٢)
 ملوا قراه وهرته كلا بهم وجرحوه بأنياب وأضراس
 دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
 فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وأنشده : دع المكارم البيت
 فقال له : ما أراد هجاءك أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا قال إنه لا يكون في
 الهجاء أشد من هذا فبعث إلى حسان بن ثابت يسأله عن ذلك فقال : ما هجاء
 ولكن سلح عليه فخبسه وقال يا خبيث لا شغلنك عن أعراض المسلمين فقال
 وهو محبوس :

ماذا أردت لا فراخ بذى مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
 ألقيت كاسبهم في قعر مظلة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
 فرق له عمر فأطلقه وأخذ عليه أن لا يهجو مسلما ، وعما سبق إليه فأخدمته
 قوله :

عواذب لم تسمع نوح مقامة ولم تحتلب الانهارا ضجورها
 أخذه ابن مقبل فقال :

عواذب لم تسمع نوح مقامة ولم تر نارائهم حول محرم

(١) مستو غر مكان شديد القيقظ وشاس خشن من الحجارة وأصله
 شأس بالهمز خفف بحذف الهمز كما قالوا في كأس (٢) أرماس
 جمع رمس وهو الفبر

٣٤ - ريعة بن مفرم

هو من ضبة جاهلي اسلامي وشهد القادسية وجولاء، وهو من شعراء
 مضر المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم منت عليه بعد ذلك وهو القاتل :
 وواردة كأنها عصب القطا تثير عجاجا بالسنا بك أصبا
 وزعت بمثل السيد نهد مقلص جهيز اذا عطفاه ماء تحلبا (١)
 ومرباة أوفيت جنح أصيلة عليها كما أوفى القطامي مرقبا (٢)
 ريعة جيش أو ريعة مقب اذا لم تعد غل من القوم مقبنا (٣)
 فلما انجلي عنى الظلام رفعتها يشبها الرائي سرا حين لغبا (٤)

- ٤٣٤ - ٢٤٤ - ٤٣٤ -

٣٥ - النجاشي

هو قيس بن عمر بن مالك من بني الحارث بن كعب وكان فاسقا رقيق
 الاسلام ومرفي شهر رمضان بأبي سمالك العدوي بالكوفة فقال ما تقول في
 رموس حملان في كرش في تنور قد أئنع من أول النهار الى آخره قال ويحك في
 شهر رمضان تقول هذا قال ما شهر رمضان وشوال الاسواء قال فما تسقيني
 عليه قال شرا با كأنه الورس يطيب النفس ويحري في العظام ويسهل الكلام

(١) النهد الفرس الضخم القوى ومقاص بكسر اللام طويل القوائم
 وجهيز خفيف (٢) المرباة المرقبة ومنه قيل لمكان البازي الذي يقف
 فيه مربا (٣) الربيعة الطليعة (٤) مراحين جمع مراحان الذئب ولغبا
 أدركها التعب والاعياء.

ودخلا المنزل فأكلوا وشربا فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا ففعلت أصواتهما
 فسمع جارهما فأتى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأخبره فأرسل في طلبهما
 فأما أبو سبيك فإنه شق الجص إلى خارج وأخذ النجاشي فأتى به علي بن أبي طالب
 فقال ويحك ولدانا صيام وأنت مفطر فضر به سبعة وثمانين سوطا فقال ما
 هذه إلا لؤة يا أبا الحسن قال هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان ثم رفعه
 للناس في تان فها أهل الكوفة فقال

إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
 التاركين علي طهر نساءهم والناكحين بشطى دجلة البقرا
 والسارقين إذا ما جن إليهم والتالين إذا ما أصبحوا السورا
 وكان هجا بنى العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال : ما قال
 فيكم قالوا قال

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة فعادى بنى العجلان رهط ابن مقبل
 فقال إن كان مظلوما استجيب له وإن لم يكن مظلوما لم يستجب قالوا وقد
 قال :

قيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
 قال عمر أيت آل الخطاب هكذا قالوا : وقد قال
 ولا يردون الماء الأعشى إذا صدر الورد من كل منهل
 قال ذلك أقل للتعب والكلال قالوا : وقد قال
 تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كمبوعف ونهشل
 قال أجن القوم موتاهم ولم يضيعوهم قالوا : وقد قال

وما سمي العجلان الا لقوله خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل
قال سيد القوم خادمهم وكلنا عبيد الله ، وتهدد عمر النجاشي فقال
لئن عدت لأظعن لسانك وهو القائل في معاوية .

ونجى ابن حرب ساجح ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني
فرفع معاوية ثنوته لما بلغه هذا البيت وقال : لقد علمت العرب
ان الخيل لا تجرى بمثل فكيف يقول هذا ومن جلد شعره قوله في معاوية :
يا أيها الملك المبدى عداوته روى لنفسك أى الأمر تأتمر
وما شعرت بما أضمرت من حق حتى أتتني به الأنباء والنذر
فان نفست على الأقوام مجدهم فابسط يدك فان المجد مبتدر
واعلم بأن على الخبر من بشر شم العرائن لا يعلموهم بشر
نعم الفتى أنت الا أن يينكما كما تفاضل نور الشمس والقمر
وما أظنك الا لست منتهيا حتى يمسك من أظفارهم ظفر
انى امرؤ قل ما أثنى على أحد حتى أرى بعض ما يأتى وما يذر
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذهمن من لم يبله الخبر
وكان للنجاشي أخ يقال له حديج وله يقول ابن مقبل :

أبلغ حديجا بأنى قد كرهت له بعد المقالة يهديها فتأتينا

٣٦ — عامر بن الطفيل

ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو ابن عم لبيد الشاعر
وكان فارس قيس وكان أعور عقيماً لا يولد له ولد قال :

لبئس الفتى ان كنت أعور عاقراً جانا فاعذرى لدى كل محضر
لعمرى وما عمسى على بهين لقد شان حر الوجه طعنه مسر
وكان له فرس يقال له المزنوق وله يقول :

وقد علم المزنوق انى أكره على جمعهم كرم النجج المشهر
اذا ازور من وقع السلاح زجرته وقلت له اربع مقلا غير مدبر
وأبوه فارس قرزل قال بعض الشعراء لعامر :

فانك يا عامر بن فارس قرزل عن القصد اذ يمت ثيلان جائر
ومن جيد الشعر قوله

وما الأرض الا قيس عيلان أهلبا لهم ساحتها سهلها وحزومها
وقد نال آفاق السموات مجدنا لنا الصحو من آفاقها وغيومها
وله :

ونستلب الاقران والجرد كلح على الهول يعسفن الوشيع المفوما
ونحن صبحنا حى أسماء غارده أبال الجبالى غب وقعتنا دما
وكان عامر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أتجعل لى نصف
ثمار المدينة وتجعلنى ولى الأمر من بعدك وأسلم ؟ فقال صلى الله عليه
وسلم (اللهم اكفى عامرا واهدى عامرا) فانصرف وهو يقول لأم لأنها

خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فطعن في طريقه
فمات وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية . وهو الذى
نافر علقمة بن علاثة الى هرم بن قطبة الفزارى حين أهر عمه عامر
ملاعب الأسنة . ولعلقمة يقول الاعشى :

ان تسد الحوص ولم تعدهم وعامر ساد بنى عامر
والحوص ولد الأحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب ويقال
لهم الأحواص أيضا . ومن جيد شعره قوله :

فانى وان كنت ابن فارس عامر وسيدها المشهور فى كل موكب
فما سودتنى عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأبى ولا أب
ولكننى أحمى حماها وأتقى إذاها وأرمى من رماها بمنكب

٠١٦٤٠-١١٦٤٠-٠١٦٤٠

٣٧ - مالك ومحم ابنانوبيرة

وهما من ثعلبة بن يربوع وكان مالك فارس ذى الخمار وذو الخمار
فرسه وفيه يقول :

متى أعل يوم ماذا الخمار وشكنى حسام وصدق مارن وشليل
وقته خالد بن الوليد فى الردة وتزوج امرأته وقتل من هومه مقتلة
عظيمة . وبهذا السبب سخط عمر على خالد ، ولما لك عقب ، ولما استشهد
زيد بن الخطاب يوم مسيلة دخل متم على عمر فقال أشدنى بعض ما
قلت فى أخيك فانشده قصيدته التى يقول فيها :

وكنا كندمانى جذيمة حبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كأتى ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 فقال يا متمم: لو كنت أقول الشعر لأحببت أن أقول في زيد بن الخطاب
 مثل ما قلته في أخيك فقال: يا أمير المؤمنين لو قتل أخى قتلة أخيك ما قلت
 فيه شعراً ما حييت قال عمر ما عزانى أحد عن أخى بأحسن مما عزيتنى
 وهذه القصيدة من أحسن ما قال وفيها يقول :

أبى الصبر آيات أراها وإنى أرى كل جبل دون جلك أقطعا
 وإنى متى ما أدع باسمك لا تجب وكنت جديراً أن تجيب وتسمعا
 فإشارف عيسا مريعت فرجعت حينئذ أبكى شجوها البرك أجمعا (١)
 ولا وجد أظأر ثلاث روائم رأين مجراً من حوار ومصرعا (٢)
 يذكرن ذال البث القديم بدائه اذا حنت الأولى سجعن لها معا
 بأوجد منى يوم قام للمالك مناد فصيح بالفراق فأسمعا
 ودخل على عمر فقال ما أدرى فى أصحابك مثلك قال أما إنى مع
 ذلك لأركب البعير الثقيل وأعتقل الرمح الشطون وألبس البردة الفلوت
 أسرتنى بنو تغلب فبلغ أخى مالكا فجاء ليفادى بى فلما رآه القوم أعجبهم
 جماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقونى له بغير فداء وكان متمم ابنان
 ابراهيم وداود وكانا شاعرين خطيين ودخل ابراهيم على عبد الملك
 فقال انك لشنخف قال انى من قوم شنخفين والشنخف الجسم من

(١) البرك الابل الكثيرة (٢) أظأر جمع ظم وهو الناقة تحطف

على ولدها والحوار ولد الناقة

الرحال قال: وأراك أحمر قال الذهب أحمر يا أمير المؤمنين وبما سبق إليه فاخذ منه :

جزينا بنى شيان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحد فقال : الناس العود أحد وقال غيره :

وأحسن فيما كان بيني وبينه فان عاد بالاحسان فالعود أحد

وكان صرد بن جرة الذى شرب منى عبد أبى سواج الضبي عم مالك ومتمم وكان صرد يختلف الى امرأة أبى سواج فقال لها يوما : أريد ان تقدى من است أبى سواج لى سيرا فقالت أفعل ، وعمدت الى نعجة فذبحتها وقدت من باطن أليتها سيرا ودفعته اليه فجعله صرد فى نعله فكان يقول اذا رأى أبى سواج : بت بذى ليان . وفى نعلى شرا كان قد امن است انسان . فلما أكثر علم أبو سواج أنه يعنيه فألقى ثوبه وقال لمن حضر سألتكم بالله هل ترون بأسا قالوا لا ثم أمر أبو سواج عبدا له أن يواقع أمة له كان زوحا منه وأن يفرغ منه فى عس ففعل فقال لامرأته لتسقينه صردا او لاقتلك فبعثت إليه حتى اذا استسقى حلبت له عليه لبنا فشربه فتميم تعير شرب المنى وقد أكثرت الشعراء فى ذلك قال الشاعر :

اتحلف لاتذوق لنا طعاما وتشرّب من منى أبى سواج
شربت منه فحلبت منه فمالك راحة دون التاج
ومالك هو القائل :

سأهدى مدحة لبنى عدى أخص بها عدى بنى جناب

تراث الأحوص الخير بن عمرو ولا أغنى الأحوص من كلاب
أتينا حى خير بنى معد هم أهل المربع والقباب
شريح والفرافصة بن عمرو واخوته الأصاغر للرباب

— ١٣٤٢٤١ —

٣٨ - خفاف بن نربة السلمي

هو خفاف بن عمير بن الشريد وأمه نديبة سوداء واليه ينسب وهو أحد أغربة
العرب وابن عم خنساء بنت عمر ابن الشريد الشاعرة وخفاف الذى يقول

كلانا يسوده قومه على ذلك النسب المظلم

يعنى السودان ويكنى أبا خراشة وله يقول العباس بن مرداس السلمي

أبا خراشة أما أنت ذانفر فان قومى لم تأكلهم الضبع

هكذا الرواية أما أنت وهى حجة وخفاف قاتل مالك بن حمار

سيد بنى شمع بن فزارة وفى ذلك يقول:

فان تك خيلى قد أصيب صميمها فعمدا على عيني تيممت مالكا

أقول له والرحم يأطر مته تأمل خفافا إننى أنا ذلكا

ومما يستل عليه عنه من شعره قوله

فلم يك طهم جبن ولكن رميناهم بثالثة الاثافي

١٣٤٤ - ١٣٤٤

٣٩ - الخنساء

هى تماضر بنت عمرو بن الشريد وكان دريد بن الصمة خطبها وذلك أنه
رآها تنهأ الابل فهو بها فقال أتروتنى تاركة فتیان قومى كأنهم عوالى الرماح

ومرثته شيخ بنى جشم ففى ذلك يقول دريد

حيواتما ضرور اربعوا صحبى وقفوا فان وقوفكم حسبي
أخناس قد هام الفؤاد بكم فأصابه خبل من الحب
ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم هانى أنيق جرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

ثم خطبهارواحته بن عبد العزيز السلى فولدت له عبد الله وهو أبو شجرة
ثم خلف عليها مرداس بن عامر السلى فولدت له يزيد ومعاوية وعمر وهى
جاهلية كانت تقول الشعر فى زمن النابغة وكان النابغة تضرب له قبة حمراء
بسوق عكاظ وتأتية الشعراء فتشده أشعارها فأناه الأعشى فأنشده
ثم أتاه حسان فأنشده فقال لولا أن أبا بصير أنشدنى أنفا لقلت انك
أشعر الجن والأنس قال حسان : والله لأنا أشعر منك ومن أليك ومن
جذك فقبض النابغة على يده ثم قال يا بن أخى أنت لا تحسن أن تقول :
فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت أن المتأى عنك واسع

ثم قال للخنساء فأنشده فقال ما رأيت ذا مثالة أشعر منك قالت
ولا ذا خصيتين وكان أخوها صخر بن عمرو خرج فى غزاة فأصابه
جرح رغب (١) فرض من ذلك وطال مرضه وعاده قومه فكانوا
إذا سألوا امرأته عنه قالت : لاهو حى فيرجى ولا ميت فينسى ، وصخر
يسمع كلامها فيشق ذلك عليه ، وإذا سألوا أمه قالت : أصبح صالحا
بنعمة الله فلما أفاق بعض الافاقه عمد الى امرأته فعلقها بعمود الفسطاط

حتى ماتت وقال غيره بل قال ناولوني سيفي لا أنظر كيف قوتى وأراد قتلها وناولوه فلم يطق السيف ففي ذلك يقول :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان (١)
وأول الشعر

أرى أم صخر ما تمل عيادتي وملت سليمى مضجعى ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
وإلى امرئ ساوى بأمر حليلة فلا عاش إلا فى شقا وهوان
لعمري لقد نبهت من كان راقدًا وأسمنت من كانت له أذنان
ثم البيت الأول ، ثم نكسر بعد ذلك فى مرضه فمات فكانت
خنساء ترضيه ولم تزل تبكيه حتى عميت . وكان أبوها يأخذ يدي ابنه
صخر ومعاوية ويقول أنا أبو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك
ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنت أبكى لصخر من القتل فانا اليوم أبكى له
من النار ، ودخلت على عائشة وعليها صدار من شعر فقالت لها ما هذا
فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ألبس عليه صدارا قالت إن له
حديثا قالت وما هو ؟ قالت زوجنى أبى سيدا من سادات قومي متلافا معطافا
فأنفذ ماله وقال لى : إلى أين يا خنساء فقلت إلى أخى صخر فاتيناه فقاسمنا
ماله وأعطانا خير النصفين فأقبل زوجى يعطى ويهب ويحمل حتى أنفذه
ثم قال لى إلى أين يا خنساء قلت إلى أخى صخر فاتيناه وقاسمنا ماله وأعطانا

(١) عير بعين مفتوحة الحمار ومنه فى التل أخلى من جوف عير

والنزوان الوثب إلى فوق

خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته : أما ترضى أن تقاسمهم مالاك
حتى تعطيم خير النصفين فقال :

والله لاأمنحها شرارها ولو هلكت قددت خمارها
واتخذت من شعرها صدارها

فذاك الذى دعانى الى ايس الصدار . وماسقت اليه قولها
أشم أبلغ تأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار
وفيه تقول

مثل الردينى لم تكبر شييته كأنه تحت طى الثوب أسوار (١)
لم ترأه جارة يمشى بساحتها لرية حين يخلى بينه الجار
فما عجول لدى بوتيف به قد ساعدتها على التحاز أظآر (٢)
أودى به الدهر عنها فى مزمة لها حنينان إصغار وإكبار (٣)
ترتع ما غفلت حتى اذا كرت قائما هى اقبال وادبار
يوما أوجع منى يوم فارقتى صخر وللدهر احلاء وامرار

- ١٢٤٢٤٢ -

٤٠ - المساور بن هند

وكنيه ابو الصمعا وهو ابن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي

(١) أسوار بضم الهمزة وكسرهما الواحد من أساورة فارس وهو
الفارس من فرسانهم (٢) العجول من النساء والابل الواله التى فقدت
ولدها لعلتها فى جيئتها وذهابها جزعا والبولد النافة (٣) مزمة
حزينة كاسفة

وقيس هذا هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهي حرب داحس
والغبراء وكان المساوريها جى المزار الفقعسى ويهجو بنى أسد قال :
ماسرنى ان أمى آمن بنى أسد وأن ربى ينجى من النار
والمرار يحيه

لست الى الام من عبس ومن أسد وانما أنت دينار بن دينار
وان تكن أنت من عبس وأهم فأم عبسكم من جارة الجار
وفيه يقول الشاعر

شقيت بنى أسد بشعر مساور ان الشقى بكل جبل يخنق
وقال له الحجاج: لم تقول الشعر بعد الكبر؟ قال أسقى به الماء وأرى
به الكلا وتفضى لى به الحاجة فان كفتى ذلك تركته وهو القائل :
بليت وعلى لا يريم مكانه وأقى شباني الدهر وهو جديد
وادركنى يوم اذا قلت قدمضى يعود لنا أو مثله فيعود
وأصبحت مثل السيف أخلق جفنه تقادم عهد القين وهو جديد
ألم تعلموا يا عبس لو تشكرونى اذا التقت الذواد كيف أذود
ألم تعلموا أنى ضحكك لئيم وعند شديداات الأمور شديد

١٤٤٤٣٤٣٠٠

٤١ - ضابى البرمى

هو ضابى بن الحراث بن أرطاة من بنى غالب بن حنظلة من
البراجم وكان استعار كلبا من بعض بنى جرول بن نهشل فطال مكثه
عنده فلما طلبوه استع عليهم فعرضوا له وأخذوه فغضب ورمى أهم

بالكلب وقال :

تجشم نحوى وقد قرحان شقة تظل به الوجناء وهى حسير
فاردتهم كلبا فراحوا كأنما جباهم بتاج الهرمزان أمير
وقلدتهم مالو رميت متالعا به وهو مغبر لكاد يطير
فياراكبا اما عرضت فبلغن أمامة غنى والأموه تدور
فامكن لا تركوها وكلبكن فان عقوق الوالدات كبير
فانك كلب قد ضريت بما ترى سميع بما فوق الفراش بصير
اذا عشت من آخر الليل دخنة يبيت له فوق الفراش هرير
فاستعدى عليه عثمان بن عفان فحبسه وقال والله لو أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حى لأحسبته نزل فيك قرآن وما رأيت أحدا
رمى قوما بكلب قبلك ومثل هذا قول زهير ورمى قوما بفحل ابل
حبسوه عليه فقال :

ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحه أير معار (١)

اذا طمحت نساؤكم اليه أشط كأنه مسدمغار (٢)

وضايبه هو الذى أراد أن يفتك بعثمان بن عفان فقال :

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلائله

(١) العسب ماء التحل فرسا كان أوبعيرا والمنجحة المعطية (٢)

أشط أنظ حتى يصير متاعه كالشظاظ وهو خشبة محدة الطرف
تدخل فى عروة الجوافين لتجمع بينهما عند حملها على البعير والسدحبل
من ليف أو غيره ومغار حكم القتل

ومات في الحبس ومن شعره قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فاني أوقار بها لفريب
وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا ولا عن ريشن يخيب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاهن وجيب
ولاخير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشر تفریط وفي الحزم قوة ويخطى الفتى في حدسه ويصيب

ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابئ حتى رفسه برجله وهو الذي
قتله الحجاج حين أراد أن يفزيه فقال أقيم بدلا هذا ابني هو أقوى جلدا
منى قال تشهدم قتل عثمان ونقيم بدلا منك اليوم فقال الشاعر :

تخير فاما ان تزور ابن ضابئ عميرا واما أن تزور المهلبا
هما خطنا سوء نجاؤك منهما ركو بك حوليا من البلج أشبها (١)
وأخو ضابئ، معرض بن الحرث وبماسبق اليه فاخذ منه قوله

يساقط عنه روقه ضارياتها سقاط حديد القين أخول أخولا (٢)
أخذه الكميّ فقال :

يساقطن سقاط الحديد يتبع أخوله أخول

يقال تساقطت النار أخول أخول أى قطعا قطعا

(١) الحولى ما أتى عليه سنة من فرس وبعير (٢) الروق القرن من كل
ذئ قرن والجمع أروق قال عامر (كالمور يخمى أنه بروقه)

٤٢ - مالك بن الربيع

هو من مازن تميم وكان لصا يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي
يضرب به المثل فيقال ألص من شظاظ وقال مالك :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة

بجنب الفضا أزجى القلاص النواجيا

القصيدة . وقال يهجو الحجاج :

فان تنصفوا يا آل مروان نقرب اليكم وإلا فأذنوا بعباد

فان لنا عنكم نزاحا ومزحلا بعير الى ريح الفلاة صوادي

فإذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا قناة زياد

فلولا بنومروان كان ابن يوسف كما كان عبدا من عبيد إياد

زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صيان القرى ويفادى

وليس له عقب . وما سبق إليه فأخذ عنه قوله :

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد

وقال آخر :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة

٠٤٦٤٣٤٦٠

٤٣ - ابن أحممر

هو عمر بن أحممر بن فراع بن معن بن أعصر وكان ربما رجلا

اسمه مخشي فذهبت عنه فقال :

(٩ - الشعر والشعراء)

شلت أنامل مخشى فلا جبرت ولا استعان بضاحى كفه أبداً
أهوى لها مشقفا حشراً فشبّرقها

و كنت أدعو قذاها الأثمد القردا (١)

وعمر تسعين سنة ، وسقى بطنه فمات ، وفى ذلك يقول :

إليك الله الحق أرفع حاجتى عياذاً وخوفاً أن تطيل ضماني
فإن كان برءاً فاجعل البرء راحة وإن كان موتاً فاقض ما أنت قاضيا
لقاؤك خير من ضمان وفنة وقد عشت أياماً وعشت ليالياً
أرجى شاباً مطرهما وصحة وكيف رجاء المرمم ليس لاقياً
وكيف وقد عمرت تسعين حجة وضم قوامى نوطه هى ماهياً
وأنى بن أحمر بأربعة ألفاظ لا تعرفها العرب سمي النار مأموسة
فى قوله :

تطايح الطل عن أعطافها صعدا كما تطايح عن مأموسة الشرر
وسمى حوار الناقة بابوسا فى قوله :

حنت قلوصى الى بابوسها فزعا فما حنينك اما أنت والذكر
وقال يذكر بقرة : * وبنس فرقد خصر * ولا تعرف العرب
التبنيس وقال :

وتتقع الحرياء أرتته متشاوسا لوريده نقر
وزعم أن الارئة مالف على الرأس ولا تعرف العرب ذلك

(١) الشقص نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض فإن كان

عريضاً فهو مبل وحشراً حاداً قاطعاً وشيقها مزقها وأفسدها

وأخذت العلماء عليه قوله :

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها أودرس أعوص دارس متجدد
واليرندج جلد أسود فظن أنه ينسج ، قال أبو عمرو : كان ابن أحر في
أفصح بقعة في الأرض أهلا بين يزل والقعاقع ، يعني مولده قبل أن
ينزل الجزيرة .

٠٤٥٤٣٤٩٠

٤٤ - ابن مفرغ

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، حليف لقريش . ويقال إنه
كان عبدا للضحاك بن يثوث الهلالي فأنعم عليه . ولما ولي سعيد بن
عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم يصحبه وصحب زياد بن أبي
سفيان فلم يحمله وأتى عباد بن زياد . فكان معه وكان عباد طويل اللحية
عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكب فبهت ريح فنفشت
لحيته فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحي كانت حشيشا قرعها خيول المسلمين
وقال له أيضا :

ضل عباد وضلت لحيته وكان خرازا لجود قريبته

فبلغ ذلك عبادا فخذ عليه وجفاه فقال ابن مفرغ

ان تزكى ندى سعيد بن عثمان ن قى الجود ناصري وعيدي
واتباعي أعا الضراعة واللؤم لنقص وفوت شأو بعيد

قلت والليل مطبق بعراه ليتنى مت قبل ترك سعيد
فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه الزبد في التئيد وحمله على
بعير وقرن به خنزيرة وأمشاه بطنه مشيا شديدا فكان يسيل ما يخرج منه على
الخنزيرة فتصفي فكلما صامت قال ابن مفرغ :

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع
وسمية أم زياد فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون
له (ابن جيست ١) وهو يقول (اينست نيزداست . عصارات زيبست
سميترو سفيد است ٢) فلما ألح عليه ما يخرج قيل لعبد الله إنه يموت فأمر
به فانزل واغتسل ، فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالى
ثم دس اليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه فأمر ببيع ما وجد
له في اعطاء غرمائه فكان فيما بيع له غلام يقال له برد وكان يعدل
عنده ولده وجارية يقال لها الأراكه فصيها يقول :

يا برد مامسنا دهر أضربنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
أما الأراك فكانت من محارمنا عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا
لولا الدعوى ولولا ما تعرضلى من الحوادس ما فارقها أبدا
وقال أيضا :

وشريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه
أو بومة تدعو صدى بين المشقر واليمامه

(١) كلام فارسي معناه بالعربية ما هذا (٢) معناه هذا نبيذ وهو
عصارة الزبيب ووجه سمية أبيض

وأول الشعر :

أصرمت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه
ثم إن عييد الله أمر به فحمل الى سجستان الى عباد بن زياد فحبس
هناك فكان مما قال في الحبس قوله:

حي الزور وأنه أن يعودا ان بالباب حارسين قعودا
من أساويد لا ينون قياما وخلاليل شهر المولودا
وطماطيم من سبايج غنما يلبسون مع الصباح قيودا (١)
لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى من المخافة ضيما والمنايا يرصدتن أن أحيدا
ويقال انه كتب الى معاوية :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلفة عن الرجل اليماني
أنغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني
وأشهد أن آلك من زياد كآل الفيل من ولد الأتان
(وقال)

إن زيادا ونافعا وأبا بكرة عندي من أعجب العجب
إن رجالا ثلاثة خلقوا من رحم أثى مخالتي النسب
ذا قرشي كما يقول وذا مو لي وهذا ابن عمه عربي

(١) طماطيم أى أعاجم لا يفصحون في كلامهم والنتمة عجمة في
المنطق والسبايج قوم من الهند أو السند ذوو جلد يكونون مع رئيس
السفينة واحدم سبيجى

فلما طال حبسه بعث رجلا أنشد على باب معاوية واليمن أجمع
ما كانت يباب معاوية :

أبلغ لديك بنى قحطان قاطبة عضت بأير أيها سادة اليمن
أمسى دعى زياد فقع قرقرة يا للعجائب يلهو ببن ذى يزن
فدخل أهل اليمن الى معاوية فكلموه فبعث على البريد من أطلقه
فبدأ بالحبس فأخرجه ، فلما قرب اليه فرسه نفر فقان :

عدس ما لبعاد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق (١)
طليق الذى نجى من الحبس بعدما تلاحم بى كرب عليك مضيق
ذرى وتناسى ما لقيت فانه لكل أناس خبطة وحريق
فضى لك حمام بارضك فالحتى باهلك لا يؤخذ عليك طريق



٤٥ — عليك بنى سليمان

السعدى، هو منسوب إلى امه وكانت سوداء واسم ابيه عمرو بن يربى
ويقال عمير وهو من بنى كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو أحد
أغربة العرب وهجئاتهم ورجليهم . وكان أدل الناس بالارض وأشد هم

(١) عدس صوت يزجره البغل وعن الخليل ان عدس رجل كان
يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام وإنها كانت إذا سمعت باسمه
طارت فرقامته فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس قال ابن سيده وهذا
لا يعرف فى اللغة وإمارة أمر وحكم

عدوا على رجله وكان لا تعلق به الخيل وكان له بأس ونجدة قال أبو عبيدة رأى سليك طلائع جيش بكر بن وائل جاءوا ليغيروا على سهم ولا تعلم به سهم فقالوا إن علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين فخرج يحصص كأنه ظلي فطاردها سحابة يومهما ثم قالوا إذا كان الليل أعياء فسقط فأنخذه فلما قصا أثره إذا هو قد بال متفاجأ فقالا لعل هذا كان من أول الليل فإذا أصبح أعياء فاتبعاه وإذا هو قد عثر بأصل شجرة وقد بدرت من كنانته نبله وإذا نصل منها قد ارتزت بالارض فقالا قاتله الله ما أشد مته فانصرفا عنه وتم الى قومه فكذبوه لبعد الغاية فذلك قوله :

يكذبنى العمران عمرو بن جندب وعمر بن هندو المكذب أكذب
 ثكلتهما لم أكن قد رأيتها كراديس يهديها الى الحى موكب (١)
 وجاء الجيش فأغاروا عليهم وكان سليك يقول اللهم لو كنت ضعيفا
 لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى أعوذ من الخيبة
 فأما الهية فلا هية فأصابته خصاصة فخرج يغزو على رجله يريد
 الغارة حتى إذا أمسى اشتمل الصياء ونام فبرك عليه رجل فقال استأسر
 يا خبيث فلم يعبأ به فلما آذاه ضمه ضمة شرط منها فقال أضربا وأنت
 الأعلى فذهبت مثلا ، ثم قال إني رجل صعلوك خرجت أطلب شيئا
 فانطلقا فإذا آخر قصته مثل قصتهما فأتوا جوف مراد وهم باليمن وإذا فيه

(١) الكراديس جمع كردوس القطعة العظيمة من الخيل والموكب

جماعة القربان

نعم كثير فقال كونا منى قريباً حتى آتى الرعاة فاعلم لكما علم الحى فان
كان قريباً رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولاً أوحى به اليكما
فاغيرا على ما يليكما فانطلق حتى آتى الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى دلوه
على الحى فاذا هو بعيد فقال ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته يتغنى
يا صاحبي ألا لا حى بالوادي الا عبيد وأم بين أذواد
فتنظران قليلا ريث غفلتهم أم تغدوان فان الغم غادى
فلما سمعا ذلك طردا الابل وذهب بها وكان يقال لسليك سليك
المقانب ، وقد ذكره عمرو بن معد يكرب فى قوله :

وسيرى حتى قال فى القوم قائل عليك أبا ثور سليك المقانب
فرعت به كالليث يلحظ قائما اذا ربع منه جانب دون جانب
له هامة ماتا كل البيض أمها وأسباح عادى طويل الرواجب
وقالت بنو كنانة حين كبر إن رأيت أن ترينا بعض ما بقى من
إحضارك (١) قال أجمعوا الى أربعين شابا وابغونى درعا ثقيلة وأخذها
فلبسها وخرج الشباب حتى اذا كانوا كان على رأس ميل أقبل يحضر
فلات العدو لوئا (٢) واهتبطوا فى جنبه فاصحبه الا قليلا وجاء
يحضر والدرع تحفوق فى عنقه كأنها خرقة

(١) الاحضار سرعة العدو (٢) اللوث الاسترخاء والبطء

٤٦ - ابن فسوة .

هو عتية ويقال عتبة بن مرداس من بني تميم وكان له مولى يغضب
إذا قيل له ابن فسوة فقال له عتبة ذلك يوما فغضب فقال أعطني عنزا
وانقل الى هذا الاسم فأعطاه عنزا وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم
فلا يعير به فلزمه الاسم فقال عتبة بعد ذلك :

وخلف مولانا علينا اسم أمه الأرب مولى ناقص غير زائد
وكان له أخ شاعر يقال له أريهم بن مرداس وله عقب بالبادية
وكانت له حالة تهاجى اللعين المنقرى وفيه تقول :

يذكرني سبالك اسكتيها وأنفك بظرامك يالعين (١)
وكان عتية أنى عبدا لله بن عباس فحجه فقال :

أتيت ابن عباس أرجى نواله فلم يرج معروفي ولم يخش منكرى
وقال لبوايحه لا تدخلته وسد خاص الباب من كل منظر
وتسمع أصوات الخصوم يبابه كصوت الحمار في قلب معور
فلو كنت من زهران قضيت حاجتى ولكننى مولى جميل بن معمر
فليت قلوصى عريت اذ رحلتها الى حسن فى داره وابن جعفر
إذا همى همت بالخروج يدها عن القصد مصرعا منيف مجبر
تطالع أهل السوق والباب دونها بمستفلك الذفرى أسيل المذمر (٢)

(١) السبال جمع سبلة وهى الشارب وإسكتيها ما على شفرها من

الشعر (٢) مستفلك مستدير والذفرى الموضع الذى يحرق من البعير
خلف أذنه والزمرك الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى

فتابت على حرف كانت بغامها أجيج ابن ماء في يراع مفجر (١)
 كان ابن عباس تزوج امرأة من زهران يقال لها شميلة، ومولى جميل
 أراد أنه وليه وكان جميل بصريا وكان عتية عضه كلب كلب فأصابه
 ما يصيب صاحب الكلب الكلب فداواه ابن المحل بن قدامة بن الأسود
 فباله مثل الذر فقال فيه الشاعر :

ولولا دواء ابن المحل وطبه هربت اذا ما الناس هركليها
 وأخرج بعد الله أولاد دارع مولعة أكتافها وجنوبها
 وكان الأسود حد المحل آتى النجاشي فعله هذا الدواء وهو في
 ولده الى اليوم



٤٧ - عمرو بن معد يكرب

هو من مذحج ويكنى أبا ثور وهو بن خالة الزبرقان بن بدر
 التميمي وأخته ربحانة امرأة الصمة بن الحارث ولدت له دريدا وعبد
 الله بن الصمة وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية
 وأدرك الاسلام وأسلم وشهد القادية وسأله عمر بن الخطاب عن
 الحرب فقال مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن
 ضعف فيها تلف وهي كما قال الشاعر :

(١) بغام النافذة صوت لا يهضم به والأجيج الصوت واليراع قصب
 تتخذ منه الزمامير والمفجر المنقب

الحرب أول ماتكون فتية تسعى بزيبتها لكل جهول
 حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل
 شمطاء جزت رأسها وتسكرت مكروهة للشم والتقييل
 وسأله عن السلاح فقال ماتقول في الرمح فقال أخوك وربما خانك
 قال فالنبيل قال منايا تخطيء وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس
 متعبة للراجل وانها الحصن حصين قال فالترس قال هو المجن وعليه
 تدور الدوائر قال فالسيف قال عندها قارعتك أمك عن الشكل قال
 بل أمك قال نعم والخي أصرعتني وشهدناها وندمع النعمان بن مقرون
 وبها قتل مع النعمان وطليحة بن يخلد فقبورهم هناك بموضع يقال له
 الأسفيد هاني وعمره أحد من يصدق عن نفسه في الحرب قال :

ولقد أجمع رجلى خيفة حذر الموت وانى لغرور
 ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هدير
 كل ما ذلك منى خلق وبكل أنا بالروع جدير
 ومن جيد شعره

أمن ريحانة الداعي السميع يورقنى وأصحابي هجوع
 أشاب الرأس أيام طوال وهم ماتضمنه الضلوع
 وسوق كتيبة دلفت لأخرى كان زهاء رأس صليح (١)
 إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(١) دلفت سعت رويدا رويدا وزهاء ما أى شخصها كشخص

الرأس الصليح الذى لا شعر فيه

وصله بالزمام فكل أمر سمالك أو سموت له ولوع
وكان له أخ يقال له عبدالله وأخت يقال لها كيشة وقتل عبدالله
أخوه فأراد أخذه فقات كيشة :

فان أتم لم تآروا بأخيكم فشوا باذان النعام المصلم (١)
ودع عنك عمران عمرامسلم وهل بطن عمرو غير شبر لمطمم



٤٨ - (بناء صدرى)

هما يزيد وسويد ، ويزيد القائل
نعمان انك غادر خدع يخفى ضميرك غير ماتبدى
* فاذا بدالك نحت أثلتنا فعليكها ان كنت ذا جد
وهزرت سيفك كى تحاربنا فانظر بسيفك من به تردى
وسويد القائل

جزى الله قابوس بن هند بنا وأخاه غدره وأتاما
لعل لبون الملك تمنع درها ويبعث صرف الدهر قوما نياما
فالا تغادبنى المنية أغشكم على عدوئ الدهر جيشا لها ما (٢)

(١) المصلم المقطوع المتأصل تقول لأنكم إن قبلتم ديتة عشم
بذل وهوان (٢) اللهام الكثير الذى بلتهم كل شئ ويغيب
مادخل فيه

٤٩ - عمرو بن قميئة

هو من قيس بن ثعلبة بن مالك رهط طرقة بن العبد وهو قديم
جاهلي كان مع حجر أبي امرئ القيس في قوله :
بكي صاحبي لما رأيت الدرب دونه وأيقن أنا لا حقان بقيصرا
ومن جيد شعره قوله :

أرى جارتي خفت وخفت نصيحها وحبها لولا الهوى وطموحها
فإن تشغى فالشغب مني سجية إذا هممت لم يثوت منها سجيحها (١)
أفارض أقواما فأوفي بقرضهم وعفا إذا أودى النفوس شجيحها
وفيها يقول :

فما أتلقت أيديهم من نفوسنا وإن كرمت فانتا لاتنوحها
فأبوا وأبنا كنا بمضيضة مهمة أجزاها وجروحها
وهو القائل :

رمتي بنات الدهر من حيث لأدري فكيف بمن يرمي وليس برام (٢)
وأهلكني تأميل ما لست مدركا وتأميل عام بعد ذاك وعام
إذا ما رأيت أناس قالوا ألم تكن جليدا حديث السن غير كهام (٣)
فاقتي وما أفتي من الدهر ليلة فلم يغن ما أفتيت سلك نظام
فلو أنني أرمي بنبل رأيها ولكنني أرمي بغير سهام

(١) السجيج اللين السهل (٢) بنات الدهر نوائبه ومصائبه (٣) الكهام
التقيل المن الذي لا غناء عنده

على الراحتين مرة وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي
كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها غنى عذار لجامي
وفى عبد القيس عمرو بن قيسة الصغير



٥٠ - زهير بن زباب

هو من كلب جاهلي قديم ولما قدمت الحبشة تريد هدم الكعبة
بعثه ملكهم الى أرض العراق ليدعو من هناك الى طاعته فلما صار في
أرض بكر بن وائل لقيه رجل منهم قطعنه طعنة أشوته (١) فتجا فقال
الذي طعنه :

يا طعنة ما طعنت في غلس الليل زهيراً وقد توافى الخصوم
خانتى الرمح اذ طعنت زهيراً وهو رمح مضلل مشثوم
وكان من المعمرين وهو القاتل :

الموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيه
من أن يرى الشيخ الكبير اذا تهادى في العشيه
من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحيه

وهو أحد الثلاثة الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا وهم زهير
ابن جناب وأبو براء عامر ملاعب الأسيه وعمرو بن كلثوم فأما زهير
فانه قال ذات يوم الحى ظاعن فقال عبدالله بن عامر بن جناب ابن
أخيه الحى مقيم فقال زهير من هذا المخالف لى قالوا ابن أخيك قال

(١) أشوته إذا أصابت شواه وأخطأت مقامه والشوى اليبسان
والرجلان وكل ما ليس مقتلاً

فما أحد ينهائهم قالوا لا قال أراني قد خولفت فدعا بالخمر فلم يزل يشربها
 صرفاً حتى مات. وأما أبو براء ملاعب الأسيّة فإن النبي صلى الله عليه
 وسلم وجه عدة من أصحابه إلى بني عامر ليقاتلوه على رياسته فسار
 إليهم عامر بن الطفيل فامتعوا عليه فغضب فدعا بالخمر فلم يزل يشربها
 صرفاً حتى مات. وأما عمرو بن كلثوم فإنه أغار على بني حنيفة باليمامة
 فأسره يزيد بن عمرو الحنفي فشده وثاقاً وقال أنت القاتل

متى نعقد قرينتنا بجبل نجد الحبل أو نقصر القرينا
 أما أني سأقرنك ببعيري ثم أطرديكما فانظر أيكما يجذ فنادى أمثلة
 يا آل ربيعة فاجتمعت بنو لجيم فنهوه عن ذلك فأتتهى به إلى قصر
 باليمامة فدعا بالخمر فلم يزل يشربها صرفاً حتى مات وزهير بن جناب القاتل
 أرفع ضعيفك لا يضرك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نمتي
 يمزيك أو يثني عليك وإنما أثني عليك بمن صنعت كمن جزى



٥١ - الاضطرب بن قريع السعري

هو من عوف بن كعب بن سعد رط الزبرقان بن بدر ورط
 بنى أنف النافق وكان قومه أساءوا مجاورته فانتقل عنهم إلى غيرهم فأساءوا
 مجاورته فرجع إلى قومه وقال بكل واد بنو سعد وهو قديم وكان أغار على
 بني الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى ثم بنى أطماً
 (١) وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء فهي اليوم

(١) الأطم يت مرجع مسطح

قصبها وهو القائل

أذود عن نفسه ويخدعني يا قوم من عاذري من الخدعه
وأول الشعر :

لكل ضيق من الأمور سعه والمسي والصبح لا فلاح معه
فصل جبال البعيد ان وصل الجبل وأقص القريب ان قطعه
وخذ من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
لا تن الفقير علك أن تخشع يوماً والدهر قد رفعه



٥٢ - المستوغر

هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط الأضبط وسمى
المستوغر بقوله :

ينش الماء في الربلات منها نشيش الرضف في لبن وغير (١)
وهو قديم من المعمرين يقال انه عاش ثلثمائة وعشرين سنة وقال
ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة عدتها بعدها مائتان لي وازددت من بعد الشهور سنينا
هل ما بقي الا كما قد فاتني يوم يمر وليلة تحدونا
ويقال انه مربسوق عكاظ يقود ابنه خرفا فقال لمرجل يا عبد الله

(١) نش المياه ينش صوت عند التبان أو الصب والربلات جمع
ريلة وهي باطن الفخذ والرضف حجارة تحمي وتطرح في اللبن
ليجمد والوغير اللبن يغلى ويطبخ

أحسن اليه فطالما أحسن إليك قال أو تعرفه ؟ قال هو أبوك أوجدك
قال المستوغر هو والله ابن ابني قال الرجل ما رأيت كاليوم قط ولا
المستوغر قال المستوغر : فأنا المستوغر



٥٢ - أبو الطمّاح

هو حنظلة بن الشرقى وكان فاسقا وقيل له ما أدنى ذنوبك قال ليلة
الدير قيل ومالية الدير ؟ قال نزلت بديرانية فأكلت عندها طفشيلاً بلحم
خنزير وشربت من خمرها وزينت بها وسرقت كأسها ومضيت وكانت
له ناقة يقال لها المرقال وفيها يقول :

ألا حنت المرقال وانبت ربها تذكر أرماما وأذكر معشرى
ولو عرفت صرف البيوع لسرها بمكة أن تبتاع حمضا باذخر (١)
وكان نازلاً على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلاء
وهو القائل لقوم وقد أغاروا على إبله وكانوا شربوا من ألبانها :
وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبر
يقول أرجو أن يعطفكم على ذلك اللبن أن تردوها والملح واللبن

(١) الحمض والأذخر نباتان

٥٣ - محمد بن نور الهذلي

هو من عامر بن صعصعة اسلامي من المجيدين وما يستجاد قوله
أرى بصرى قدرا بنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلبا
ومن حسن التشبيه قوله يصف فرخ حمامة :
كان على أشدائه نور حنوة إذا هو مد الجدمه ليطعما (١)
ومن خيث هجائه قوله :

وقولا اذا جاوزتما أرض عامر وجاوزتما الحين نهدا وخشعا
تذيعان عن جرم بن زبان أنهم أبوا أن يميرا في الهزاهز محجبا
ويستجاد له قوله يصف الذئب :
ينام باحدى مقتلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
وما أخذ عليه قوله :

لما تخاليت الحمول حسبتها دوما بايلة ناعما مكوما (٢)
والدوم شجر المقل وهو لا يكمن انما يكمن النخل وما سبق اليه قوله :
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن عشاء (٣)
اذا استخبرت ركبانا لم يخبروا عليهن الا أن يكون نداء
وقال غيره ويقال انه قيل قبل هذا البيت
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن طروق (٤)

(١) النور الزهر والحنوة نبت سهلى طيب الريح يقال انه الربحان
(٢) عليه الكمامة وهو غطاء النور ووعاء الطلع (٣) تراهن أسرع في
مشيهن (٤) الطروق الاتيان بالليل

٥٤ - المثقب العبرى

هو محصن بن ثعلبة وسمى المثقب بقوله :

رددن تحية وكنن أخرى وثقبن الوصوص للعيون (١)
وهو من نكرة وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لو كان الشعر
على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وفيها يقول :

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألتك أن تيني
ولا تعدى مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي بنصر لم تصاحبها يميني
إذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوى من يحتويني (٢)
فاما أن تكون أخى بحق فأعرف منك غثى من سميني
والا فاطرحنى واتركنى عدوا أتيك وتثقيني
فأأدرى إذا يمت أرضا أربد الخير أيها يلينى
أأخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يبتغيني

وهو جاهلى قديم كان فى زمن عمرو بن هند وله يقول :

غلبت ملوك الارض بالحزم والنهى فانت امرؤ فى سورة المجد ترتقى
وأنجب به من آل نصر سميذع أغر كلون الهند وانى روق (٣)

وبما سبق اليه قوله

(١) الوصوص براقص صفار تلبسها الجارية (٢) أجتوى أكره وأهر
عن يكرهني وينقرمنى (٣) سميذع يفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية
ومعجمة مفتوحة السيد الشريف الضكريم وضم السين فيه غلط

كَانَ مَوَاقِعَ الثَّفَنَاتِ مِنْهَا مَعْرَسَ بَاكَرَاتِ الْوَرْدِ جَوْنُ (١)
قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

كَانَ مَوْقِعَ وَصْلِهَا إِذَا بَرَكْتَ وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزُّورُ بِالثَّفَنِ
مَبِيتِ خَمْسٍ مِنَ الْكَدَرِ فِي جَدَدٍ يَفْجَحُ عَنْهُنَّ بِاللَّبَاتِ وَالْجَرْنِ (٢)

~~~~~

### ٥٥ - الْمَزْمُورُ الْعَبْرِيُّ

هُوَ مِنْ نَكْرَةٍ وَاسْمُهُ شَاسُ بْنُ نَهَارٍ وَسُمِّيَ الْمَزْمُورُ بِقَوْلِهِ :

فَإِنْ كُنْتَ مَا أَكُولَا فَكُنْ أَنْتَ آكِلَا

وَالَا فَأَدْرِكْنِي وَلِمَا أَمَزَقُ

وَهُوَ جَاهِلِي قَدِيمٌ وَإِنَّمَا يَعْْنِي بِهَذَا الْقَوْلُ بَعْضُ بَنِي مَحْرَقٍ وَفِيهَا يَقُولُ :

وَنَاجِيَةٌ عَدِيَتْ مِنْ عِنْدِ مَا جَدَّ إِلَى مَا جَدَّ مِنْ غَيْرِ سَخَطٍ مَفْرُقٍ

تَرْوَحُ وَتَعْدُو مَا يَحِلُّ وَضِيئُهَا إِلَيْكَ ابْنُ مَاءِ الْمَزْنِ وَابْنُ مَحْرَقٍ (٣)

تَبْلَغْنِي مِنْ لَا يَدْنُسُ عَرْضَهُ بَغْدَرٌ وَلَا يَزْكُو لَدَيْهِ تَمَلُّقِي

أَحَقًّا أَيْتُ اللَّعْنِ أَنْ ابْنَ فَرْتَنِي عَلَى غَيْرِ أَجْرَامٍ بَرِيقِي مَشْرِقِي

فَإِنْ كُنْتَ مَا أَكُولَا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي

وَالَا فَأَدْرِكْنِي وَلِمَا أَمَزَقُ

(١) الثَّفَنَاتُ جَمْعُ ثَفْنَةٍ بِكَسْرِ التَّاءِ وَهِيَ مِنَ الْبَعِيرِ رِكْبَتُهُ وَمَامِسُ الْأَرْضِ

مِنْهُ حِينَ يَرُوكَهُ وَالْجَوْنُ السُّودُ يَرِيدُ بَيْنَ الْفُطَا فَأَنْهَنُ يَبْكُرُنَ فِي طَلَبِ الْمَاءِ

(٢) الْحَدَدُ وَجْهُ الْأَرْضِ وَاللَّبَاتُ جَمْعُ لَبَةٍ وَهِيَ مَحَلُّ الْقِلَادَةِ مِنَ

النَّحْرِ وَجَرْنٌ كَكُتَبِ جَمْعِ جَرَانٍ مُقَدَّمُ عُنُقِ الْبَعِيرِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ

(٣) الْوَضِيْنُ هَزَالُهَا وَضَعْفُهَا

فأنت عميد الناس مهما تقل يقل ومهما يكن من باطل لا يحق  
أكلفني أدماء قوم تركتهم فلا تداركني من البحر أغرق  
فان يعمنوا أشتم خلافا عليهم  
وأن يتهموا مستحقّي الحرب أعرق (١)

«—————»

### ٥٦ - ابن دارة

هو سالم بن مسافر ودارة أمه وهي من بني أسد وسميت بذلك  
لأنها شبت بدارة القمر من جمالها وهو من ولد عبد الله بن غطفان  
ابن سعد وهو الذي هجا ثابت بن رافع الفزاري فقتله وهو القاتل :  
لا تأمن فزاريا خلوت به على قلو صك واكتبها بأسيار (٢)  
وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف وقال :  
أنا زميل قاتل بن داره وداحض المخزاة عن فزاره  
وفي ابن دارة يقول الشاعر :

فلا تكثرا فيه الضجاج فانه محاسن السيف ما قال ابن دارة أجمعا  
وأنى سالم بن دارة عدى بن حاتم فقال قد امتدحتك فقال أمسك  
عليك حتى أنبئك مالى فتمدحنى على قدره لى ألف ضائنة  
وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرسى هذا حبس فى سبيل الله فقل فقال :

( ١ ) يعمنوا يأتوا عمان وأشتم قصد الشأم ويهموا يأتوا تهامة وأغرق  
أتى العراق (٢) اكتبها قيدها وأسيار جمع سير ما يقدر من الجلد



تحن قلوصى فى معد وانما      تلاقى الربيع فى ديار بنى ثعل  
وأبقى الليالى من عدى بن حاتم      حساماً كلون الملح سل من الحلال  
أبوك جواد لا يشق غباره      وأنت جواد ما تعذر بالعلل  
فان تقنوا شراً فثلكم اتقى      وان تفعلوا خيراً فثلكم فعل  
فقال أمسك عليك لا يبلغ مالى أ كثر من هذا وشاطره وكان له  
أخ يقال له عبد الرحمن بن دارة وهو القاتل فى بعض الاسديين  
يجوع الفقعى ولا يصلى      ويخرى فوق قارعة الطريق  
ثم مات فقال الاسدى :

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا      وزعمت أن سبابنا لا يقتل

٥٦٤٣٥٣٠٠

## ٥٧ - المنخل المشكرى

هو المنخل بن عبيد بن عامر بن يشكر وهو قديم جاهلى وكان  
يشب بهند أم عمرو بن هند وفيها يقول :

يا هند هل من نائل      يا هند للعانى الاسير

وكان المنخل يتهم بالمتجرده امرأة النعمان بن المنذر وكان للنعمان  
منها ولدان فكان الناس يقولون إنهما من المنخل وكان من أجل  
العرب وهو القاتل :

ولقد دخلت على الفتا      فالخدر فى يوم مطير  
الكاع الحساء تر      فل فى الدمقس وفى الحرير

فدفعتها فتدافعت مشى القطاة الى الفدير  
وعطفها فتعطفت كتعطف الظبي البهير  
فرت وقالت يا منخل هل بجسمك من حرير  
مامس جسمي غير جك فاهدني غني وسيري  
ولقد شربت من المدا مة بالصغير وبالكبير  
وشربت بالخيول الانا ث وبالمطهمة الذكور  
فاذا انتشيت فاني رب الخورنق والسدير  
وإذا صحوت فاني رب الشوبهة والبعير  
وأحبها وتحبني ويحب ناقها بعيري  
وقته عمرو بن هند وهو القائل

طل بين العباد قتلى بلا جرم وقومي ينتجون السخالا  
لا رعيم بطننا خصيا ولا زرتم عدوا ولا رازتم قبلا

— ٥٨ — المغيرة بن مينا

هو من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم وكان به  
برص وهو القائل

اني امرؤ حنظلي حين تنسني لا ملعتك ولا أخوال العوق  
لا تحسبن يايضا في منقصة ان اللهايم في أقرابها بلق (١)

(١) اللهم جمع لهميم ولهموم الجواد السابق يجرى أمام الخيل  
سمى به لانهامه الارض وأقرب جمع قرب وهو الغاصرة

وكان له أخ يقال له صخر ويكنى أبا بشر يهاجيه وله يقول المغيرة :  
 أبوك أبي وأنت أخي ولكن      تفاضلت الطبايع والظروف  
 وأملك حين تنسب أم صدق      ولكن ابنها طبع مخيف  
 وصخر هو القاتل لأخيه  
 رأيته لما نلت مالا وعضنا      زمان ترى في حد أنيابه شغبا  
 تجنى على الذنب أنك مذنب      فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنباً  
 فأجابه المغيرة فقال :

لحي الله أنانا عن الضيف والقرى      وأقصرنا عن عرض والده ذبا  
 وأجدرنا أن يدخل البيت باسته      إذا القف دلى عن مخارمه ركبا (١)  
 واستشهد المغيرة بخراسان يوم نبست

— ١٦٤ ٢٤٣ —

### ٥٩ — عبر بنى الحماس

هو سحيم وكان حبشياً قبيحاً وهو القاتل في نفسه :  
 أتيت نساء الحارثيين غدوة      بوجه براه الله غير جميل  
 فشبهنني كلباً ولست بفوقه      ولا دونه ان كان غير قليل  
 وكان عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه وكتب الى عثمان

( ١ ) القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها الى بعض  
 لا يخالطها من اللين والسهولة شيء وهو جبل غير أنه ليس بطويل في  
 السماء والمخارم الطرق في الجبال وأفواء الهجاء

ابن عفان انى قد اشتريت لك غلاما حبشيا شاعرا فكتب اليه  
لا حاجة لنا فيه انما حظ أهل الشاعر منه اذا شبع أن يشبب بنسائهم  
واذا جاع أن يهجوم وبما أخذ عليه قوله :

فما زال بردى طيب من ثيابها الى الحول حتى أنهج البرد باليا  
قالوا هذا على التوهم بفرط العشق كما سئل اعرابي عن حبيته  
فقال انى لأذكرها وبينى وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها راحة  
المسك ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

ولقد تحدر من كريمة بعضهم عرق على جنب الفراش وطيب  
فقال انك مقتول فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرت  
به التى كان يهتم بها أهوى اليها فقتلوه

— ٤٦٤ ٣٤٦ —

## ٦٠ - نصيب

قال أبو اليقظان هو مولى بنى كعب بن ضمرة من كنانة وقال  
آخرون هو من بلى من قضاة وكان حبشياً وأمه سوداء ويقال ان  
سيدها وقع عليها فأولدها نصيب فوثب عليه عمه بعد موت أبيه  
فاستعبده وباعه من عبد العزيز بن مروان ويكنى أبا الحجناء وفيه  
يقول الشاعر :

رأيت أبا الحجناء فى الناس جائزاً ولون أبى الحجناء لون البهائم  
تراه على ملاحاة من سواده وإن كان مظلوما له وجه ظالم

ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك وعنده نصيب فقال  
 أنشدنا يا أبا فراس وأحب أن ينشده بعض ما امتدحه به فأنشده  
 وركب كان الريح تطلب منهم لهارة من جذبها بالعصائب  
 سروا يركبون الريح وهي تلقهم إلى شعب الأكواريذات الحقائب  
 إذا استوضحوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب  
 فغضب سليمان وقال لنصيب أنشد مولاك يا نصيب فأنشده :  
 أقول لركب صادرين لقيتهم قهاذات أو شال ومولاك قارب  
 قفوا خبروني عن سليمان إني لمعروفه من أهل ودان طالب  
 فعاجوا فاثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب  
 فاجازه واكرمه فخرج الفرزدق وهو يقول :  
 فخير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد  
 ويستجاد لنصيب قوله :

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| لعبد العزيز على قومه    | وغيرهم ممن ظاهره       |
| وكلبك آنس بالمعتفين     | ودارك مأهولة عامره     |
| فبابك ألين أبوابهم      | من الأم بابتها الزائر  |
| وكفك بالجوذ للساثلين    | أندى من الليلة الماطره |
| فمنك الجزاء ومنى الثناء | بكل محبرة سائر         |

## ٦١ - العرير بن الفرخ

ولقبه العباب والعباب كله وهو من رهط أبي النجم العجلي وكان  
هجا الحجاج وهرب الى قيصر ملك الروم فبعث اليه الحجاج لترسل  
به أو لاجهز خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندى فبعث به اليه  
فلما مثل بين يديه قال أنت القاتل :

ودن يد الحجاج من أن تنالني بساط بأيدي الناعجات عريض (١)  
مهامه أشباه كان سراها ملاء بأيدي الغانيات رحيض (٢)  
فقال أنا القاتل :

فلو كنت في سلمى أجا وشعابها لكان الحجاج على دليل  
خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل امام مصطفى و خليل  
بنى قبة الاسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول  
فعفا عنه وأطلقه وهو القاتل :

ما أوقد الناس من نار لمكرمة إلا اصطلينا وكنا موقدى النار  
وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بذى قار

(١) دن قصر والناعجات الابل السريعة السير قال خفاف (والناعجات

السرعات للنجاة) (٢) الملاء جمع ملاءة أو ملاءة بالضم والمد وهي الملقفة

والرحيض المغسول فعيل بمعنى مفعول ومنه قول عائشة في عثمان رضي

الله عنهما « استأبوه حتى اذا ما تركوه كالثوب الرحيض أحالوه عليه

فقتلوه »

جئنا بأسلابهم والحيل عابسة يوم استلبنا لكسرى كل أسوار  
 وكان ربما رجز فقال :  
 يادار سلى أقفرت من ذى قار وهل باقصار الديار من عار  
 ثم ذكر الأبل فقال :  
 قوارب الماء سوامى الأبصار ومن ينهض بدكداك هار  
 أورق من ترب العراق حوار وقد كسين عرقا مثل القار  
 يخرج من تحت خلال الأوبار  
 الأورق لون الرماد

—٤٦٤٣٤٣—

## ٦٢ - الراعى

هو حصين بن معاوية من بنى نمير وكان يقال لآبيه فى الجاهلية  
 الرئيس وسمى الراعى لانه كان يكتر وصف الرعاء فى شعره وولده  
 وأهل بيته فى البادية سادة أشراف ويقال بل اسمه عبيد بن حصين وهجاه  
 جرير لانه اتهمه بالميل الى الفرزدق فأتاه الراعى فاستكفه فكف  
 عنه ويستحسن قوله فى الاعتذار من ترك الزيارة :  
 إني وإياك فى الشكوى التى قصرت خطوى ونأيلك والوجد الذى تجد  
 كالما والظالم الصديان من عطش هو الشفاء له والرى لو يرد (١)  
 وما أخذ عليه قوله

(١) الظالم الذى فى مشيته عرج

تكسو المفارق واللبات ذا أرج من قصب معتلف الكافور دراج  
الأرج الطيب الرائحة ودراج يذهب ويحىء أراد المسك فجعله من  
قصب ظي والقصب المعى- وجعله يعتلف الكافور فيتولد منه المسك  
ومما سبق اليه قوله :

كأن العيون المرسلات عشية شأيب دمع لم تجدد مترددا  
مزاید خرقاء الیدین مسیفة أخب بهن المخلفان وأحفدا (١)  
أخذه الطرماع فقال :

كأن العيون المرسلات عشية شأيب جمع العبرة المتحانن (٢)  
مزاید خرقاء الیدین مسیفة أخب بهما مستخلف غير آين (٣)  
وقوله :

نجائب لا يلحقن الايدارة عراضا ولا يشربن الاغواليا (٤)  
وقال الطرماع :

أضمرته عشرين يوما ونيلت يوم نيلت يعارة في عراض (٥)

( ١ ) مزاید جمع مزادة وهى الراوية التى يجعل فيها الماء وخرقاء  
الیدین التى لا تحسن عملا ومسیفة ذهب ما لها من السواف وهو داء  
ياخذ الابل فيهلكها والمخلفان الليل والنهار لان أحدهما يخلف  
الآخر وأحفدا حملاهن على الحقد والاسراع ( ٢ ) المتحانن الذى  
يحن الى الشئ ( ٣ ) آين من الآين وهو الاعياء والنصب يقال  
آن أينا أى أعيا ( ٤ ) معناه أن هذه النجائب لا يرسل فيها الفحل  
ضنا بطرقها وإبقاء لقوتها إلا أن يفلت فحل فيعير ويضر بها (٥) أراد أن



يعارة ذاهبةً الجسم ويقال يعار الناقة الفحل فيضربها معارضة  
ويستحسن قوله :

يحدثن المضمرات وفوقنا      ظلال الخدور والمطى جوانح  
يناجيننا بالطرف دون حديثنا      ويقضين حاجات وهن موازح  
وهو القائل :

وما ييضة بات الظليم يحفها      بوعاء أعلى تربها قد تبدا (١)  
فلما عته الشمس في يوم طلقة      وأشرف مكاء الضحى فتغردا (٢)  
أراد القيام فازبأر عفاؤه      وحرك أعلى جیده فتأودا (٣)  
وهز جناحيه فساقت جیده      فراشا وهي عن مته قبددا (٤)  
فغادر في الأدحى صفراء تركة      هجاناً اذا ما الشرق فيها توقدا  
بالين مسا من سعاد للامس      وأحسن منها حين تبدو مجردا

الفحل ضربها يعارة فلما مضى عشرون ليلة من وقت طرقها الفحل  
ألفت ذلك الماء

(١) الظليم فرخ النعام والوعساء الأرض اللينة ذات الرمل (٢) المكاء  
بالضم والتشديد طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا سمي  
بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر بهما صفرا حسنا (٣) إزبأر تحرك  
وتطأر وعفاؤه ترابه وتأود تمايل (٤) القراش جب الماء من العرق

## ٦٣ - أُنْقَرُوهُ

واسمه صريم بن معشر هو من تغلب وقال له كاهن في الجاهلية انك  
تموت بنية يقال لها الالهة وأنه خرج مع ركب فضلوا الطريق ليلا  
فلما أصبحوا سألوا عن المكان الذي هم فيه فقيل لهم هذه الالهة فزل  
أصحابه وأبى أن ينزل وخلي ناقته ترعى فعلفت بمشفرها أفعى فامالت  
الناقة رأسها فنشسته الأفعى فالتى بنفسه وأنشأ يقول :

فلست على شيء فروحا معاديا ولا المستفات اذ تبعن الحوازيا (١)  
لعمري ما يدري أمر وكيف يتقى اذا هولم يجعل له الله واقيا  
فظأ معرضا ان الخوف كثيرة وانك لا تبقي لنفسك باقيا  
كني حزنا أن يرحل الركب غاديا وأترك في أعلى الالهة ناويا  
ومات مكانه وهناك قبره وهو القائل :

لعمرك ما عمرو بن هند اذا دعا لتخدم أمي أمه بموفق



## ٦٤ - النخيل

هو ربيعة بن مالك وهو من بني شماس بن لؤي بن أُنْف الناقة  
وهاجر وابنه الى البصرة وولده كثير بالاحسان وهم شعراء وكان النخيل  
هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليفة ثم مربها بعد حين وقد أصابه

(١) المستفات السرعات في السير ومثله الحوازيا

سر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره فلما عرفها قال :  
 لقد ضل حلى في خليفة ضلة سأعتب نفسي بعدها وأتوب  
 وأشهد والمستغفر الله أتى كذبت عليها والهجاه كنوب  
 وهو القائل :

فان يك غصني أصبح اليوم ذاويا وغصنك من ماء الشباب رطيب  
 فاني حنى ظهري حوان تركنه عريشاً فشي في الرجال ديب  
 ومال للعظام الراجفات من البلى دواء وما للركبتين طيب  
 إذا قال أصحابي ربيع ألا ترى

أرى الشخص كالشخصين وهو قريب  
 فلا يعجبك المرء إن كان ذاغنى ستركه الأيام وهو حريب  
 وكائن ترى في الناس من ذاباشة ومن شأنه الاقتار وهو نجيب

~~~~~

٦٥ - سوير بن أبي لاهل

ابن أبي غطيف من بني يشكر وكان الحجاج تمثل يوم رستقباد
 على المبر بأبيات من شعره وهو قوله :

رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لو يطع
 ويراني كالشجي في حلقة عسراً مخرجاً ما ينتزع
 مزبد يخطر مالم أيرني فاذا أسمعت صوتي انقمع
 قد كفاني الله مافي نفسه ومتى ما يكف شيئاً لم يضع

لم يضرنى غير أن يحسدنى فهو يزقوم مثل ما يزقوم الضوع (١)
ويحبنى إذا لا قيته وإذا يخلو له لحي رتع
هل سويد غير ليث خادر ثدت أرض عليه فأتجع (٢)
كيف يرجون سقاطى بعد ما جلل الرأس مشيب وصلع (٣)
وفيها يقول:

وأيت الليل ما أرقده وبعينى إذا نجم طلع *
وإذا ما قلت ليل قد مضى عطف الأول منه فرجع
يسحب الليل نجو ما ظلعا فتواليها بطيئات التبّع
ويزجها على إبطائها مغرب اللون إذا الليل انقشع
وفيها يقول:

ودعنى برقاها إنها تنزل الأعصم من رأس اليفع (٤)
تسمع الحداث قولا حسنا لو أرادوا غيره لم يستطع

(١) الضوع بضم الضاد طائر من طير الليل كالبومة إذا أحس
بالصباح صدى قال الأعشى يصف بلاء
لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه بالليل إلا نيم اليوم والضوعا
(٢) ثدت من الثأد وهو الندى (٣) السقاط وهو الخبط فى القول
والحساب والكتابة (٤) الأعصم الغراب يكون فى جناحه ريشة
بيضاء والأعصم الوعل وهو نيس الجبل واليفع المكان المرتفع

٦٦ - أبو محمد

هو من ثقيف وكان مولعا بالشراب ، وهو القاتل يوم القادسية
حين حبسه سعد بن أبي وقاص في الخمر :

كفى حزنا أن تطرد الخيل بالقنا وأنى مشدود على وثاقها
إذا قت عتاني الحديد وغلقت مصاريع من دوني تصم المنايا
وقد كنت ذا أهل كثير وإخوة فقد تركوني واحدا لأخاليا
ودخل ابنه علي معاوية فقال أبوك الذي يقول :

إذا مات فادفني إلى أصل كرمة تروى عظامي بعد موتي عروقا
ولا تدفني في الفلاة فأنسى أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها
قال أبي الذي يقول :

لا تسألني الناس عن مالي وكثرته وسألتني الناس عن بأسى وعن خلقي
القوم يعلم أي من سراتهم إذا تطيش يد الرعيذة الفرق
قد أركب الهول مسدولا عساكره وأكتم السرفيه ضربة العنق
وهو القاتل :

إن يكن ولي الأمير فقد طاب منه النجل والأثر
فيكم مستيقظ فهم قلقلان حية ذكر (١)
أحمد الله العظيم فإ وصلة الا ستنبتر

٦٧ - عمرو بن شاس

هو أبو عرار ، يقول عمرو لامرأته :

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم
فإن كنت مني أوتريد بن صحتي فكوني له كالسمن ربيه الأدم
والافين ، مثل ما بان راكب تيمم قصدا ليس في سيره أدم
وان عرارا إن يكن ذا شكيمة تقاسبنا منه فما أهلك الك
وإن عرارا إن يكن غير واضح

فاني أحب الجون ذا المنكب العمم (١)

ووفد على عبد الملك وفد أهل الكوفة فرأه . فيهم رجلا طوالا
أدلم (٢) فأعجبه فلهاولى بمثل عبد الملك يقول عمرو بن شاس (وان عرارا
ان يكن غير واضح) فالتفت الأدلم الى عبد الملك ضاحكا فقال
تضحك ؟ قال أنا عرار يا أمير المؤمنين فأجلسه وحدثه الى أن خرج وبما
سبق اليه عمرو فاخذ منه قوله :

وأسافنا آثارها كأنها مشافر قرح في مباركها هدل
وقال الكميث :

نشه في الهام آثارها مشا فير قرحى أكلن البريرا
البرير نبت تأكله الابل وهو ثمر الارك وقال أبو النجم : (تحكى
(١) في لسان العرب منكب عجم بفتح عين طويل واستشهد له بهذا
البيت (٢) الأدلم الشديد السواد من الرجال

يعجل للقوم الشواء يجره باقصى عصاه منضجاً أو مرمداً (١)
 حلوف لقد أنضجت وهو ملهوج بنصفه لو حركته لتفصداً (٢)
 يجيب بلبه إذا ما دعوته ويحسب ما يدعى ذا الدهر أرشداً
 وهو القائل :

هبنى امرأ إماً برئاً ظلمته وإمام سيئاً تاب بعد وأعتبا
 وكنت كذىءاء تبغى لدائه طبيباً فلما لم يجده تطيبا

(١) المنضج اللحم إذا تم طبخه والمرد من اللحم المشوى الذى يحس فى

٦٩ - زياد الأعجم

هو زياد بن سلى بن عبد القيس وكان ينزل اصطخر وكانت فيه
 لكنة فلذلك قيل له الأعجم ، وله عقب : وهم الفرزدق بهجاء عبد القيس
 فبعث إليه زياد لا تعجل حتى أهدى لك هدية فانتظرها زماناً ثم
 بعث إليه :

فأترك الهاجون لى إن هجوته مصحاً أراد فى أدبهم الفرزدق
 وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه لكاسره أبقوه للمتعرق
 سأ كسر ما أبقوه لى من عظامه وأنكت مخ الساق منه وأتقى
 وأنا وما تهدى لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما يلقى فى البحر يغرق
 فلما بلعه الشمر قال ما إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد

(١) المنضج اللحم إذا تم طبخه والمرد من اللحم المشوى الذى يحس فى
 الجمر (٢) الملهوج الذى لم يتم نضجه

وهو القاتل يرثى المغيرة بن المهلب :

إن السباحة والمروءة ضمنا قبراً بمرور على الطريق الواضح
 فإذا مررت بقبره فاعقر به . كوم الهجان وكل طرف ساج
 وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخادم وذبايح
 فقال له قيصة بن المهلب : أعقرت يا أبا أمامة ؟ قال كنت على مقرف
 وتمثل الحجاج عند موت ابنه يوسف بقوله :

الآن لما كنت أكمل من مشي وافتر نابك عن شبابة القارح
 وتكاملت فيك المروءة كلها وأعنت ذلك بالفعال الصالح

• -٤٦٤٣٤٦٠-

٧٠ - جميل الغزرى

هو جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبه بئنة وهما من عنزة
 ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين . وكانت بئنة
 تكنى أم عبد الملك ولها يقول جميل :

يا أم عبد الملك اصرمينى وبينى صرمك أو صلينى

ويقال أيضاً إنه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال فى عنزة
 والعشق كثير وعشق جميل بئنة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد
 عنها فقال فيها الشعر . وكان يأتيها وتأتيه ومنزلهما وادى القرى لجمع
 له قومها جمعا ليأخذوه فخذرتة بئنة فاستخفى وقال :

ولو أن ألفادون بئنة كلهم غيارى وكل مزمعون على قتلى

لحاوتها إما نهرا مجاهرا وإما سرى ليلي ولو قطعوار جلي
 وحما قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة
 من قبل معاوية فنذر ليقطعن لسانه فلقق بجذام فقال:
 أتاني عن مروان بالغيب أنه مقيد دمي أو قاطع من لسانيا
 ففي العيس منجاة وفي الأرض مذهب

إذا نحن رفعنا لمن المأثيا

فأقام هناك الى أن عزل مروان ثم انصرف الى بلده ، وروى
 بعضهم قال : خرجت من يثماء فرأيت عجوزا على أنان فقلت
 ممن أنت ؟ قالت من عنزة . فقلت : هل تروين عن بئنة
 وجبل شيئا فقلت والله اني لعلى ما من الجنب وقد اعتزلنا الطريق
 مخافة جيوش تجيء من الشام الى الحجاز ، وقد خرج رجالنا فى سفر
 وخلفوا عندنا غلمانا أحداثا وانحدر الغلمان عثية الى صرم قريب
 منا يتحدثون عند جوار منهم ، وقد بقيت أنا وبئنة نسترم غزالنا اذ
 انحدر علينا منحدر من هضبة حذاءنا فسلم ونحن مستوحشون فرددت
 السلام ونظرت فاذا رجل واقف شبهته بجميل فدنا وأتيته فقلت
 أجميل قال أى والله قلت عرضتنا ونفسك للشر فما جاء بك ؟ قال هذه
 الغول التى وراءك وأشار الى بئنة واذا هو لا يتماسك فقامت الى قعب
 فيه أقط مطحون وتمر والى عكة فيها سمن فعصرته على الأقط وأدنيته
 منه فقلت أصب من هذا ففعل وقت الى سقاء فيه لبن فصنبت له فى
 قدح وشننت عليه الماء وناولته فشرب وتراجع فقلت جهدت فما أمرك

قال أردت مصر فجئت لأودعكم وأخذت بكم عهداً ، وأنا والله في هذه
 الهضبة التي ترون منذ ثلاث أنتظر أن أجد فرصة حتى رأيت منحدر
 فتيانكم العشية فجئت لأجدد بكم العهد ، فخذثنا ساعة ثم ودعنا وانطلق
 فما لبثنا الا يسيرا حتى أتانا نعيه من مصر قال ابن عياش فظننت قوله :
 فمن كان في جي بئنة يمترى فبرقاء ذى ضال على شهيد
 انه غنى هذه الهضبة التي بقى فيها ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ، وهذا
 الشعر من أجود ما قال وفيها يقول :

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمى جهاً ويزيد
 وأفريت عمرى بانتظار نوالها فأبليت ذاك الدهر وهو جديد
 فلا أنا مردود بما جئت طالباً ولا جهاً فيما يبيد يبيد
 ويستغث من شعره قوله :

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولكن طلايها لما فات من عقلى
 ويستجاد له قوله :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قليلاً بكى من حب قاتله قبلى
 وقالت بئنة ولا يعرف لها شعر غيره :

وإن سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
 سواء علينا يا جميل بن معمر إذا مت بأساء الحياة ولينها
 وجميل بمن رضى بالقليل فقال :

أقلب طرفى فى السماء لعله يوافق طرفى طرفها حين ينظر
 فقال المعلوم :

أليس الليل يلبس أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدانى
أرى وضع الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى

٧١ - نوبة ابن الحمير

هو من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خفاجي
من بنى خفاجة ، وكان شاعرا لاصاً . وأحد عشاق العرب المشهورين
بذلك وصاحبه ليلي الأخيلىة وهى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب
ابن معاوية ، ومعاوية هو الاخيل بن عبادة وكان يقول فيها الشعر ولا
يراه الا متبقة . فأتاها يوماً فسفرت عن وجهها فأنكر ذلك وعلم
أنها لم تسفر الا عن حدث ، وكان إخوتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه
فسفرت لتنزهه فى ذلك يقول :

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقعت فقد رايتني منها الغداة سفورها
وأول الشعر :

نأتك بليل دارها لا تزورها	وشطت نواها واستمر مريرها
يقول رجال لا يضرك حبها	ألا كل ما شفى النفوس بضيرها
أغن بها خيراً وأعلم أنها	ستنعم يوماً أو يفك أسيرها
حامة بطن الواديين ترنمى	سقاك من الغر الغواذى مطيرها
أبني لنا لا زال ريشك ناعماً	ولا زلت فى خضراء عال بريرها
فان سمعت هاجت لعينك عبرة	وان ذفرت هاج الهوى قرقريرها (١)

أرى الليل يأتى دون ليلى كأنما أتت حجج من دونها أو شهورها
وهو القائل :

ولو أن لى الأخيلية سلت على ودونى تربة وصفائح
لسلت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح
ويروى تسليم المحبين ولى بنت الأخيل من أشعر النساء لا يقدم
عليها غير خنساء ، وكانت هاجت النابغة الجعدى وكان مما هجاها به قوله :

ألا حيا لى وقولا لها هلا فقد ركبت ايرا أغر محجلا
بريذنة بل البراذين ثمرها فقد شربت فى أول الصيف أيل (١)
وقد أكلت بقلا وخيما نباته وقد نكحت شر الأخيل أخى
وكيف أهاجى من يكن رمحه استه خضيب البنان لا يزال مكحلا
فقال بجية له :

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت وشيلا بين لصين مجهلا (٢)
أعيرتنى داء بأملك مثله وأى حصان لا يقال لها هلا
تساور سوارا الى المجد والعلا وانى زعيم إن فعلت ليفعلا
أى ليفعلن وسوار بن أو فى القشيري وكان زوجها ودخلت على عبد
الملك وقد أسنت فقال : مارأى توبة فىك حين عشقك ؟ قالت : مارأى
الناس فىك حين جعلوك خليفة ، فضحك حتى بدت له سن سوداء كان

(١) بريذنة تصغير برذونة وهى البغلة وقرها فرجها وإن كان أصله
للسباع وائل الذكور من الأوعال وهى التيوس الجبلية
(٢) ضعيف الرأى ناقص الحظ

يخفيها ، وسألت الحجاج أن يوفدها الى قتيبة بن مسلم بخراسان ففعل .
فلما انصرفت ماتت بساوة قبرها هناك ، ومن جيد شعرها قولها
في توبة :

وآليت أبكى بعد توبة هالكا وأحفل ان دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عار على الفتى اذا لم تصبه في الحياة المعابر
وما أحد حيا وان كان سالما باخلد ممن غيبته المقابر
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا فلا بد يوما أن يرى وهو صابر
وليس لذى عيش على الدهر مذهب وليس على الأيام والدهر غابر
ولا الحى مما يحدث الدهر معتب ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر
وكل شباب أو جسد الى بلى وكل امرئ يوما الى الله صائر
وكل قرين إلفه لتفرق شتاتا وان ضنا وطال التعاشر
فلا يبعدنك الله يا توب هالكا أذا الحرب ان ضاقت عليه المصادر
فاقسمت لأنفك أبكبك مادعت على قن ورقاء أو طار طائر
قتيل بنى عوف فيا لهفتاله فاكنت إيامه عليه أحاذر
ولكنما أخشى عليه قبيلة لها بدروب الروم باد وحاضر
وكان توبة قتله بنو عوف وذلك أنه كان يشن الغارة على
بنى الحرث بن كعب وهمدان ، وكان بين أرض بنى عقيل وبين مهرة
مفازة وكان يحمل معه الماء اذا أغار ، فغزاهم وأخوه عبد الله وابن عم
له فنذروا بهم فانصرف مخففا فر بجيران بنى عوف فاطرد ابلهم
وقتل رجلا من بنى عوف فطلبوه فقتلوه وضربوا رجلا أخيه فاعرجوه

٧٣ - طفيل الغنوى

هو طفيل بن كعب وكان من أوصاف العرب للخيال فقال عبد
الملك : من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل وقال معاوية : دعوا لي
طفيلاً وسائر الشعراء لكم وهو القائل :

أني وإن قل مالي لا يفارقتي مثل النعامة في أوصالها طول
أو قارح الغاريات له نسب وفي الجرامسح الشدايفيل (١)
إن النساء كاشجار نبتن مما منها المرار وبعض النبت ما كول
إن النساء وإن ينهن عن خلق فانه واجب لا بد مفعول
لا ينصرفن لرشد إن دعين له وهن بعد ملائيم مخاذيل
وهو القائل :

بخيل إذا قيل أركبوا لم يقل لهم

عوا ويربخشون الردي أين تركب (٢)

ولكن يجاب المستغيث وخيلهم عليها حاة بالمنية تضرب
وعما سبق اليه طفيل قوله :

بخيل إذا قيل أركبوا قد أتيتم أقاموا فلم تردد عليهم حمائل

(١) القارح من ذى الحافر بمثلة البازل من الابل والبالز ما أتى
عليه تسع سنون ومسح سرج كأنه يصب الجرى صباً شبهه بالمر والشد
العدو واجفيل شديد الخوف يهرب من كل شيء (٢) عوا وير جمع
عوار بضم العين وتشديد الواو

أخذه ابن مقبل فقال :

بخيل اذا قيل أظعنوا قد أتيتم أقاموا على أثقالهم وتلححوا (١)
وقوله : (٢)

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تر ناراً تم حول محرم
قال الخطيئة :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تحتلب الانهاراً ضجورها
وقوله :

يرخي العذار وان طالت قبائله

عن حشرة مثل سنف المرخة الصفر (٣)

السنف لورق والصفر شجر أصفر
وقال آخر :

لها أذن حشرة مشرة كاعليط مرخ اذا ما صفر (٤)

وقال آخر * حشر الاذن كاعليط صفر *

(١) تلححوا أى : ابتوا مكانهم فلم يبرحوا (٢) تقدم في ترجمة الخطيئة أنه الذى سبق الى هذا المعنى وأن ابن مقبل أخذه عنه ونسب له البيت الذى رواه هنا لطفيل (٣) العذار اللجام وقبائله سيوره الواحدة قبيلة وحشرة أدن لطيفة دقيقة الطارف كأنما برت برياً والمرخة واحدة المرخ وهو شجر كثير الورق سرج الاشتعال نسبة في اللسان الى تمر بن توب (٤) مشرة أتباع حشرة كما قالوا حسن بسن واعليط المرخ ما يكون فيه جبه

٧٤ - ابن مقبل

هو تميم بن أبي مقبل وهو من بني العجلان الذين هجاءم النجاشي ، وكان
جاهليا اسلاميا ، وكان خرج في بعض أسفاره فر بمنزل عصر العقيلي
وقد جهده العطش فاستسقى فخرج اليه ابتاه بعس فيه لبن فرأنا شيخا
أعور كبيرا فأبدت له بعض الجفوة فغضب وجاز ولم يشرب ، وبلغ ذلك
أباهما فخرج في طلبه فلم يرده فلم يرجع فقال ارجع ولك أعجبهما اليك
برجع وقال قصيدته هذه وهي من أجود ما قال:

كان الشباب لحاجات وكن له فقد فزعت الى حاجاتي الآخر
يا حار أمست بنيات الصي دهبت فليس منها على عين ولا أثر
يا حار أمسيت شيخا قد وهي بصرى

والتاث مادون يوم البعث من عمرى
يا حار أمسى سواد الرأس خالطه

شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

يا حار من يعتذر من أن يلم به ريب الزمان فاني غير معتذر
قالت سليمي يطن القاع من سرح لاخير في المرء بعد الشيب والكبر
واستهزأت ترهباني فقلت لها ماذا تعيسان مني يا بتي عصر
لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتا عورى
قد كنت أهدى ولا أهدى فعلني حسن المقادة أنى فاتني بصرى
قد قلتما لي قولا لا أبالكما فيه حديث على ما كان من قصر

لله درهم من عصبه خرجوا ما إن رأينا لهم في الناس أمثالا
 غلبا جحا جحة يعضا مرازمة أسدا تربب في الفيضات أشبالا (١)
 فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعا في رأس غمدان دارا منك محلا لا
 تلك المكارم لأقعبان من لبن شيئا بماء فصارا بعد أبوالا

--٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-

٧٧ - عليم عيني

هو من ولد عبدالله بن دارم وكان ينزل أرضا بالبحرين يقال لها :
 عينين فنسب اليها وهو القائل :

أيها الموقدان شبا سناها إن للضيف طارفي وتلاذي
 ومر بوال لزياد علي بعض كور فارس فسأله فلم يعطه وقال أنت
 تدل بالشعر فاذهب فقل ما أنت قائل ، فقال أنا لا أهجوك ولكن أقول
 ما هو أشد من الهجاء ثم ذهب فقال :

وكائن عند تيم من بدور إذا ما حركت تدعو زيادا
 دعه دعوة شوقا اليه وقد شدت حناجرها صفادا
 ونمي الشعر الى زياد فقال ليك يا بدور تيم . ثم بعث اليه فأخذ منه
 ألف درهم

(١) علب كثير والغلبة شديدها ومرازمة جمع مرزبان الشجاع
 وترب تربى

هو جرير بن عطية بن حذيفة. ولقب حذيفة الخطفي بقوله: (١) * وعفا
بعد الرسيم خيطفا * وهو من بني كليب بن ربوع. وكان له أخوان: عمرو
وأبو الورد. وولد جرير لسعة أشهر، وعاش نيفاً على ثمانين سنة
ويكنى أبا حزرة. وكان له عشرة من الولد: ثمانية ذكور منهم بلال بن
جرير وكان أفضلهم وأشعرهم ويكنى أبا زافر. فرأى في المنام كأنه قطعت
له أربع أصابع فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة من ولده. وبلال عقب
منهم عمارة بن عقيل بن حلال وهو القاتل في دينار ويحيى ابني عبد الله

ما زال عصياننا لله يسلبنا حتى دفننا إلى يحيى ودينار
إلى عليجين لم نقطع ثمارهما قد طال ما مجدنا للشمس والنار (٢)
وقال بلال في قوم من بني فقيم يقال لهم بنو ناشرة :

عدنا عدياً وأناها فشر عدي نو ناشر
قصار الفعال طوال الخطي مباير ليست لهم بادره
يعدون غرماً قرى ضيفهم فلا عدموا صفقة خاسره

(١) أول الشعر يرمن بالليل إذا ما أسدقا أعناق جنان وهاماً أرجفا
الجنان ضرب من الحيات إذا مشت رفعت رءوسها والهام جمع هامة
وهي جمجمة الرأس والعنق والرسيم ضربان من السير والخيطف
سرة الخذاب السير كأنه يختطف في مشبه عنقه (٢) يريد أنها
أقلعين لم يختننا

إذا ضفتهم ثم سألتهم وجدت لهم علة حاضره
وليسوا إذا قيل ماذا هم بأصحاب دنيا ولا آخره
وقد قال في حماد المنقري :

نزلنا بحمد نخلى كلابه علينا غلنا بين يتيه تؤكل
وقد قال قبلي قائل ظل فيهم إذا اليوم أم يوم القيامة أطول

ومن ولد جرير نوح وعكرمة ابنا جرير ، وكانا شاعرين وكان جرير
من فحول شعراء الاسلام ، وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى قال
أبو عمرو بن العلاء : كانا بازيين يصيدان ما بين العندليب الى الكركي ، وكان
من أحسن الناس تشديداً . حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال سمعت الحى
يتحدثون عن جرير أنه قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشيت تشيبا
تحن منه العجوز الى شبابها حنين الناقة الى سقبا ، وكان من أشد الناس هجاء .
حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي : قال مر راعي الابل في بعض أسفاره
فسمع انسانا يتغنى على قعود له بقول جرير :

وعاوى عوى من غير شئ يرميته بقافية أنفاذا تقطر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها قرى هندوانى إذا هز صمما (١)

فقال لمن هذا ؟ قيل لجرير فقال : لعنة الله على من يلومنى أن يغلنى مثل

هذا قال أبو عمرو بن العلاء : كنت قاعدا عند جرير وهو يل

(١) قرى ظهر والهندوانى السيف نسبة إلى الهند وصمم يقال

صمم السيف إذا مضى في العظم وقطعه فاذا أصاب العصل وقطعه

يقال طبق قال الشاعر يصف سيفاً : يصمم أحياناً وحيناً يطبق

ودع أمانة حان منك رحيل ان الوداع إلى الحبيب قليل
فمرت به جنازة فقطع الانشار وقال: شيتنى هذه الجنائز قلت: فلأى
شيء تشتم الناس؟ قال: يبتدئوننى ثم لا أعفو قال: وكان يقول أنا لا أبتدى
ولكن أعتدى، ومدح الحجاج فأوفده الى عبد الملك بن مروان فاستنشه
فأنشده في الحجاج

صبرت النفس يا بن أبي عقيل مجاهدة فكيف ترى الثوابا
إذا سمر الخليفة نار حرب رأى الحجاج أثقبا شهابا
ثم أنشده قصيدته التي يقول فيها:

السم خير من ركب المطايا وأدى العالمين بطون راح
فأمر له بمائة من الابل فقال: يا أمير المؤمنين نحن أشياخ وليس في واحد
منافضل عن راحلته قال فنعجل لك آتاناها ورقا قال لا ولا يكن الرعاء، فأمر
له بمائة أعبد، وكان بين يديه صحاف من فضة فقال والمحلب يا أمير المؤمنين،
فبذاليه بوأحدة منهن فلذلك يقول جرير:

أعطو هنيذة يحمدوها ثمانية ما في عطائهم من ولاسرف (١)

قال أبو عبيدة: كان الفرزدق بالمربد فقدم رجل من اليمامة فقال
له من أين وجهك؟ قال: من اليمامة قال: فهل عاتمت من جرير شيئا
فأنشد: * هاج الهوى بفؤادك المحتاج * فقال الفرزدق: * فانظر بتوضيح
باكر الاحداج * فقال الرجل: * هذا هوى شغف الفؤاد مبرح * فقال

(١) هنيذة بضم الهاء على صيغة التصغير اسم على المائة من

الابل

الفردق قال : * ونوى تقاذف غير ذات خلاج * قال الرجل :
 ليت الغراب غداة ينبع دائما * قال الفردق : كان الغراب
 مقطع الاوداج * فما زال الرجل ينشده صدرا صدرا من قول
 جرير وينشده الفردق : عجزعجرا حتى ظن الرجل أن الفردق
 قاتلها وأن جريرا سرقها ثم قال فهل مدح الحجاج فيها * قال نعم .
 قال : إياه أراد ، ومن حيث هجائه قوله للفردق :

لقد ولدت أم الفردق مقرفا فجاءت بوزواز قصير القوائم (١)
 هو الرجس يأهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم
 وما كان جار للفردق مسلم ليأمن قردا ليله غير نائم
 لقد كان اخراج الفردق عنكم طهورا لما بين المصلى وواقم (٢)
 تدليت تزنى من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلي والمكارم
 ومن جيد الشعر قوله :

تعالوا نحاكمكم وفي الحق مقنع الى الغر من أهل البطاح الاكارم
 فان قريش الحق لم تتبع الهوى ولم يرهبوا في الله لومة لائم
 فاني لراض عبد شمس وما قصت وراض بحكم الصيد من آل هاشم
 اذكركم بالله من ينهل القنا ويضرب كبش الجحفل المتراكم
 وكنتم لنا الاتباع في كل موقف وریش الذنابي تابع للقوادم
 اذا عدت الايام اخزيت دارما وتحزيك يا بن القمين أيام دارم

(١) المقرف النذل الخسيس ووزواز طائش خفيف المشي

(٢) واقم أطم من أطام المدينة

وما زادني بعد المدى نقض مرة ولا رق عظمي للضروس العواجم
ويستجاد له قوله :

فأنت أبي مالم تكن لي حاجة فان عرضت أيقنت أن لا أباليا
ولاني لمغرور أعلل بالمسنى ليالى أرجو أن مالك ماليا
بأى نجاد تحمل السيف بعدما قطعت القوى من محمل كان باقيا
بأى سنان تطعن القوم بعدما نزعت سنانا من قناتك ماضيا
ألم أك نارا يصطليها عدوكم وحرز الما أسندتم من وراثيا
الا لا تخافا نبوتى فى ملة وخافا المنايا أن تفوتكم يا
وقوله يرثى امرأته:

لولا الحياء لعادنى استعمار ولزرت قبرك والحبيب يزار
ولمت قلبي اذ علتني كبرة وذوو النائم من بريك صغار
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار
صلى الملائكة الذين تخيروا والطيون عليك والأبرار
فلقد أراك كسيت أحسن منظر ومع الجمال سكية ووقار
كانت إذا هجر الخليل فراشها كتم الحديث وعفت الأسرار

-٤٦٤٣٤٢-

٧٩ - الفرزدق

هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، وكان جده
صعصعة عظيم القدر فى الجاهلية . وكان اشترى ثلاثين مودة الى أن

جاء الله عز وجل بالاسلام ، منهم أم العيس بن عاصم المنقري ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأم صعصعة فقيرة بنت مسكين الدارمي وكانت أمها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة لهند بنت يثرب ، فوثب أخو زوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن درام على الأمة فاحبلها فولدت له فقيرة ، وكان جرير يعير الفرزدق بها ، وكان لصعصعة قيون : (١) منهم جبير ووقبان وديسم فلذلك جعل جرير مجاشعا قيوناً ، وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة الى جبير فقال :

وجدنا جبيراً أباً غالب بعيد القرابة من معبد

يعنى معبد بن زرارة ، وكان يعيهم بالخزيرة ، وذلك أن ركبا من مجاشع مروا بشهاب التغلبي ، فسألهم أن ينزلوا فحمل اليهم خزيرة (٢) ففعلوا يأكلون وهي تسيل على اللحم وهم على رواحلهم ، وأما غالب أبو الفرزدق فكان يكنى أبا الأخطل واستجير بقبيره بكاطمة فاحتملها عنه ، وكان له إخوة : منهم هميم بن غالب وبه سمي الفرزدق والأخطل كان أسن منه وابنه محمد بن الأخطل كان توجه مع الفرزدق الى الشام فمات بها وأخت يقال لها جعثن كانت امرأة صدق ، ونزل الفرزدق في بني منقر والحى خلوف فجاءت أفعى فدخلت مع جارية فراشها ففصاحت ، فاحتال الفرزدق فيها حتى انساب ، ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته فقال وأهون عيب المنقرية أنها شديد يطن الحنظلي لصوقها

(١) جمع قين وهو الحداد (٢) دقيق يلقي على لبن أو ماء فيطبخ

ثم يؤكل بتمر وهي كالحرير إلا أن الحريرة أرق منها

رأت منكرا سودا قصارا وأبصرت قتي دارميا كالهلال يروقها
فما أنت هجت المنقرية للصبي ولكنها استعصت على عروقها
فلبها جما استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة ، فظهر زياد أنه لو أناه
لجاء فقال :

دعاني زياد للعطاء ولم أكن لأقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير قد يرى بهم فقرا
واني لأخشى أن يكون عطاؤه إذا هم سودا أو محدرجة سمرا
سود يعنى السياط والمحدرجة القيود ، وهذه الجارية يقال لها الظمياء
وهي عمه اللعين الشاعر المنقرى ومكث الفرزدق زمانا لا يولد له فغيرته
امراته النوار بذلك فقال :

وقالت أراه واحدا لا أخاله يؤمله يوما ولا هو والد
لعلك يوما أن ترينى كأنما بنى حوالى الليوث الحوارد
فان تمينا قبل أن يلد الحصى أقام زمانا وهو فى الناس واحد
فولدت له بعد ذلك من النوار لبطة ، وسبطة ، وخبطة ، وركضة
وليس له عقب من الذكور وأجاد فى قوله :

قالت وكيف يميل مثلك للصبي وعليك من سمة الحليم وقار
والشيب ينهض فى الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
وكان الفرزدق معنا فمنا (١) مر بجنازة لقوم فقالوا من هذا ؟ فقال :

(١) الممن الخطيب الذي يدخل فى كل شيء والممن الذى يفنى فى
كلامه أي يأتى فيه بالأقانين

مات أبو الحنساء صاحب الدواب فقال :

ليك أبا الحنساء بغل وبغلة ومخللة سوء قد أضيع شعيرها
ومجرقة مكسورة ومحسة ومقرعة صفراء بال سيورها
ومن افراطه قوله :

وبوأت قدرى موضعاً فوضعتها براية من بين ميث وأجرع
بقدر كأن الليل سحنة قعرها ترى الغيل فيها طافيا لم يقطع
وكان خلف بن خليفة شاعرا وكان أقطع له أصابع من جلود فقال
له يوماً : يا أبا فراس من القائل :

هو القين وابن القين لا قين مثله لفتح المساحي أو لجدل الأدهم
قال الذى يقول :

هو اللص وابن اللص لالصر فوقه لنقب جدار أو لطر دراهم
وقال له خالد بن صفوان يوما وهو يمازحه : يا أبا فراس ما أنت
بالذى لما رأيته أكبرنه وقطعن أيديهن ؟ قال : ولا أنت بالذى قالت
الفتاة لأبيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين
ومات وقد قارب المائة وكانت علة الديلة (١) وكان يسقى عليه النفط
الأبيض وهو يقول أتعجلون لى النار فى الدنيا . قال أبو عبيدة وكان
الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير ، وكانت النوار امرأته بنت
أعين بن ضبيعة المجاشعى الذى وجهه على بن أبى طالب أيام الحكمين
الى البصرة فقتله الخوارج هناك ، وخطبها رجل من قریش وأهلها

(١) دمل كبير ظهر فى الجوف فقتل صاحبها غالبا

بالشام فبعثت للفرزدق أن يكون وليها ، وكان أقرب من هناك إليها فأشهد عليها أنها قد وكلته وخرج بالشهود فقال أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء فضجت النوار وخرجت الى عبد الله بن الزبير فاستعدت عليه ، واليه يومئذ الحجاز والعراقان ، فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان فوعدها الشفاعة عند زوجها . ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو من خولة فشفع كل واحد منهما لصاحبه فأنجحت خولة وخاب حمزة فقال الفرزدق وقد أمره عبد الله أن لا يقربها حتى يتحاكما الى عامله بالبصرة :

أما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وأنجحت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتبك متزرا مثل الشفيع الذي يأتبك عريانا
وخال الفرزدق هو العلاء بن مرزله وهو القاتل :

إذا ما الدهر كر على أناس بكل كلة أناخ بأخرينا
وأمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق أن يضرب أعناق أسارى جيء
بهم من الروم فبنا السيف في يده فضحك الناس فقال :
أيعجب الناس أن أضحكت خيرهم خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيني من رعب ولادهش عن الأسير ولكن آخر القدر
ولن يقدم نفا قبل مدنها جمع الدير ولا الصمصامة الذكر
ثم قال :

ما إن يعاب سيدا إذا صبا ولا يعاب صارم إذا بنا ولا يعاب شاعر إذا كا
وقال جرير في ذلك :

بسيف أبي رغوان قين مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت يدك وقالوا محدث غير صارم
وقال الفرزدق :

ولا تقتل الأشرى ولكن تفكهم اذا أثقل الاعناق حمل المفارم
فهل ضربة الرومى جاعلة لكم أبا عن كليب أو أبا مثل دارم
ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فان تك كلبا من كليب فانتى من الدارمين الطوال الشقاشق (١)
هم الداخلون البيت لا تدخلونه على الملك والحامون عند الحقائق
ونحن اذا عدت معد قديمها مكان النواصي من وجوه السوابق
وقوله يهجو :

ولو ترمى باؤم بى كليب نجوم الليل ما وضحت لسارى
ولو لبس النهار بنو كليب لدنس لؤمهم وضع النهار
وما يغدو عدى بنى كليب ليطلب حاجة الا بحار
وهلك قبل جرير ، ولما أتى جريرا نعيه بكى وقال :

فجئنا بحمال الديات ابن غالب وحامى تميم عرضها والبراجم
فلا حمت بعد ابن ليل مهرة ولا شد أنساع المطى الرواسم

(١) الشقاشق جمع شقشقة وهى هدير الفحل ويشبه الفصيح المنطق
بالفحل المأدر

٨٠ - الاخطل

هو غياث بن غوث من بني تغلب بنى فدوكس ويكنى أبا مالك قال سليمان بن عبد الملك : ثلاثة لأستل عنهم أنا أعرف العرب بهم: جرير، والفرزدق، والأخطل، أما الأخطل فانه يحيى، أبدا سابقا وأما الفرزدق فانه يحيى، مرة سابقا ومرة ثانيا، وأما جرير فانه يحيى، مرة سابقا ومرة ثانيا ومرة سكيئا (١) وكان الأخطل يشبه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني، وكان يمدح بني أمية ومدح يزيد بن معاوية وقال يزيد لكعب بن جعيل التغلبي: إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا فاهج الأنصار فقال: أرادى أنت في الشرك؟ أأهجو قوماً نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه، ولكنى أدلك على غلام منا نصرانى كافر كأن أسانه لسان ثور لا يبالي أن يهجوم فذله على الأخطل فبعث اليه يزيد وأمره بهجاء الأنصار فقال:

ذهبت قريش بالسماحة والندى واللوم تحت عائم الأنصار
فدعوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بنى النجار (٢)
وبلغ الشعر النعمان بن بشير فدخل على معاوية وأخذ عمامته عن

(١) السكيت من خيل السباق الذى يأتى عائشا في آخر الخيل وما جاء

بعده لا يعتد به (٢) مساحى جمع مسحاة وهى المجرفة من الحديد والميم فيه زائدة لأنه من السحو وهو الكشف والازالة

رأسه ثم قال: هل ترى لؤماً؟ قال بل أرى كرمأ وحسباً فما ذلك: فأنشده
قول الأخطل واستوهبه لسانه فوهبه له ، وبلغ ذلك الأخطل فاستجار
بيزيد بن معاوية فدخل على أبيه فقال : يا أمير المؤمنين أتهب لسان
من غضب لك ورد عنك؟ قال : وما ذلك؟ فأنشده قول عبد
الرحمن بن حسان في رملة بنت معاوية :

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوا صميزت من جوهر مكنون

قال : قد كذب يابني فأنشده

وإذا ما نسبته لم تجد لها في بناء من المكارم دون

قال قد صدق يا بني فأنشده :

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

فقال: أما في هذا فقد أبطل ، ولما قلت بنو تغلب عمير بن الحباب

السلي أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف :

ألا سائل الجحاف هل هو نائر يقتل أصيبت من سليم وعامر

فخرج الجحاف من فوره ذلك حتى أغار على البشر - ماء لبني تغلب -

فقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلاً وبعث اليه :

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني على القتل أم هل لامتني فيك لائتم

متى تدعني أخرى أجبك بمثلها وأنت امرؤ بالحق لست بعالم

فخرج الأخطل فدخل على عبد الملك بن مروان فأنشده :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول

فالا تغيرها قريش بمثلها يكن عن قريش مستماز ومرحل

فقال : إلى أين يا بنى النصرانية ؟ قال إلى النار يا أمير المؤمنين قال
أما والله لو عدوتها لضربت عنقك . ودخل الأخطل على سعيد بن
يyan وكان سيد بنى تغلب بالكوفة وتحتة برة بنت هاني التغلبي ، وكانت
من أجمل النساء فاحتفل له سعيد وأحسن ضيافته وأكرمه . فلما أخذت
الكأس من الأخطل جعل ينظر إلى برة وجمالها وإلى سعيد وقبحه
ودماته وعوره . فتعجب من صبرها عليه . فقال له سعيد : يا أبا مالك
أنت رجل تدخل على الملوك وتأكل معهم وتشرب فأين ترى
هبتنا من هيئتهم وهل ترى عيا تنهانا عنه . فقال : ما ليئك عيب
غيرك . قال سعيد : أنا والله يا نصراني أحق منك حيث أدخلتك
بيتى وأخرجه فخرج الأخطل وهو يقول :

وكيف يدأويني الطيب من الجوى وبرة عند الأعور بن يان
فهلأ زجرت الطير إذ جاء خاطبا بضيقة بين النجم والدبران (١)
ينهنى الحراس عنها وليتنى قطعت إليها الليل بالرسفان (٢)
وما ساق إليه فوله :

قرم تعلق أشناق الديات به إذا المثون أمرت فوفقه حملا (٣)
أخذه الدكيت فقال :

(١) ضيقة منزلة من منازل القمر بلزق الثريا بما يلي الدبران وهو مكان نحس
على ما تزعم العرب (٢) الرسفان مشى المقيد في القيد (٣) أشناق جمع شناق
وهو أن يزيد معطى الدية على المائة خمسا أو نحوها ليعلم به وفاءه وأمرت
شدت فوفقه بمرار وهو الحبل قول ان الممدوح محتمل الديات كاملة زائدة

كان الديات إذا علفت مئوها به الشق الأسفل (١)

ويستجد للآخل قوله :

ولقد غدوت على التجار بمسمع
لذ يقبله النعيم كأنما
لباس أردية الملوك تروقه
ينظرون من خلل الستور اذا بدا
خضل الكناس اذا ثنى لم يكن
واذا تعورت الزجاجة لم يكن
وقوله :

أجرير انك والذي تسمو به
قال الطرماح :

كفخر الاماء الرأحات عشية
وقوله في السكران :

صريع مدام يرفع الشرب رأسه
نهاده أحياناً وحيناً نجره
أناخوا لخطوا ساجيات كأنها
ليحيا وقد ماتت عظام ومفصل
وما كاد الا بالحشاشة يعقل
رجال من السودان لم يتسربلوا

(١) الشق شقان : الشق الأعلى ولشق الأسفل فالشق الأعلى في

الديات عشرون جذعة والشق الأسفل عشرون بنت محاص ومعني البيت
ان الممدوح يستخف الحملات واعطاء الديات فكأنه إذا غرم ديات كثيرة
غرم عشرين بيرا بين البيتين تباعد في المعنى (٢) الأسيفة الجارية والحدج
مركب من مراكب النساء نحو الهودج والحصان المرأة العفيفة

قلت اصبحوني لا أبا لأبيكم
تذب ديباً في العظام كأنها
وسبق الى قوله :

واذا دعونك عمن فانه
قال القطامي :

واذا دعونك عمن فلا تجب
نسب يزيدك عندهن حقارة
وقوله لزفر بن عمرو من هوازن :

لعمر أيك يازفر بن عمرو
وركضك غير ملتفت اليها
لعمر أبي هوازن ما جزعنا
ظلماتنا غداة غدت علينا
ولاقى ابن الحباب لنا حميا
قلبا أن سمعت وكننت عبداً
عمدت الى ربيعة تعترها
فنعم ذوو الجناية كان قومي
ويستجاد له قوله :

حشد على الحق عيافو حتى أشف
إذا أملت بهم مكروهة صبروا (٢)

(١) حميا الرجل حوزة وما وليه ومنه قولهم : انملاحي الحميا والعزاز الأرض
الصلبة الخشنة (٢) حشد جمع حاشد وهو الذي لم يدع عند نفسه شيئاً
(١٣— الشعر والشعراء).

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا
وقوله :

ياقل خير الغواني كيف رعن به فشر به وشل فيهن تصريح (١)
اعرضن من شمط في الرأس لاح به فهن منى اذا أبصرتي جيد
قد كن يعهدن منى مضحكا حسنا ومفرقا حسرت عنه العناقيد
فهن يشدون منى بعض معرفة وهن بالوصل لا بخل ولا جود
هل الشباب الذى قدغات مردود وهل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبانا ولن يخذوا عدل الشباب لهم ما أورق العود
وأخذت عليه قوله لسماك بن حمير الأسدى يمدحه :

نعم المجير سماك من بنى أسد بالطف اذ قتلت جيرانها مضر
قد كان أنباءه فينا وأخبره فالיום طير عن أبوابك الشرر
وهذا مدح كهجاء وقوله لسويد بن منجوف يهجوّه :

وما جذع سوء خرق السوس وسطه لما حملته وائل بمطيق
فقال : هجوتى بزعمك فدحتنى لانك جعلت وائلا حملتى أمرها
وما طمعت فى بنى تغلب منها

من الجهد فى النصرة والمال وعيا فوجع عائف الذى يكره الشيء وينفر منه
(١) الوشل الماء القليل يتقاطر من بين الصخور والتصريد الشرب دون الرى

٨١ - البعث

هو خدش بن بشر من بني مجاشع وأمه أصهبانية يقال لها : مرده
وسمى البعث بقوله :

تبعت مني ما تبعت بعدما استمر فؤادي واستمر عزيمتي (١)
ويكنى أبا مالك ، وكان أخطب بني تميم إذا أخذ القناة وله عقب
بالبادية وكان يهاجى جريرا ، وقال أبو عبيدة : سألت بعض بني كليب
ما أشد ما هجيتم به ؟ قال قول البعث :

ألست كليبيا إذا سيم خطة أقر كآقرار الحليئة للبعل
وكل كليبى صحيفة وجهه أذل لأقدام الرجال من النعل
وكل كليبى يسوق أتاناه له حاجة من حيث تنفر بالجل (٢)
وكان للبعث أولاد ، منهم مالك : وبكر وخرجامع أبيهما إلى
المدينة فآرسلهما يريان الأبل فرض مالك فارسا وبكر إلى أبيه فادركه
وقد مات فقال :

وأرسل بكر أمالك يستحثنا يحاذر من ريب المنون فلم يثل (٣)
أمالك مهبا يعقب الله تلقه وإن حاذر يثمن رفيقك أو عجل

(١) يقول انه قد قال الشعر بعدما أسن وكبر (٢) يقول لكل ذى أتان من هؤلاء
القوم حاجة في الموضع الذى تنفر فيه أتاناه بالجل وهو الفرج يريد أنهم
يأتون أتانهم (٣) لم يثل لم يدرك

٨٢ — اللعين المقرى

هو منازل بن زمعة من بني منقر، ويكنى أبا كدير وقيل له اقضى بين جرير والفرزدق فقال:

سأقضى بين كلب بنى كليب وبين القين قين بنى عقال
فإن الكلب مطعمه خيث وإن القين يعمل فى سفال
فما بقيا على تركتاني ولكن خفتما صرد النبال (١)
وكان اللعين هجا للأضياف قال:

وليس أبغض ما بى جل ما كله إلا تفخه عندى اذا قعدا
ما زال ينفخ كفيه وجوته حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

— ٨٢ —

٨٣ — الصلتان

هو قثم بن خبيثة من عبدانقيس وقيل له أحكم بين جرير والفرزدق فقال:

أنا الصلتانى الذى قد علمت متى ما يحكم فهو بالحق صاعد
أتنى تميم حين هابت قضائها وإنى لبالفضل المين قاطع
كما أنفذت لاعتشى قضية عامر ومالتميم فى قضائى رواجع
سأقضى قضاء بينهم غير جائر فهل أنت لأحكم المبين سامع.

(١) صرد النبال هو ذهابا يقال صرد النبل اذا نفذ يقول انكالم تركانى ابقاء على ولكن خفتما من نبال هجا نافذة

قضاء أمرى، لا يتقى الشتم منهما
 فان كنتما حكمتانى فانهستا
 فان يك بحر الخنظلين واحدا
 وما يستوى صدر القناه وزجها
 وليس الذنابى كالقداى وریشها
 الا انما تحظى كليب بشعرها
 أرى الخطفى بذالفرزدق شاؤه
 فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه
 وقد يحمد السيف الردان بغمده
 يناشدنى النصر العرزدق بعدما
 فقلت له انى ونصرك كالذى
 ذلك يقول جرير :

أقول ولم أملك سوانق عبرة متى كان حكم الله فى كرب النخل (٣)

(١) بذه فاقه وعلاه

(٢) الكشم قطع الانف باستئصال (٣) كرب النخل أصول السعف الغلاظ
 الأمراض التى تبيس فتصير مثل الكتف واحدها كربة قال الجوهري وفى
 المثل (متى كان حكم الله فى كرب النخل) قال ابن برى ليس هذا الشاهد
 الذى ذكره الجوهري مثلا وانما هو عجز بيت لجرير قاله لا بلغة ان الصلتان
 فضل الفرزدق عليه فى النسب وفضله على الفرزدق فى جودة الشعر فلم

والصلتان هو القائل

أشاب الصغير وأقى الكبير كر الغداة ومر العشي
إذا هربت ليلة يومها أنى بعد ذلك يوم قى
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضى
تموت مع المرء حاجاته وتنقى له حاجة ما بقى
إذا قلت يوما لمن قد ترى أرونى السرى أروك الفى
وسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفى

❦

٨٤ - كبير

هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ويكنى أبا
صخر قال حماد الراوية قال لى كثير ألا أخبرك بما دعانى الى ترك
الشعر قلت تخبرنى قال شخصت أنا والأحوص ونصيب الى عمر بن
عبد العزيز وكان كل واحد منا يدل عليه بسابقة له وإخاء ونحن لانشك
أنه سيشركنا فى الخلافة فلما رفعت لنا أعلام خنصرة (١) لقينا سليمان
ابن عبد الملك جائياً من عنده وهو يومئذ قى العرب فسلطنا عليه فرد
علينا السلام ثم قال أما باغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما وضع
برض جرير قول الصلتان ونصرته الفرزدق عليه. أقول الأمثال وردت شعرا
وغير شعرو وما يكون لا يمتنع أن يكون مثلاً ويقال ان الصلتان أجابه فقال :
أعديتنا بالنخل والنخل مالنا ودأبوك الكعب لو كان ذا نخل
(١) خنصرة بضم الخاء بلبالشام

لنا خبر حتى لقيناك ووجنا وجهه عرف ذلك فينا قال: ان يكن ما تحبون وإلا فإلأبث حتى أرجع اليكم وأمنحكم ما أتم أهله ، فلما قدم كانت رحالنا عنده بأكرم منزل وأفضل منزل عليه ، وأقنا أربعة أشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يأذن لنا الى أن قلت في جمعة من تلك الجمع لو أنى دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته ، وكان ذلك رأيا فكان ما حفظته يومئذ من قوله أن قال لكل سفر لا محالة زاد قترودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى ، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه قترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمل فتقسوا قلوبكم وتقادوا لعدوكم في كلام كثير ، ثم قال : أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى نفسى عنه فتخسر صفقتى وتظهر عيلى وتبدو مسكتى في يوم لا ينفع إلا الصدق والحق. ثم بكى حتى ظننا انه قاض نجه وارتج المسجد فما حوله بالبكاء والعويل فرجعت الى أصحابى فقلت خذوا في شرح (١)

من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه فان الرجل أخروى لبس بدينوى الى أن استأذن مسلة في يوم جمعة فأذن لنا بعد ما أذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت : يا أمير المؤمنين طال الثواء وقلت الفائدة وتحدثت بجفائك ايانا وفود العرب قال لى يا كئير : إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل أفى واحد من هؤلاء أنت؟ قلت ابن سبيل منقطع به وأنا ضاحك قال أو لست ضيف أبى سعيد

قلت بلى قال : فما أرى من كان ضيفه منقطعا به قلت أأأذن بالانشاد
ياأمير المؤمنين ؟ قال قل ولا تقل إلا حقا فقلت

وصدقت بالفعل المقال مع الذى أتيت فامسى راضياً كل مسلم
لقد لبست لبس الهلوك ثيابها ترا آى لك الدنيا بوجه ومعصم (١)
وتومض أحياناً بعين مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزاً كأنما سقتك مدوفاً من سهام وعلقم
وقد كنت من أجبالها فى منع ومن بحرهما فى مزبد الموج مفعم
فلما أتاك الملك عفواً ولم يكن لطالب دنيا بعدها من تكلم
تركت الذى يفنى وان كان موقفاً وآثرت ما يبقى برأى مصمم
سمالك هم فى الفؤاد مؤرق بلغت به أعلى البناء المقدم
فما بين شرق الأرض والغرب كلها مناد ينادى من فصيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين ظللتى بأخذ لدينار ولا أخذ درهم
ولا بسط كف بامرى غير مجرم ولا السفك منه ظالم ملء محجم
فأربح بها من صفقة لمبايع وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم
فقال يا كثير انك تسأل عما قلت ثم تقدم الأحوص فاستأذنه
فى الانشاد فقال : قل ولا تقل إلا حقا فقال :

وما الشعر إلا خطبة من مؤلف لمنطق حق أو لمنطق باطل
فلا تقبلن إلا الذى وافق الرضا ولا ترجعنا كالنساء الأرامل

(١) الهلوك من النساء العاجزة الشبهة المتسلطة التى تتهايل وتنثنى عند

جماعها على الرجال سميت بذلك لأنها تهالك أى تتهايل

وأينك لا تعدل عن الحق يمتة
 ولكن أخذت القصد جهدك كله
 فقلت ولم تكذب بما قد بدا لنا
 ومن ذا يرد السهم بعد مضائه
 ولولا الذي قد عودتنا خلائف
 لما وخذت شهراً رحالى برملة
 فان لم يكن للشعر عندك موضع
 فان لنا قربى ومحض مودة
 فذاودوا عمود الشرك من قعر داره
 وقبلك ما أعطى هنيئة جلة
 رسول الاله المستضاء بنوره
 فكل الذى عدت يكفيك بعضه
 فقال إنك يا أحوص تشل عما قلت ، وتقدم نصيب فاستاذنه في
 الانشاد فلم يأذن له وأمره بالفزو الى دابق فخرج وهو محموم وأمر
 لى بثلاثمائة وللأحوص بمثلها ولنصيب بخمسين درهما . وكثير أحد
 عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه عزة وبها يعرف وهى من
 ضمرة وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبد الله الى كثير يابن أبى جعة
 الشراب من المذق وهو المزج (١) هنيئة اسم للثمة من الابل خاصة والسديس
 من الابل ما دخل في السنة الثامنة وذلك اذا ألتى السن التي بعد الرابعة
 والبازل البعير اذا طعن في التاسعة وفطر نابه مسمى بازلا من البزل وهو الشق

مالذي يدعوك الى ماتقول من الشعر في عزة وليست على ماتصف من
الجمال لو شئت صرفت ذلك الى من هو أولى به منها ومثلي وانما أرادت
تجربته بذلك فقال :

اذا وصلتنا خلة كي تزيلها أيينا وقلنا الحاجة أول
لها مهل لا استطاع دراكه وسابقة ملحب لا تحول
سنوليك عرفان أردت وصالنا ونحن لتلك الحاجة أوصل
فقال والله لقد سميتي لك خلة وما أنالك بخلة ، وعرضت على وصالك
وما أريد الا قلت كما قال جميل :

يارب عارضة علينا وصلها بالجد تخلفه بقول الهازل
فأجبتها بالرفق بعد تستر حي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر قلامه حب ووصلتك أو أتت رسائي
وكان كثير خرج الى مصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فركب بغلا
له ولا يعلم به أحد . وخرج يريد لها حتى اذا كان في التيه بموضع يقال له
فيفاء خريم اذا هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة فيها نسوة وفيهن
عزة وكثير متلثم بعمامة ، فلما نظرت اليه عزة عرفته وأنكرها فقالت
لقائدها: اذا دنا منك الراكب فاحبس. فلما دنا كثير قالت: ممن الرجل؟
قال من خزاعة قالت ومن تكون منهم قال أنا كثير قالت صاحب عزة
قال نعم فقالت فما تصنع في هذه المفازة؟ قال ذكرت عزة بمصر فلم
أصبر أن خرجت نحوها قالت فلو لقيت عزة بهذا المكان فامرتك
بالبكاء كنت تبكى قال أي والله دما فحدثت اللثام عن وجهها وقالت

أنا عزة فافعل ان كنت صادقا وقالت لقائد قطارها قد قطارك فقامه وبقى
كثير بمكانه لا يحير كلاما ، فلما فقدناها فاضت دموعه فقال:

وقضين ما قضين ثم تركنني بفيضا خريم واقفا أتبلد
تأطرن حتى قلت لسن بوارحا وذن كاذاب السديف المسرهد (١)
أقول لماء العين امض لعله لما لا يرى من غائب الوجد يشهد
فلم أر مثل العين ضنت بمائها على ولا متلى على الدمع يحسد
وقالت عائشة بنت طلحة لعزة: أرايت قول كثير؟

قضى كل ذي دين ووفى غريمه وعزة مطوون معنى غريمها
ما كان ذلك الدين؟ قالت: وعدته قبله فخرجت منها فقالت: اقضيه
وعلى أئمتها ومن جيد شعره:

خليلي هذا رسم عزة فاعقلا قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت
ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو عليل وأهله يتمنون
أن يضحك فقال له: والله أيها الأمير لو أن سرورك لا يتم إلا بان أمرض
وتصح لسألت الله أن ينقل مالك الى ولكن أسأل الله لك أيها الأمير
العافية ولي في كنفك النعمة فضحك وأمر له بمال. ولعبد العزيز يقول كثير:
أما المال لم يوجب عليك عطاؤه صنعة تقوى أو خليل تخالقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة فلم يفن داك المال الاحقائه
فيورك ما أعطى اس ليلى بنية وصامت ما أعطى ابن ليلى وناطقه

(١) قال في لسان العرب: ناطرت المرأة اذا ألزمت بيتها وأقامت فيه واستشهد
له بهذا اليت الا أنه نسه لعمر بن أبي ربيعة والسديف شحم السنام ومسرهد سمين

٨٥ - الأحوص

هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الألقح من
الانصار وجد أبيه عاصم بن ثابت هو حمى الدبر وكان الأحوص يرمى
بالابنة والزنا ، وشكى الى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة الى قرية
من قرى اليمن على ساحل البحر ، فدخل اليه عدة من الانصار فكلموه
في رده فقال لهم من الذى يقول :

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأياتكم ما درت حيث أدور
قالوا الأحوص قال فمن الذى يقول

ستبقى لكم فى مضمرة القلب والحشى سرائر حُب يوم تبلى السرائر
قالوا : الأحوص قال فمن الذى يقول ؟

الله بينى وبين قيمها يفر منى بها وأتبعه

قالوا : الأحوص قال : لا جرم لارددته ما كانلى سلطان ، وقال
الأحوص يعاتب عمر بن عبد العزيز :

أست أبا حفص هديت مخبرى	أفى الله أن أقصى ويدنى ابن أسلمى
وكننا ذوى قربى اليك فاصبحت	قرابتنا ثديا أجد مصرما
وكنت وما أملت فيك كبارق	لوى قطره من بعد ما كان غيما
وقد كنت أرجى الناس عندى مودة	ليالى كان العلم ظنا مرجما
أعدك حرزا ان خشيت ظلامه	وما لا ثريا حين أحمل مفرما
تدارك بعنى عابا ذا قرابة	طوى الغيظ لم يفتح بسخط لكم فئا

ويستحسن من شعره قوله :

ألا لا تلبه اليوم أن يتبلدا وقد غلب المحزون أن يتجلدا
وما العيش إلا ما تلذ وتشهى وإن لام فيه ذو الشنان وفندا
بكيت الصبي جهدى فن شاء لأمنى ومن شاء آسى فى البكاء وأسعدا
وانى وإن عيرت فى طلب الصبي لأعلم انى لست فى الحب أو حدا
إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبي فكن حجرا من يابس الصخر جلدا
ويختار له قوله :

مامن مصيبة نكة أمنى لها إلا تشرفنى وتعظم شأنى
انى اذا خفى اللثام وجدتنى كالشمس لا تخفى بكل مكان

— ٤٥٤٤٤٤ —

٨٦ — أرطاة بن سريج

هو من بنى مرة بن عوف بن سعد ويكنى أبا الوليد ودخل على عبد
الملك بن مروان فقال: هل تقول اليوم شعرا؟ فقال: كيف أقول وأنا لا
أشرب ولا أطرب ولا أغضب، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه
على انى أقول :

رأيت المرء تا كله الليالى كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبقى المنية حين تغدو على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكر حتى توفى نذرهما بأبى الوليد
فطير عبد الملك وكان يكنى أبا الوليد فقال: لم أعنك انما عنيت
نفسى وهو القائل :

قطعت الى معروفها منكراتها وقد خب آل الامعز المتوضح (١)

قال عيسى بن عمر: قدمت من سفر فأتى ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه فقال أنا وأنت واحد نأخذ ولا نعطي ومات بالبادية، ولما حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهرم - أى ابن الاربعين - وسمى ذا الرمة بقوله:

لم يبق منها أبدا الا يد غير ثلاث ما ثلاث سود

وغير موضوع القفاموتود فيه بقايا رمة التقليد (٢)

وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت فلان ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية زمانا لا آثره وتسمع شعره فجعلت لله عليها أن تنحز بدنه ان رأته فلما نظرت اليه رأت رجلا أسود - فيما فقالت واسوأناه كأنها لم تر ضه فقال :

على وجه مية مسحة من ملاحه وتحت الثياب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهي من بني البكاء بن عامر ، وكان سبب

تشبيه بها أنه مر في بعض أسفاره ببعض البوادي وإذا خرقاء خارجة

(١) خب من الحبب ضرب من العدوس ربيع ، والآل المراب ، والامعز

الارض الغليظة الحزنه ذات الاحجار والمتوضح الطاهر صفة للأكل

(٢) الموضوع الذى شج موضحة وهي التي تكشف اللحم عن العظم والرمة

قطعة من الحبل بالية يقول: لم يبق من آثار ديار المحبوبة الا ثلاثة أحجار

سود وهي الاتاني، وغير وتد قد شج ففاه في رأسه قطعة من رمة الطنب

المعقود فيه

من خباء لها فنظر اليها ف وقعت في قلبه فغرق أداوته وودنا منها وقال : إني رجل على ظهر سفر وقد تحرقت أداوتي فأصلحها يستطعم بذلك كلامها فقالت والله اني لا أحسن العمل وإني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل يدها شيئا لكرامتها على أهلها فثيب بها وسماها خرقاء . قال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما : هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة قلت بلى فتوجهنا نريدها فدخل بي عن الطريق بقدر ميل فاذا آيات ققرع بابا منها فخرجت اليها امرأة حسنة بها فوه (١) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل هذه قلت بلى قالت فما منعك من زيارتي ؟ أما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت : وكيف ذاك ؟ قالت أما سمعت قول ذى الرمة :

نمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام
وكان لذي الرمة اخوة : منهم هشام ، وأوفى ، ومسعود فأت أوفى ثم مات بعده ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفى بذيلا ن بعده عزاء وجفن العين ملان مترع
ولم ينسني أوفى المصليات بعده ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع
ومما سبق اليه ذو الرمة قوله :

كان مخسوها على ثفتاتها معرس خمس من قطا متجاوز (٢)
وقعر اثنتين واثنتين وفردة جريدها في الوسطى بصحراء حائر (٣)

(١) الفوه سعة القم وطول الاسنان (٢) خوى البعير اذا انجافى في بركة
ويمكن ثفتاته والثفتات ما يقع على الارض من أعضائه اذا استناخ (٣) جريدا

قال الطرماع :

كأن مخوّاها على ثفتاتها معرس خمس وقعب للجناجن (١)
وقعن اثنتين واثنتين وفردة يادرن تغليسا سمال المداهن (٢)
قال رؤية دخل ذو الرمة وأنا أقول :

يطرحن بالدوية الأملاس لكل ذيب قفزة ولاس (٣)
موتى العظام حية الأنفاس أجنة في قصر الأغراس
الفرس جلدة رقيقة على رأس الجنين فبلغنى بعد ذلك أنه قال:
يطرحن بالدوية الاغفال كل جنين لثق السربال (٤)
حى الشيق ميت الأوصال فرج عنه فلق الاقفال
من السرى وجرية الجبال ونفضان الرجل من معال
وأخذ قوله (يطفو اذا ماتلقته الجرائيم) من العجاج فى قوله :
(إذ تلقته الجرائيم طفا) قال ذو الرمة : وهو من جيد شعره
وأرمى من الأرض التى من ورائكم لترجعنى يوما عليك الرواجع
وقال آخر :

حسنة ومهراء حائر اسم موضع

(١) الجناجن عظام الصدر (٢) سمال جمع سملة وهى بقية الماء فى الحوض
والمداهن قمر رهوس الجبال يستنقع فيها الماء واحدها مدهن (٣) الاملاس
جمع ملس وهو المكان المستوى ولاس مخادع محال (٤) اغفال جمع غفل
وهى الأرض المجهولة التى ليس فيها أثر يعرف ولا اعلام فيها يهتدى بها ولثق
مبتل والسربال كل ما يلبس

وأرمى من الأرض التي من ورائكم لا عذر في أنيانكم حين أرجع
وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :

تصني اذا شدها بالكور جانحة حتى اذا ما استوى في غرزها تثب
قال جن والله الرجل الاقلت كما قال الراعي :

وواضة خدها للزما م فالتخد منها له أصعر

ولا تعجل المرء قبل الركو ب وهي بركته أبصر

وهي اذا قام في غرزها كشل السفينة أو أوقر

وأخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الارض راجعه كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب (١)

وقالوا التدويم إنما هو في الجو يقال دوّم الطائر اذا حلق واستدار

في طيرانه ودوى في الأرض اذا ذهب وانما وضعه عندهم انه كان
لا يجيد المدح ولا الهجاء ولما أنشد بلال بن أبي بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح اتجعي بلالا

قال يا غلام أعطه جبل قت لصيدح قالوا : وغلط في قوله يصف النساء

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا ولكن جرت أخلاقهن على البخل

قالوا والجيد قول امرئ القيس :

أراهم لا يحببن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

(١) دومت أمنت واستمرت والضمير فيه الي الكلاب وراجع

أخذه وتولاه والضمير فيه الى ثور الوحش يقول انها أمنت في طلبه أخذه

الكبر فوقف ولو شاء اذ يهرب لتجه الهرب منها

وأشد هجائه قوله :

وأمثل أخلاق امرئ القيس أنها صلاب على طول الهوان جلودها
وما انتظرت غيابها لعظيمة ولا استؤذنت في حل أمر شهودها
إذا ما امرئيات نزلن ببلدة من الأرض لم يصلح ظهور أصعيدها
وأخذ قوله : (كأنها فضة قد مسها ذهب) من امرئ القيس
في قوله :

بكبر المقناة البيضاء بصفرة غذاها نيمر الماء غير محلل
وأحسن في وصف الظبية وولدها بقوله :

إذا استودعته صفصفا أو صريمة تنحت ونصت جيدها بالمناظر (١)
حذار على وسناذ يصرعه الكرى بكل مقيل عن ضعاف فواتر
وتهجره إلا اختلاسا بطرفها وكم من محب رهبة العين هاجر

—٥٥٤٣٤٣—

٨٨ - زهير بن قيس

هو من بكر بن وائل من بني جشم ، وكان أشعر بكر بن وائل
بخراسان وهو القائل :

أبي الاسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو مميم
دعي القوم ينصر مدعيه فيلحقه بذى النسب الصميم

(١) الصنف الأرض المساء المستوية التي لا نبات فيها والصريمة
القطعة العظيمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال ونصت رفعت

وكان هجاء قتيبة بن مسلم بقوله :
 كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
 فبدلت بعده قرداً نطيف به كأنما وجهه بالخل منضوح
 فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب وصار إلى أمه وسألها أن تكتب له
 كتاباً إلى ابنها ليرضى عنه ففعلت ورضى عنه فقال له نهار إن نفسي
 لا تطمن إليك حتى تأمر لي بشيء فاني أعلم أنك إذا صنعت معروفا
 لم تكدره فأعطاه فقال :

فما كان فيمن كان في الناس قبلنا ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم
 أشد على الكفار قتلاً بسيفه وأبكر فينا مقبلاً بعد مقم
 قال له قتيبة أين ذهب قولك :

ألا ذهب الغزو المقرب للثقي ومات الندى والجود بعد المهلب
 قال هذا الذي أنت فيه ليس بغزو وإنما هو الحشر



٨٩ - ابن قيس الرقيات

هو عبد الله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي ، وإنما سمي الرقيات
 لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن كلهن رقية ، وهو القاتل في
 في مصعب بن الزبير :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
 ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت يخشى ولا كبرياء

يتق الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الاتقاء
 كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
 ولما قتل مصعب و صار الأمر لعبد الملك سار الى عبد الله بن
 جعفر يستشفع به اليه فقال له : إذا دخلت معي فكل أكلًا يستشعنه
 ففعل فقال له من هذا يا بن جعفر قال : هذا أكذب الناس قال ومن
 هو ؟ قال الذي يقول :

ما نقموا من بنى أمية إلا أنهم يحملون ان غضبوا
 وأنهم معدن الملوك ولا تصلح إلا عليهم العرب
 قال قد عفونا عنه ولكن لا يأخذ مع المسلمين عطاء فكان عبد
 الله بن جعفر اذا خرج عطاؤه يعطيه منه وفيه يقول :

تعدت في الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها
 وواقه لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلا في دمشق قرارها
 أتيناك ثنى بالذى أنت أهله عليك كما أتني على الروض جارها
 وأنشد عبد الملك :

ان الحوادث بالمدينة قد أوجعني وقر عن مروية
 وحينئذ جب السنام ولم يترك ريشا في مقاديمه
 قال أحسنت لولا ما خنت به شعرك قال والله ما عدوت قول الله
 جل وعز « ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه »

٩٠ - أيمن بن خريم

هو أيمن بن خريم بن فائق من بني أسد ، وكان أبوه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، كان به برص ، وكان أثرا عند عبد العزيز ابن مروان فكتب عليه في شيء فقال له طرف ملولة قال له أنا ملولة وأنا أواكلك فلقق ببشر بن مروان فاختمه واكرمه وكان لا يواكله وهو القائل :

ان للفتنة ميلا بيننا فرويد الميطة منها تعتدل
فاذا كان عطاء فاتهم واذا كان قتال فاعزل
انما يسعها جاهلها حطب النار فدعها تشتعل

وقال له عبد الملك خذ هذا المال وانطلق فقاتل ابن الزبير فان أباك كانت له صجة فأبى وقال :

ولست بقاتل رجلا يصلي على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى وزرى معاذ الله من سفه وطيش
أأقتل مسلما وأعيش حيا فليس بنا فنى مادمت عيشى
وكان غزا مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء فاهداها له فغضب وقال .

ترك بنى مروان تندى أكفهم وصاحبت يحيى ضلة من ضلاليا
خليلنا اذا ماجته أو لقيته بهم بشتى أو يريد قتاليا
فانك لو أشبهت مروان لم تقل لقومى همرا اذ أتوك ولاليا

وهو القائل :

لقيت من الغانيات العجبا لو أدرك منى العذارى الشبابا
ولكن جمع العذارى الحسان عناء معن اذا المرء شابا
يرضن بكل عصا رائض ويصبحن كل غداة صعبا
علام يكحلن حور العيون ويحدثن بعد الخضاب الخضابا
ويرقن الا لما تلبون فلا تحرموا الغانيات الضرابا
يميت اختلاط النساء العتاب ويحي اجتناب الخلط العتابا
قاله عبد الملك حين أنشد هذه الأيات ما عرف النساء أحدهم فترك



٩١ - مسكين الدرامي

هورية بن عامر بن أنيف من بني دارم وسمى المسكين بقوله :
وسميت مسكينا وكانت للجاجة واني لمسكين الى الله راغب
وهو القائل في معاوية :

إليك أمير المؤمنين رحلتها تشير القطار ليلاهن هجود
على الطائر الميمون والجد صاعد لكل أناس طائر وجدود
اذ المنبر الغربي خلى مكانه فان أمير المؤمنين يزيد
وهو القائل :

واذا الفاحش لاقى فاحشا فهناكم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعتاده كغراب السوء ماشاء نطق
أوحمار السوء أن أشبعته ربح الناس وان جاع نهق

أو غلام السوء أن جوعته سرق الجار وأن يشبع فسق
أو كغيري رفعت من ذيلها ثم أرخته ضاراً فأنمق
أيها السائل عما قدمضي هل جديد مثل ملبوس خلق
وهو القاتل :

نارى ونار الجار واحدة واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جاراً لى أجاوره أن لا يكون لبيته ستر

٢١٦٤٣٤٣٧

٩٢ - عمر بن أبي ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ويكنى أبا الخطاب
وأبوجهل بن هشام بن المغيرة عم أبيه وأم عمر بن الخطاب حنتم بنت هشام
ابن المغيرة بنت عم أبيه وأخوته عبد الله وعبد الرحمن والحارث بنو
عبد الله، وكان عبد الرحمن تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق بعد طلحة
وولدت له وأعقب الحارث ولا عقب لعمر وكانت أمه نصرانية وهى
أم أخوته وكان عمر فاسقاً يتعرض للنساء الحواج ويتشرب بهن فسيه
عمر بن عبد العزيز الى الدهلك (١) ثم غزا فى البحر فأحرقت السفينة
التي كان فيها فاحترق هو ومن كان معه وكان يشب بسكينة وفيها يقول:
قلت سكينة والدموع ذوارف منها على الحدين والجلباب
ليت المغيرى الذى لم يحمره فيما أطال تصيدى وطلابى

(١) بدال ولام مفتوحين بينهما هاء ساكنة اسم موضع فارسي مغرب

كانت ترد لنا المنى أيامه اذ لا يلام على هوى وتصايب
 أسكين ماماه الفرات وطيه منّا على ظما وحب شراب
 بالذمك وان نأيت وقلبا ترعى النساء أمانة الغياب
 وشبب ينت عبد الملك بن مروان ولها يقول :

افعل بالأسير احدى ثلاث وافهمين ثم ردى جوابي
 اقلبه قلاسر يحامرجا لا تكونى عليه سوط عذاب
 أو أقيدى فانما النفس بانف من قضاء مفصلا فى الكتاب
 أو صليهو صلاتا تقربه العين وشر الوصال وصل الكذاب
 فاعطت الذى جاءها بالآيات لكل بيت عشرة دنائير ، والتقى عمر
 ابن أبي ربيعة وجيل فتناشدا فانشده عمر بن أبي ربيعة :

فلما تلاقينا عرفت الذى بها كثل الذى بي حذوك النعل بالنعل
 فقالت وأرخت جانب السترا نما معى فتكلم غير ذى رقة أهلى
 فقلت لها ما بى لهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلى
 فصاح جميل وقال : هذا والله الذى أرادته الشعرا فخطأته وتعلت
 بوصف الديار ويستحسن له قوله فى المساعدة :

وخل كنت عين النصح منه اذا نظرت ومستعنا سمعنا
 أطفاف بغيره فهيت عنها وقلت له أرى أمرا شنيعا
 أردت رشاده جهدى فلما أبى وعصى أتيناهما جميعا
 وقوله : انلى عند كل نفحة بستا من الورد أو من اليا سميننا
 التفاتا وروعة أتمنى ان تكونى حلت فىما يلينا

وحج عبد الملك بن مروان فلقية عمر فقال له عبد الملك: يافسق فقال له بثست تحية ابن العم على طول الشحط قال يافاسق أما ان قرشاتكم انك أطولها صبوة وأبطلوها توبة ألت القائل :

ولولا أن تعفنى قريش مقال الناصح الأدنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبلىنى ولو كنا على ظهر الطريق
وكان أخوه الحرث خيرا غفيا فعاتبه يوما قال عمر و كنت على
ميعاد من الثريا فرحت الى المسجد مع العرب وجاءت الثريا للبيعاد
فوجدت الحرث مستلقيا على الفراش فألقت نفسها عليه وهى لا تشك
فى أنه أنا فوثب وقال من هذه ؟ فقيل له الثريا فقال ما أرى عمر ينتفع
بعضتنا فلما جئت للبيعاد قال ويحك كدنا نفتن بعدك لا والله ان شعرت
الا والثريا صاحبك واقعة على قلت لا تمسك النار بعدها فقال عليك
لعنة الله وعليها فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا قال عمر:
أيها المنكح الثريا سيلا عمرك الله كيف يجتمعان
هى شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

~*~*~*~*~

٩٣ - الأقيشر

هو المغيرة بن الاسود بن وهب أحد بنى أسد بن خزيمه بن مدركة وكان
يغضب اذا قيل له أقيشر فر يوما يقوم من بنى عبس فقال رجل منهم
يا أقيشر فسكت ساعة ثم قال :

أتدعوني الاقيشر ذاك اسمي وأدعوك ابن مطفئة السراج
 تنادى خدنها بالليل سرا ورب الناس يعلم ما تناجي
 فسمى الرجل ابن مطفئة السراج وولده ينسبون الى ذلك الى اليوم
 ومر بمطر بن ناجية اليربوعي حين غلب على الكوفة أيام الضحاك
 ابن قيس الشاري ومطر على المنبر يخطب الناس فقال :

ابني تميم ما لمنبر ملككم لا يستقر فعوده يتعرمر
 ان المناير أنكرت أستاذكم فادعوا خزيمة يستقر المنبر
 خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا مطرا لعمرك يعة لا تظهر
 واستخلفوا مطرا فكان كقائل بدل لعمرك من يزيد أعور
 فبلغ ذلك جريرا فأتى بني أسد فقال: انه واقه لولا الرحم ما اجتراً
 على خليعكم فاستكفوه وأخذوا الاقيشر فضر به وجريه دس اليه
 رجلا وقال اذهب قل اني جئت لاهجو قومك وتهجو قومي فصار
 اليه فقال له بمن أنت قال من بني تميم فقال :

فلا أسدا نسب ولا تيميا وكيف يحل سب الاكرمين
 ولكن التقاض حل بيني وبينك يابن مضرطة العجينا
 فسمى الرجل ابن مضرطة العجين وهو القائل :
 أفنى تلاميذ وما جمعت من نسب قرع القواقيز أفواه الأباريق
 كأنهن وأيدي القوم معلنة اذا تلالان في أيدي الغرائيق
 بنات ماء معا يعض جناحها حمر مناقيرها صفر الحماليق
 وهو القائل :

وصبها جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنفر بها ساعة قدر
أثاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الشعري وقد خفق النسر
فقلت اصطبحها أولغيرى فاهداها فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر
اذ المرء وفي الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى آتى وإن جر أرسان الحياة له الدهر
وكان له جار صالح يقال له يحيى فقال يا فاسق أنا أتيتك بها فقال :
سبحان الله ما أكثر يحيى فى الناس .



٩٤ - المجنون

هو قيس بن معاذ ويقال قيس بن الملوح أحد بنى جمعة بن كعب
ابن سعد بن عامر بن صعصعة ؛ ويقال بل هو من بنى عقيل بن كعب
ابن سعد وهو من أشهر الناس على أنهم قد نخلوه شعرا كثيرا رقيقا
يشبه شعره كقول أبى صخر الهذلى :

فيا حجر ليلي قد بلغت بى المدى وزدت على مالم يكن بلغ الهجر
وياحبها زدنى جوى كل ليلة وياسلوة العشاق موعداك الحشر
وكقول أبى بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة :

بينما نحن من بلا كس بالقا ع سراعا والعيس تهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنافا استطعت مضيا
قلت ليلىك اذ دعانى لك الشو ق وللحادين كرا المطيا

وكان المجنون وليي رعيان البهم وهما صيدان فعلقها علاقة الصبي وقال
 تعلقت ليلى وهى غر صغيرة ولم يبدللا تراب من ثديها حجم
 صغيرين نرعى البهم ياليت أننا صغيران لم تكبر ولم تكبر البهم
 ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث فى ناس من قومه وكان ظريفا
 جميلا راوية للشعر حلو الحديث وكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث
 على غيره حتى شق ذلك عليه وعرفته فقالت

وكل مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين
 ثم تهادى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا
 يلبس ثوبا الا خرقه ولا يعقل الا أن تذكر له ليلي فاذا ذكرت عقل وأجاب
 عن كل ما يسأله عنه فسعى عليهم نوفل بن مساحق فرآه عريانا فكساه
 ثوبا فقالوا له أتعرفه قال لا قالوا هذا المجنون فيس بن الملوح فكلمه فجعل
 يحببه بغير ما يسأله عنه فقالوا له ان أردت أن يكلمك كلا ما صحيحا فاذكر
 له ليلي فقال أحب ليلي فاقبل عليه يحده عنها وينشده شعره فيها فقال
 أحب أن أزوجهما قال وتفضل ذاك قال نعم اخرج معى حتى أقدم بك
 على قومها فاخطبها لك فارتحل معه ودعا له بكسوة فلبسها معه وراح
 كأصح أصحابه فلما قرب من قومها تلقوه بالسلاح وقالوا والله لا يدخل
 المجنون لنا بيتا أو يقتل عن آخرنا وقد أهدرنا السلطان دمه فأقبل بهم
 وأدبر فأبوا عليه فقال له انصرف فقال أين ما وعدت قال رجعك أهون
 على من سفك الدماء فانصرف وهو يقول:

يا صاحى المانى بمنزلة قد مر حين عليها أياما حين

في كل منزلة ديوان معرفة لم يبق باقية رسم الدواوين
 انى ارى راجعات الحب تقتلنى وكان فى بدئها ما كان يكفينى
 ألتى من اليأس تارات فقتلنى وللرجال بشاشات فتحينى
 وفى ذهاب عقله ورجوعه يقول :

يا ويح من أمسى تخلس قلبه فأصبح مذهوبا به كل مذهب
 اذا ذكرت لىلى عقلت وراجعت روائع قلبى من هوى متشعب
 وخرج رجل من بنى مرة الى ناحية الشام والحجاز مما يلى تبما فى
 بغية فاذا هو بخيمة قد رفعت له عزيمة فعدل اليها فتحنج فاذا امرأة قد كلمته
 فقالت انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم فقالت سلوا
 هذا الراكب من أين أقبل فقال من ناحية نجد فقالت يا عبد الله وأى بلاد
 نجد وطئت قال كلها قالت فيمن نزلت منهم قال بنى عامر فتفتست الصعداء ثم
 قالت بأى بنى عامر قال بنى الحريش قالت فهل سمعت بذكر قتي منهم يقال
 له قيس يلقب بالمجنون قال: والله قد أتيتته فرأيتته يهيم مع الوحش فى تلك
 الفيافي ولا يعقل شيئا حتى تذكر له لىلى فيسكى وينشد أشعارا يقولها قال
 فرفعت الستر بينى وبينها فاذا شقة قبر لم تر عيني مثلها فلم تزل تبكى وتنتحب حتى
 ظننت أن قلبها قد تصدع فقلت يا أمة الله اتق الله فوالله ما قلت بأسا فكشئت على
 تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت :

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع
 بنفسى من لا يستقل برحله ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
 ثم بكى حتى غشى عليها فلما أفاقت قلت من أنت يا أمة الله قالت :

أنا لى المشئومة عليه غير المواسية فقال فوالله مارأيت مثل حزنها عليه
ولا مثل جزعها ولا مثل وجدها * الهيثم بن عدى عن أبى المسكين
قال خرج معى قتي حتى اذا كان يثر ميمون اذا جماعة على جبل من
تلك الجبال واذا بينهم قتي قد تعلقوا به مديد القامة طوال أبيض جعد
أحسن من رأيت من الرجال واذا هو مصفر مهزول شاحب اللون قفلت
من هذا وما بالك تمسكونه قالوا هذا مجنون خرج به أبوه الى الحرم
مستجيرا به لعل الله أن يفرج عنه ونكره أن نخليه لما يصنع بنفسه فانه
يقول أخرجوني أتسم صبا نجد فتخرجه الى هناعسى أن تهب له الصبا
وتخاف أن نخليه فيرمى بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه وأعلته
أنتك قدمت من نجد ثم قالوا يا أبا المهدي هذا رجل قدم من بلاد نجد
قال فأقبل على يسألني عن واد واد وعن موضع موضع وأنا أصف ذلك
له وهو يبكي أحر بكا. وأوجعه للقلب ثم قال :

ألا ليت شعري عن عوارضتي قنا لطول الليالي هل تغيرنا بعدى
وعن عنويات الرياح اذا جرت بريح الخزامى هل تهب على نجد
وعن أقحوان الرمل ما هو فاعل اذا هو أسرى ليلة بشرى جعد
وهل تنفضن الريح أفنان لمسى على لاحق الرجلين مندلق الوخد
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة تطالع من وهد خصيب الى وهد
ومن جيد شعره ويقال انه منحول :

ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فاذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الفؤاد الى الضمير فسلها

يضاء باكرها النعيم فصاغها بلباقه فادقها واجلها
انى اكنتم فى الحشام من حبها وجدا لو اصبحت فوقها لا ظلها
وييت تحت جوانحي حبها لو كان تحت فراشها لا ظلها
حجبت تحيتها فقلت لصاحي ما كان اكثرها لنا واقلها

—٤٥٤٣٤٣—

٩٥ - المرمي

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان ينزل بموضع
بالطائف يقال له العرج فنسب اليه وهو أشعر بنى أمية وكان يهجو ابراهيم
ابن هشام المخزومي فاخذته وحبسه فقال :

كانى لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبي فى آل عمرو
أضاعونى وأى قى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
ويستجاد له قوله :

سميتنى خلقا لخلعة قدمت ولا جديد إذا لم يلبس الخلق
يا أيها المتحلى غير شيمته ومن خلأته الاقصار والملقى
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه ان التخلق يأتى دونه الخلق

٩٦ - موسى شهوات

ولقب شهوات لأن عبد الله بن جعفر كان يتشبه عليه الشهوات
 فيشترها له موسى ويترج عليه وهو مولى لبني سهم وأصله من أذريجان
 وهوى أمة بالمدينة فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فسأله أن
 يشتريها له فاعتل عليه فأتى سعيد بن خالد بن أسيد فاشتراها له وأعطاه
 مائة دينار فقال

سعيد الندي أغنى سعيد بن خالد أخا الجود لا أغنى ابن بنت سعيد
 ولكني أغنى ابن عائشة الذي أبو أبويه خالد بن أسيد
 عقيد الندي ما عاش يرضى به الندي وإن مات لم يرض الندي بعقيد
 وأم خالد هذا عائشة بنت خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات
 لأمه وهو القائل .

ليس فيما بدالنا منك عيب عابه الناس غير أنك فاني
 أنت حر المتاع لو أنك تبقى غير أن لا بقاء للإنسان

~*~*~*~

٩٧ - هريرة بن أبيبة

هو من بني ليث وكان شريفا ثباتا يحمل عنه الحديث ووفد على هشام
 ابن عبد الملك فقال ألسنت القائل :

لقد علمت وما الاسراف من خلق أن الذي هو حظي سوف يأتيني
 (م - ١٥ - الشعر والشعراء)

أسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت أتانى لا يعنينى
 قال بلى قال فما أقدمك علينا قال سأنظر في ذلك وخرج فارتحل
 من ساعته، وبلغ ذلك هشاما فاتبعه بجائزة وهو القائل :
 قالت وأبثتها وجدى فبحث به قد كنت عندى تحب السترفاستر
 ألسنت تبصر من حولى فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصرى
 ووقعت عليه امرأة فقالت أنت الذى يقال لك الرجل الصالح
 وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى عمدت نحو سقاء القوم أبرد
 هذا بردت يبرد الماء ظاهره فمن نار على الاحشاء تنقد
 والله ما قال هذا صالح قط وهو القائل :
 ياديار الحى بالاجمه لم تبين دارها كله
 الشعر له وهو وضع لحنه .



٩٨ — الكيميت

ابن زيد الاسدى يكنى أبا المستهل . وقال خلف الاحمر رأيت
 الكيميت فى مسجد الكوفة يعلم الصيان وكان شديد التكاف للشعر كثير
 السرقة قال امرؤ القيس بن عابس الكندى :

قف بالديار وقوف عابس وتأى انك غير آيس
 ماذا عليك من الوقوف فبها مدى الطللين دارس

درجت عليها الرأحاً ت الغاديات من الروامس
قال الكميّ:

قف بالديار وقوف زائر وتأي إنك غير صاغر
ماذا عليك من الوقوف بها مدى الطللين دائر
وكذلك سائر الايات بعدهذا الا القليل أخذه غير القافية ، ووقف
الكميّي على الفرزدق وهو صبي والفرزدق ينشد فقال له يا غلام يسرك
أنى أبوك قال : أما أبى فلا أريد به بدلا ولكن يسرنى أن تكون أُمى
فحصر الفرزدق وقال مامربى مثلها قط ، ويستجاد قوله في ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم :

يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شاركت فيه بكيّل وأرحب
ولا تشلت عضوين منها يحابر وكان لعبد القيس عضو مؤرب
فان هي لم تصلح لحي سوام اذا قدو والقربى أحق وأقرب
ميا لك أمر قد أشئت جموعه ودنيا أرى أسبابها تنقضب
تبدلت الاشرار بعد خيارها وجديها من أمة وهي تلعب
ومن جيد شعره قوله :

ألا لا أرى الأيام يفنى عجبها

لطول ولا الأحداث تنفى خطوبها

ولا غبن الأيام يعرف بعضها ببعض من الاقوام الا ليبيها
ولم أقول المرء الا كنبله له وبه محرومها ومصيبها
وما غيب الاقوام عن مثل خطه تغيب عنها يوم قلت أريها

وأجهل جهل القوم ما في عدوهم وأجهل أأحلام الرجال عزوبها
وماغبن الاقوام مثل عقولهم ولا مثلها كسبا أفاد كسوبها
وهل يعدون بين الحبيب فراقه نعم داء نفس ان يبين حبيبها
ولكن صبرا عن أخ لك صابر عزاء اذا ما النفس حن طروبها
رأيت عذاب الماء ان حيل دونها كفاك لما لا بد منه شروبها
ولو لم يكن الا الاستة مركب فلا رأى للمحمول الا ركوبها

~~~~~

### ٩٩ - الطرماع

هو ابن حكيم من طليء ويكنى أبا نقر وكان جده قيس بن جحدر  
أسره بعض ملوك بني جفنة فدخل عليه حاتم الطائي فاستوبه وقال:  
فككت عديا كلها من أسارها      فافضل وشفعني بقيس بن جحدر  
أبوه أبي والام من أمهاتنا      فانعم فذلك اليوم نفسي ومعشري  
وهو القاتل  
تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا  
غفرت يوم لم يكن لك غفره      وقد نهلت منه الرماح وعلت  
كفخر الاماء الرائحات عشية      برقم حدوج الحى لما استقلت  
وهو القاتل:  
لا عز نصر امرىه أمسى لغفرس      على تميم يريد النصر من أحد  
لوحان ورد تميم ثم قيل لها      حوض الرسول عليه الا زد لم ترد

ان لم تعد لقتال الازد لم تعد  
ولوم ضبة لم ينقص ولم يزد  
كما أقامت عليه جزمة الوتر (١)  
عقب الخطيئة بين الكسر والنقد  
شعر ابنه فينال الشعر من صند  
سيقت الى شر واد سيق في بلد  
قدمات مالم تزايل أعظم الجسد

بغض الى كل امرئ غير طائل  
ودوني فعل العارف المتجاهل  
من الضيق في عينه كفة حابل  
شقا بهم الا كريم الشائل

إذ لم أنل فوزة تنجي من النار  
إلا المنيب بقلب المخلص الشاري

أو أنزل الله وحياً أن يعذبها  
وكل لوم أباد الدهر أثله  
قوم أقام بدار الذل أو لم  
فأسأل فقيرة بالمروت هل شهدت  
أو كان في غالب شعر فيشبهه  
جاءت به نطفة من شرماء صرى  
لا تأمن بميميا على جسد  
وقال :

لقد زادني حبا لنفسي أتى  
إذا مارآني قطع الطرف دونه  
ملأت عليه الارض حتى كانها  
وإني شقي بالثام ولا ترى  
وكان يرى رأى الخوارج قال :

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له  
والنار لم ينبج من روعاتها أحد



## ١٠٠ - العجاج

هو عبد الله بن روبة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة من تميم وكان  
يكنى أبا الشعثاء وسمى العجاج بقوله ( حتى بيع عندها من عجمجا ) ( ١ )  
وأخذ عليه قوله :

كان عينه من الغثور ( ٢ )      قلتان في لحدى صفا منقور  
أذاك أم حوجلتا قارور      صيرتا بالنفخ والتصير ( ٣ )  
صلاصل الزيت الى الشطور ( ٤ )

الحوجلتان القارورتان جعل الزجاج يرتح وينضح

—\*—

## ١٠١ - روبة بن العجاج

قال أبو عبيدة : دخلت على روبة وهو يحبل جردا ناعلى النار فقلت .  
أناكلها ؟ قال نعم إنها خير من دجاجكم انها تأكل البر والتمر وأنشد  
روبة سلم بن قتبية في وصف قوائم الفرس ( يهوين شتى ويقعن وقفا )  
قال له أخطأت في هذا يا أبا الجحاف جعلته مقيدا قال ( أدتني من ذنب

( ١ ) بيع برفع صوته بالاستغاثة ( ٢ ) الغثور الغور وقلتان ثنية فلت  
وهو كالقرفة تكون في الخبل يستنقع فيها الماء والصفا الصخر ( ٣ ) حوجلتا  
ثنية حوجلة وهي قارورة صغيرة واسعة الرأس ( ٤ ) الصلاصل بقايا الدهن  
والشطور الانصاف يقول كان عينه وقد غارتا القوارير صار فيها  
الدهن الى أنصافها

البعير ( قال وأخطأ في قوله :  
 كنتم كمن أدخل في جحر يدا فإخطأ الأفعى ولاقى الأسود  
 جعل الأفعى دون الاسود وهى فوقه فى المضرة وفى قوله :  
 أقفرت الوعاء والعنات من أهلها والبرق البراث (١)  
 وقالوا : انما هى البراث جمع البرث وهى الارض اللينة والبرق  
 موضع حجارة سود وبيض ومنه يقال جبل أبرق وقوله ( أو فضة أو  
 ذهب كبريت ) سمع بالكبريت الأحمر فظن أنه ذهب ، ويستقبح من  
 تشبيهه قوله للبراة : ( يكسين من لبس الثياب نيا ) وهو القرو

-١٦٤٦٤١-

### ١٠٢ - أبو نخيلة

هو يعمر وكنى أبا نخيلة لأن أمه ولدت له الى جنب نخلة وهو من  
 بنى حمان بن كعب بن سعد وهو القائل  
 أنا بن سعد وتوسطت العجم فانا فبمن شئت من خال وعم  
 وأخذ عليه قوله فى امرأة  
 برة لم تأكل المرققا ولم تنق من البقول الفستقا  
 سمع بالفستق فظن أنه بقل وهو القائل  
 وان يقوم سودوك لحاجة الى سيد لو يظفرون بسيد

(١) الوعاء الارض اللينة ذات الرمل والعنات جمع عثنة وهى الارض  
 اللينة البيضاء ثم ان الجمع قديمى على غير واحد المستعمل كضرة وضرا فلا  
 يعمين أن يكون مخطئا

### ١٠٣ - أبو النجم العملي

هو الفضل بن قدامة وكان ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج  
على ناقة له كوماه وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل منهو .  
وعليه عباء فأشدد العجاج :

( قد جبر الدين الاله لجبر ) وأشدد أبو النجم ( تذكر القلب  
وجهلا ما ذكر ) حتى بلغ قوله :

إني وكل شاعر من البشر      شيطانه أنثى وشيطاني ذكر  
فأرا في شاعر إلا استسر      فعل نجوم الليل عين القمر  
عيشي تميم واصغري فيمن صغر      وباشرى الذل وأعطى من عشر  
وأمرى الأثني عليك والذكر

فينا هو ينشد حل جملة على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا  
يقولون : شيطانه أنثى وشيطاني ذكر . وأشدد أبو النجم هشام بن عبد الملك  
( الحمد لله الوهوب المجزل ) وهي أجود أرجوزة للعرب وهشام يصفق  
بيديه استحساناً لها حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس

حتى إذا الشمس جلاها المجتلى      بين سماطى شفق مرعيل  
صغواء قد كادت ولما تفعل      فهي على الأفق كمين الأحوال  
أمر بوجيء وقته واخراجه وكان هشام أحول . وحدثني عبد الرحمن  
عن عمه عن أبي النجم قال : كان هشام مسبقاً لا يكاد يسبق فسبق ذات  
يوم على فرس له أنثى وصلى على ابنها فقال على بالشعراء فأحضروا فقال :

أصحاب القصيد أمهلنا حتى نقول فقلت هل لك في رجل ينقذك إذا  
استنثوك؟ قال بلى، فقلت :

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| أشاع للفراء فينا ذكرها  | قوانم عوج أطلعن أمرها    |
| وما نسينا بالطريق مهرها | حين نقيس قدره وقدرها     |
| وضبره أذ أوعثا وضبرها   | والماء يعلونحره ونحرها   |
| ملبومة شد المليك أسرها  | أسفلها وبطنها وظهرها     |
| قد كان هاديا يكون شطرها | لا تأخذ الحلية إلا سورها |

وهو القائل :

|                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| كان ظلامه أخت أشيان     | يتيمة ووالداها حيان        |
| الجيد منها عطل والأذنان | وليس للرجلين الاخيطان      |
| وفضة قد شيطتها النيران  | تلك التي يضحك منها الشيطان |



#### ١٠٤ - دكين الراجز

هو دكين بن رجا. من بني ققيم قال دكين : امتدحت عمر بن  
عبد العزيز وهو والى المدينة فأمر لي بخمس عشرة ناقة كرائم صعابا  
فكرهت أن أرمى بهن الفجاج فتتشر على ولم تطب نفسي ببيعها  
فقدمت علينا رقة من مضر فسألهم الصعبة فقالوا ان يخرجت في  
ليلتك قلت إنى لم أودع الأمير ولا بدمن وداعه قالوا انه لا يحتجب عن  
طارق ليل، فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي، فدخلت وعنده شيخان

لا أعرفهما فودعه. فقال لي: يادكين ان لي نفسا توافه فان أناصرت الى أكثر مما ترى زدتك كثيرا على ما أوليتك فقلت أشهدك على نفسك فقال أشهد الله قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فأقبلت على أحدهما فقلت من أنت أعرفك؟ قال سالم بن عبد الله قلت لقد استسميت الشاهد ثم قلت. للآخر من أنت؟ قال أبو يحيى مولى الأمير فرحت بالنوق الى الى بلدى ورمى الله بالبركة في أذناها حتى اعتقب منهن الابل والغلمان فاني لبصحراء فلج اذا أنا بنى سليمان بن عبد الملك قلت فن القائم بعده؟ قيل عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحوه فلقيني جرير جاثيا من عنده فقلت من أين يا أبا حذرة؟ فقال من عند من يمنع الشعراء ويعطى الفقراء ولكن عول عليه في مال ابن السبيل فانطلقت واذا هو في عرصة الدار وقد أحاط الناس حوله فتأديت:

يا عمر الخيرات والكرائم      وعمر الدسائع العظام  
انى امرؤ من قطن ابن دارم      أطلب ديني من أخى مكارم  
اذ تنتجى والله غير نائم      فى ظله الليل وليل عاتم

عند أبي يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال: يا أمير المؤمنين لهذا الاعرابى عندي شهادة قال أعرفها أدن مني يادكين أنا كما قلت لك ان نفسى لم تتل شيئا من أمور الدنيا الا تأقت الى ما فوقه وقد نلت غاية الدنيا ونفسي تنوق الى الآخرة والله ما رزأت من أموال الناس شيئا فاعطيك منه وما عندي الا ألفا درهم أعطيك أحدهما فامرلى بالف. فوالله ما رأيت ألفا كان أعظم

بركة منه ودكين هو القائل

إذا المرلم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل  
وان هو لم يصرع عن اللؤم نفسه . فليس الى حسن الثناء سيل

٠١٦٤٣٤٩٠

### الاعلى الراجز

هو الاعلى بن جشم بن سعد من عجل وهو القائل (ان سرك العز  
فججح بجشم) أى انت بجحجاج منهم ويقال بل هذا القول فى جشم بن  
الحزرج وكان الاعلى جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو أول من  
أطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر أو شاتم  
وقد ذكره العجاج قال (انى انا الاعلى أضحي قد نشر )

٠١٦٤٣٤٩٠

### ١٠٥ - أبورهبى الجمى

هو وهب بن ربيعة وكان شاعرا محسنا وأكثر أشعاره فى عبد  
الله بن عبد الرحمن بن الأزرق وإلى اليمن وفيه يقول :  
تحمله الناقة الإدماء معتجرا بالبرد كالبرد جلى حندس الظلم  
وكيف انساك لانعماك واحدة عندى ولا بالذى أوليت من قدم  
وكان له ناقة لم يكن فى زمانها أسير منها وفيها يقول :  
خرجت بها من بطن مكة بعد ما أصأت المنادى بالصلاة فأعتما  
فأنا من راع ولا ارتد سامر من الناس حتى جاوزت بنى يلبما

وما ذر قرن الشمس حتى تينت      بعلب نخلا قائما وجثما (١)  
 وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عمرة وكان لها عاشقا وفيها يقول :  
 تطاول هذا الليل ما يتبلج      وأعيت غواشي الهـم ما تفرج  
 وبت مبيتا ما أنام كأنما      خلال ضلوعي جمرة توهج  
 فطورا أمني النفس في غمرة المني      وطورا اذا ما لجى الحزن أشجع (٢)  
 وقد قطع الواشون ما كان بيننا      ونحن الى ان يوصل الجبل أحوج  
 رأوا عورة فاستقبلوها بالهم      فراحوا على ما لا تحب وأدلجوا  
 فكانوا انا سا كنت آمن غيهم      فلم ينهم حلم ولم يتحرجوا  
 فليت كوا تينا من أهلى وأهلها      باجمعهم فى لجة البحر لججوا  
 فهم منعونا ما نحب وأوقدوا      علينا وشبوا نار صرم تأجج  
 ولو تركونا لاهدى الله أمرهم      ولم يلحموا قولا من الشر ينسج  
 لا وشك صرف الدهر تفريق بيننا      ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج  
 عت كربة أمسيت فيها مقيمة      يكون لنا منها خلاص ومخرج  
 واني لمحزون عشية جثتها      وكنت اذا ما زرتها لأعرج  
 فلما التقينا لججت فى حديثها      ومن آية الصرم الحديث المجلج

(١) غلب بضم العين وكسرها وسكون اللام وفتح الياء المثناة وادى طريق اليمن وليس فى لغة العرب فعل بضم الفاء الا هو (٢) النسيج مثل بكاء الصغير اذا ضرب فلم يخرج بكاءه ورددته فى صدره

## ١٠٦ - عدى بن الرقاع

هو من عاملة حتى من قضاة وكان ينزل الشام وكان شاعرا محسنا ومن  
 أحسن من وصف ظلية وولدها وهو القائل يصفها  
 ترجى أغن كان ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها  
 ورحل اليه قوم لهاجوه فسالوا عنه في منزله فتقدمت اليهم بنية له فقالت  
 تجمعتم من كل أوب ومنزل على واحد لازلم قرن واحد  
 فانصرفوا عنه ولم يهاجوه وهو القائل :

لو ثوى لا يريمها ألف حول لم يطل عندها عليه الثواء  
 أهواها يشفه أم أعيرت منظرا غير ما أعير النساء  
 وهو القائل :

كانها وسط النساء أعارها عينيه أحور من جاذر غاسم  
 وسان أقصده النعاس فرنقت في طرفه سنة وليس بنائم

~\*~\*~\*~

## ١٠٧ - عروة بن هزام

هو من عنزة وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه  
 عفراء وكانا نشأ معا فسال عمه أن يزوجه منه فكان يسوفه الى ان خرج  
 في غير لاهله الى الشام وخطب عفراء ابن عم لها من البلقاء فزوجها  
 أبوها منه فحملها الى بلده وأقبل عروة في عيره راجعا حتى اذا كان بنبوك



نظر الى رفقة مقبلة من ناحية المدينة فيها امرأة على جمل أحمر فقال  
لأصحابه والله لكانها عفراء فقالوا ويحك ما ترك ذكر عفراء على  
حال من الأحوال فلم يرع الالبمرقها فبقي واقفا لا يحير كلاما حتى  
إذا قدما قال :

وانى لتعرونى لذكراك روعه لها بين جلدى والعظام ديب  
وما هو الا أن أراها فجأة فاهت حتى ما أكاد أجيب  
وأصرف عن رأى الذى كنت أرتى وأنسى الذى عدت حين تغيب  
ويظهر قلبى عندها ويعينها على فالى فى الفؤاد نصيب  
وقد علت نفسى مكان شفاها قريبا وهل مالا ينال قريب  
لئن كان برد الماء أبيض صافيا الى حبيبا انها لحبيب  
ثم أخذه الهلاس حتى لم يبق منه شيئا فقال قوم هو مسحور وقال  
آخرون به جنة وكان باليمامة طيب يقال له سالم فصار اليه ومعه أهله  
فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به الى طيب بحجر فلم ينتفع  
بعلاجه فقال :

جعلت لعراف اليمامة حكمة وعراف حبران هاشمياني  
فأترك من حيلة يعلانيها ولا سلوة الا بها سقياني  
فقالا شفاك الله والله مالنا بما حلت منك الضلوع يدان  
وفيا يقول :

الا يا غرابى دمنة الدار خبرا أبا لين من عفراء تتحبان  
فان كان حقما تقولان فانها بلحى الى وكرى كما فكلانى

قال النعمان بن بشير : بعثني معاوية مصدقا على بني عذرة فصدقهم ثم  
أقبلت راجعا فاذا أنا بيت مفرد ليس قربه أحد واذا رجل بفنائه لم  
يبق منه الا عظم وجلد فلما سمع وجسى ترنم بقوله :

وعينان ما اوفيت نضرا فتظرا بما قيما الا هما تكفان

كأن قطاة علفت بجناحها على كبدى من شدة الخفقان

قال واذا أخواته حوله أمثال الدمي فنظر في وجوههن ثم قال :

من كان من اخواتي با كيا أبدا فاليوم انى أرانى اليوم مقبوضا

يسمعني فاني غير سامعه اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن والله يضربن وجوهن ويتفنن شعورهن فلم أبرح حتى قضى

فيات من أمره ودفتته :

—١٦٤١٤١٠—

### ١٠٨ . قيس بن ذريح

هو من كنانة من بني ليث وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك  
وصاحبه لبني وكانت تحته فطلقها وتبعها نفسه واشتد وجده فكان  
يلم بها سرا من قومه فزوجها أبوها رجلا من غطفان وعاد قيس  
زيارته اياها فخرج أبوها الى معاوية وشكا اليه فنذر دمه ان هو  
ألم بها فقال :

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها مقالة واش أو وعيد أمير

فلن يحجبوا عني من دائم البكا ولن يذهبوا ما قد يحن ضميري

الى الله أشكوما لألقى من الهوى ومن كرب تعادنى وزفير  
وكانت لبنى نذرت الاتقدر على غراب الاقلته وذلك لطيرة  
قيس منه وذلك قوله :

ألا يا غراب الين ويمحك نبنى بعلمك فى لبنى وأنت خير  
فان أنت لم تخبر بشئ علمته فلا طرت الا والجناح كسير  
ودرت باعداء حبيك فيهم كما قد ترانى بالحبيب أدور  
وهو القاتل فى تطليقه لها :

فأصبحت الغداة ألوم نفسى على شئ وليس بمستطاع  
كمغبون يعرض على يديه تبين غبه بعد الياع

٠١٦٤٣٤٢٠

### ١٠٩ - عمر بن الالهتم

هو عمرو بن سنان بن سمى بن سنان بن خالد بن منقر من بنى تميم  
وسمى أبوه سنان الالهتم لأن قيس بن عاصم ضرب فيه بقوس فتم  
أسنانه وكانت أم سنان سقية من الحيرة قال قيس فى ذلك :

نحن جلبنا أمكم مقربا ثم صبجنا الحيرتين المنون  
جاءت بكم غفرة من أرضها حيرية ليس كما تزعمون  
لولا دفاعى عنكم أعبدا منزلها الحيرة والسيلحون

وأخوه عبدالله بن الالهتم جد خالد بن صفوان بن عبدالله بن الالهتم الخطيب  
ويكنى عمر أبا ربيع وهو جاهلى اسلامى ، وكان فى الجاهلية يسمى المكحل  
لجماله وكان له ابنة يقال لها أم حبيب تزوجها الحسن بن علي وقد أن تكون

في الجمال نزعته الى أيسها فرآها سمجة فطلقها وكان عمرو شاعرا محسنا  
وكان يقال شعره حلل منشرة وهو القائل :

دعيني فان البخل يأثم مالهك    لصالح أخلاق الرجال سروق  
لمعرك ماضقت بلاد بأهلها    ولكن أخلاق الرجال تضيق

~~~~~

١١٠ - سوير بن كراع

هو من عكل جاهلي اسلامي وكان هجا قومه فاستعدوا عليه عثمان
ابن عفان فاوعده وأخذ عليه أن لا يعود فقال :

أيت بأبواب القوافي كأنما أصادى بها سربا من الوحش نزعاً
وهي في الخطيئة وفيها يقول :

عواصي الا ما جعلت وراها عصا مربد تغشى نحورا وأذرا
أهبت بغر الآبدات فراجعت طريقا أملته القصائد مهبعا
بعيدة شأو لا يكاد يردها لها طالب حتى يكل ويظلعا
وقد كان في نفسي عليها زيادة فلم أر الا أن أطيع وأسمعا

٠٤٦٤٣٤١٠

١١١ - ابيه غلفاء

هو أوس بن غلفاء من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وهو جاهلي
وهو القائل :

الا قالت أمامة يوم غول تقطع يابن غلفاء الجبال
(م - ١٦ - الشعر والشعراء)

ذريني انما خطي وصوبي على وأن ما أنفقت مال
يقول ان الذي أهلكك مال ولم ألتف عرضا والمال يستخلف

-٨٤٦٤٣٥٩-

١١٢ - نهشل بن حري

هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وكان
اسم جده ضمرة شقة ودخل على النعمان فقال له من أنت؟ فقال أنا شقة بن ضمرة
قال النعمان تسمع بالمعدي لا أن تراة قال أبيت اللعن انما المرء باصغريه
قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل يحنان قال أنت ضمرة بن ضمرة
يريد أنك كأنيك ، وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القائل :

إنا بني نهشل لا ندعى لأب عمه ولا هو بالأبناء يشرينا
ان تبدر غايه يوما لمكرمة تلقى السوابق منا والمصلينا
بيض مفارقنا تغلي مراحلتنا نأسو باموالنا أثار أيدينا
انا لمن معشر أفنى أو اثلهم قول الحكمة الا أين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا

من عاطف خالهم اياه يعنونا
وايس يقتل منا سيد أبدا الا اقتلنا غلاما سيدا فينا

وهو القائل :

ويوم كأن المصطلين بحره وان لم تكن نار وقوف على جمر
صبرنا لها حتى تبوخ وانما تفرج أيام الكريهه بالصبر

١١٣ - أبو الفول

هو علباء بن جوشن من بني قطن بن نهشل وكان شاعرا
مجيدا وهو القائل :

وسوءة يكثر الشيطان ان ذكرت منها التعجب جاءت من سليمان
لا تعجبني لخير جاء من يده فالكوكب التحس يسقى الارض أحيانا
وهو القائل :

ولا يحزون من خير بشر ولا يحزون من غلظ بلين
هم منعوا حى الوقى بضرب يؤلف بين أشات المنون
فكسب عنهم درء الاعادى وداووا بالجنون من الجنون

-٤٦٤-٣٤٩٧-

١١٤ - الأعور الثقي

هو بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعرا محسنا وله ابنان شاعران
يقال لهما جهم وجهم وكان المنذر بن الجارودولى اصطخر لعل بن أبى
طالب فاقطع عنها مائة ألف درهم فحبسه على بها فضمنها عنه صعصة
ابن صوحان العبدى فقال الأعور :

ألا سألت بنى الجارود أى قى عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
هل كان الا كأم أرضعت ولدا عقت فلم تجز بالاحسان احسانا
لا تأمن امرأ خان امرأ أبدا ان من الناس ذا وجهين خوانا
وهو القائل :

لقد علت عميرة ان جارى اذا ضمن الثمر من عيالى
وانى لا أضن على ابن عمى بنصرى فى الخطوب ولا نوال
ولست بقائل قولاً لا حظى بأمر لا تصدقه فعالى
وما التقصير قد علت معد وأسباب الدنية من خلال
وأكرم ما تكون على نفسى اذا ما قل فى اللزبات مالى
فتحسن صورتي وأصون عرضى وتجمل عند أهل الذكر حالى
وان نلت الفنى لم أغل فيه ولم أخصر بجفوتى الموالى
وقد أصبحت لا أحتاج فيما بلوت من الأمور الى سؤال
وذلك أتى أدبت نفسى وما حلت الرجال ذوى المحال
اذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الأربعون من الرجال
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق أخرى اللبالي

-٤٦٤٣٤٣-

١١٥ - مريض بن مخفض

هو من بني تميم من خزاعي بن مازن رهط أبي عمرو بن العلاء
وتمثل الحجاج على المنبر بأبيات له من شعره مثلاً لاهل الشام فى طاعتهم
وبأسهم وهو قوله :

ألم تر قومي إن دعوا للملة

أجابوا وإن أغضب على القوم يفضوا

بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم وأباؤهم آباء صدق فأنجبوا
فإن لك طعن بالردني يظعنوا وإن يك ضرب بالمناصل يضربوا

١١٦ - سحيم بن عمرو بن الحارث

هو من بني الهجيم بن عمرو بن سحيم وفيه وفي قبيلته يقول جرير :
 وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حص اللحي متشابهو الألوان
 لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان أصبح جمعهم بعمان
 وهو القائل في حسان بن سعيد عامل الحجاج على البحرين
 الى حسان من أطراف نجد بعثنا العيس تنفخ في براها
 نعد قرابة ونعد صرا ويسعد بالقرابة من رعاها
 فما جتناك من عدم ولكن يهش الى الامارة من رجاها
 وأياما أتيت فان نفسي تعد صلاح نفسك من غناها
 وفي الشعراء سحيم بن وثيل وهو القائل :

أنا ابن جلا وطلاع الثيايا متى أضع العصامة تعرفوني

~~~~~

## ١١٧ - فرغانة بن الحارث

من بني مرة بن عبيد رطط الاخنف بن ضئير وكان شاعرا لصا  
 يغير على إبل الناس فأخذ جملا لرجل فجاء الرجل فأخذ بشعره وجذبه  
 فبرك فقال الناس كبرت والله يافرغان قال :

كلا ولكن جذبني جذبة محق وهو القائل :

يقول رجال ان فرغان فاجر ولا الله أعطاني بني ومالبا



ثمانية مثل الصقور وأربعا مراضيع قدوفين شعنا ثمانيا  
إذا اصطنعوا لا يخبثون لغائب طعاما ولا يرعون من كان نائيا

—٤٦٤٣٤٣—

### ١١٨ — مراثى بن زهير

هو خدش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة وهو  
من قيس المجيد بن في الجاهلية وكان يهجو عبد الله بن جدعان التيمي  
ولم يكن رآه فلما رآه ندم فن قوله فيه .

ونبت ذالضرع ابن جدعان سبني وأبى بذى الضرع ابن جدعان عالم  
أعرك أن كانت لبطنك عكته وأنت ملق بمكة ظالم  
وترضى بأن يهدى لك العقل مصلحا وتحق أن يحق عليك العظامم  
أبى لكم أن النفوس أذلة وأن القرى عن طارق الليل عاتم  
وأن الحلوم لا حلوم وأنكم من الجهل طير تحته الماء دائم  
ولولا رجال من على أعزة سرقتم ثياب البيت والبيت قائم  
يقال لبني كنانة بنو على وكان عمرو بن عامر جد خدش بن زهير  
يقال له فارس الضحيا والضحيا فرسه وكان لخدش فارس يقال له  
درهم وفيها يقول :

أقول لعبد الله في السر بيننا لك الويل عجل لي اللجام ودرهما

## ١١٩ - الحصين بن الحمام

هو من بني مرة جاهلي ويعلم من أوفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا  
على أن أشعر المقلين ثلاثة : المسيب بن علس والمتلس والحصين بن  
حام وهو القائل :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلم  
نحاربهم نستودع البيض هاهم ويستودعوننا السمهرى المقوما  
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

-٤٦٤٣٤٦-

## ١٢٠ - كعب وعيمير ابنا جعبل

هما من تغلب بنت وائل ولكعب يقول الشاعر :

وسميت كعبا بشر العظا م وكان أبوك يسمى الجعل  
وكان محلك من وائل محل القراد من است الجعل

وهو الذي قال له يزيد بن معاوية اهج الانصار فدلّه على الأخطل  
وعيمير هو القائل يهجو قومه :

كسى الله حي تغلب ابنة وائل من اللؤم أظفارا بطيئا نصولها  
فما بهم الا تكون طروقة كراما ولكن غيرتها فحولها  
ثم ندم فقال :

ندمت على شتى العشيرة بعدما مضت واستببت للرواة مذاهبه  
فأصبحت لا أسطيع دفعا لما مضى كما لا يرد الدر في الضرع حاله

## ١٢١ - عبد الله ابن قحاصم

هو من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون  
ببني سلول وهي أمهم وهي بنت ذهل بن شيان من ثعلبة وهم رهط  
أبي مريم السلولى وكانت له صحبة وعبد الله هو القاتل في عريفيهم:

ولما خشيت أظافيره      نجوت وأرخته مالكا

عريفا مقيما بدار الهوا      ن أهون على به هالكا

وهو القاتل في الفلافس:

أقل على اللوم يابنة مالك      وذمي زمانا ساد فيه الفلافس

وساع من السلطان ليس بناصح      ومختس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحرث بن عبد الله

ابن أبي ربيعة المخزومي أخى عمر بن أبي ربيعة وخرج الفلافس مع

ابن الأشعث فقتله الحجاج، وعبد الله هو القاتل ليزيد بن معاوية لما

مات معاوية:

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة      واشكر جباء الذى بالملك رداكا

لارزى أعظم بالأقوام قد علوا      مما رزئت ولا عقي كعقباكا

أصبحت راعى أهل الدين كلهم      فأنت ترعاهم والله يرعاكا

وفى معاوية الباقي لنا خلف      اذا نعت ولا نسمع بمنعكا

## ١٢٢ - هزيرة بن القسرم وزيادة بن زهير

العذريان وكانا تصاحبا وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما فماتعا  
السوق فزل زيادة وحدا بالقوم فقال :

عوجى علينا واربعى يا فاطما أمارين الدمع منى ساجما  
حذار دار منك أن تلتأما

وكان لهدبة أخت يقال لها فاطمة فظن أنه شبب بها فزل وحدا  
بالقوم وشبب بأخت زيادة كان يقال لها أم القاسم فقال :

متى تظن القلص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما (١)

خودا كان البوص والمآكما منها نقا مخالط صرائما (٢)

تالله لا يشقى الفؤاد الهائما تمسحك اللبات والمعاصما

ولا اللبام دون أن تلازما ولا اللزام دون أن تفاغما (٣)

ولا الفغام دون أن تفاقما فتعلق القوائم القوائما (٤)

فتشائما فلما وصلا إلى أهلها جمع زيادة رهطا من قومه فبيت هدبة

فضربه على ساعده وشج أباه خسرما وقال :

(١) الرواية المشهورة تقول بدل تظن قال في اللسان والعرب تجري

تقول وحدها في الاستفهام مجرى تظن في العمل وذكر عليه شاهدا قول

هدبة هذا (٢) البوص بضم الباء وفتحها العجيزة ومثله المآكم والنقا

الكثيب من الرمل (٣) تفاغم تقبل من فغمه إذا قبله واللبام الزول (٤)

تفاغم من المقامة وهى البضاع

شجعنا خسر ما في الرأس عشرا      ووقفنا هدية إذ هجانا  
تركنا بالعويد من حسير      نساء يلتقطن به الجمانا  
فقال هدية :

فان الدهر مؤتف جديد      وشر الخيل أقصرها عنانا  
وشر الناس كل قتي إذا ما      مرته الحرب بعد العصب لانا  
فلم يزل يطلب غرة من زيادة حتى وجدها فييته عنده وقتله وتنحي  
مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل إلى عم هدية  
بجاء حتى أمكن من نفسه وأهله فحبسهم وبلغ ذلك هدية فجاء حتى أمكن  
من نفسه وتخلص عمه وأهله ولم يزل محبوسا حتى أورد عبدالرحمن  
أخو زيادة كتاب معاوية على سعيد بن العاص بان يقيد منه إذا أقام  
البينة عليه فسأله سعيد البينة فاقامها فشتت عنده إلى عبدالرحمن وسأله  
قبول الدية فامتنع وقال :

أنختم علينا كل كل الحرب مرة      فنحن منيخواها عليكم بكل كل  
فلا يدعني قومي لزير بن مالك      لئن لم أعجل ضربة أو أعجل  
وسأله سعيد قبول الدية وقال أعطيك مائة ناقة حمراء وليس فيها  
جدا ولا ذات داء فأبى وقال :

تعري عن زيادة كل مولى      خلي لا تؤوبه الموموم  
وكيف تجلد الاذنين عنه      ولم يقتل به الثار المنيم  
ولو كنت المصاب وكان حيا      لشر لا ألف ولا سئوم  
ولا هياة بالليل نكس      ولا ورع إذا يلقي جثوم

فدفعه سعيد اليه موثقاً في الحديد فقال :

فان تقتلونى فى الحديد فاتى      قتلت أخاكم مطلقاً غير موثق  
فقال لا والله لا أقتله إلا مطلقاً فاطلق عنه فقال هدية تفقدونى إذا أنا  
قتلت فأتى ساقبض يدي وأبسطها فلما قتل رأوه قد فعل ذلك ويقال ان  
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو يوقل إلى الموت فقال ما هذا  
يا هذب قال لا آتى الموت الا شدا قال أنشدنى قال على هذا من الحال قال  
نعم فأنشده :

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى      ولا جازع من صرفه المتقلب  
ولا أتمنى الشر والشر تاركى      ولكن متى أحمل على الشر أركب  
وحر بنى مولاي حتى غشيت      متى ما يجر بك ابن عمك تحرب  
وهدية هو القائل :

فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا      أغم القفا والوجه ليس بانزعا  
ضروبا بلحيه على عظم زوره      اذا القوم هشوا للفعال تقنعا  
وزيادة هو القائل :

ولا تياسن الدهر من حب كاشح      ولا تأمن الدهر صرم حبيب  
وليس بعيدا كل آت فواقع      ولا ماضى من مفرح بقريب  
وكل الذى يأتى فانت نسيه      ولست لشيء قد مضى بنسيب  
لعمري ما شئى لكم أن شتمتم      بسر ولا مشيى لكم بذيب  
ولا ودكم عندى بعلق مضنة      ولا قد عكم عندى بجد مريب  
اذا ما تقسمتم تراث أيكم      فلا تقربونى قد شففت نصيبى

## شعراء هذيل

### ١٢٣ - أبو ذؤيب

هو خويلد بن خالد جاهلي اسلامي وكان رواية ساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فات، ولعبدالله يقول في تلك الغزاة :

وصاحب صدق كسيد الضرا • ينهض في الحرب نهضانجيجا  
وشيك الفصول بطيء القفو ل الا مشاحا به أو مشيجا  
وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه وكان رسوله اليها رجلا من قومه  
يقال له خالد بن زهير نخانه فقال :

تريدن كيا تجمعيني وخالدا وهلا يجمع السيفان ويحك في غمد  
أخالد ماراعيت منى قرابة فتحفظني في الغيب أو بعض ما تبدي  
وكان أبو ذؤيب خان في هذه المرأة ابن عم له يقال له مالك بن عويمر  
فقال خالد مجييا له :

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها وأول راض سنة من سيرها  
وكنت إماما للعشيرة تنتهى اليك اذا ضاقت بأمر صدورها  
ألم تنتقذها من ابن عويمر وأنت صني نفسه ووزيرها  
ويستجاد لاني ذؤيب قوله لخالد بن زهير هذا :

فما حمل البختي عام غياره عليه الوسوق برها وشعيرها  
باكثر مما كنت حملت خالدا وشرا مانات الرجال غرورها

ولو أتى حملته البزل لم تقم به البزل حتى تثلب صدورها  
فشأتكها انى أمين وانى اذا ما نحالى مثلها لا أطورها  
فان حراما أن أحون أمانة وآمن نفسا ليس عندى ضميرها  
أحاذر يوما أن تبين قروتي ويسلمها أخوانها ونصيرها  
وما يحفظ المكتوم من سر أهله اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها  
من الناس الا ذو وفاء يعينه على ذلك منه صدق نفس وخيرها  
رعى خالد سرى ليلالى نفسه توالى على قصد السيل أمورها  
فلما تراماه الشباب وغيه وفى النفس منه غدرة وفجورها  
لوى رأسه عنى ومال بوده أغانيج خود كان قدما يزورها  
تعلقه منها دلال ومقلة تطل لاصحاب السقام تديرها  
وله يذكر حفرة :

مطاطاة لم ينبطوها وأها ليرضى بها فراطها أم واحد  
قضوا ما قضوا من رمها ثم أقبلوا الى بلاء المشى غير السواعد  
فكنت ذنوب البرحين تنسلت

وسربلت أ كفانى ووسدت ساعدى

أعاذل لإهلاك مالى ضررى ولا وارثى إن ثمر المالحامدى  
وكان له ابن يقال له مازن بن خويلد وهو أحد شعراء هذيل وأخذ على  
أبى ذؤيب قوله :

جاء بها ماشئت من لطمية يدر الفرات فوقها ويموج  
وقالوا : الدرة لا تكون فى الماء العذب انما تكون فى الماء المالح



## ١٢٤ — المتنخل

هو مالك بن عمرو بن غنم بن سويد بن حنشل من خناعة بن الحيان  
قال الاصمعي : ما قبلت قصيدة على الزاى أجود من قصيدة الشماخ ولو  
طالت قصيدة المتنخل كانت أجود منها وفيها يقول :

يا ليت شعري وهم المرء يتبعه والمرء ليس له في العيش تحريز  
هل أجزينكما يوما بقربكما والقرض بالقرض مجزى ومجلوز  
ولم تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي يقول فيها  
وما قد وردت أميم طام على أرجائه زجل الغطاط  
كأن مزاحف الحيات فيه قيل الصبح أثار السياط  
ويستجاد له قوله في أخيه عويم يرثيه :

لعمرك ما أن أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه  
ولا بألد له نازع يعادى أخاه إذا ما نهاه  
ولكنه حين لين كعالية الرمح عرد نساء  
إذا سدت مطواعة ومها وكلت إليه كفاه  
الا من ينادى أبا مالك أفي أمرنا هو أم في سواه  
أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيغ غناه

وله يرثي ابنه أئيلة

فقد عجبت وما بال دهر من عجب أنى قتلت وأنت الحازم البطل  
ويل أمه رجلا تأتي به عينا إذا تجرد لا خال ولا بخيل  
السالك الثغرة اليقظان كالثأ مشى الهوينى عليه الحبل الفضل

ليس بل كبير لاشباب له      لكن أثيلة صافي الوجه مقبل  
يجيب بعد الكرى لييك داعيه      مجذامة لهواه قلقل عجل  
حلو ومر كمطف القدح مرنه      بكل إني حذاه الليل يتعل



### ١٢٥ - أبو مرائس وأهونه

هو خويلد بن مرة أحد بني قردة بن عمرو بن معاوية بن تميم  
ابن سعيد بن هذيل ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب، وكان له  
أخ يقال له عروة فمات فقال يرثيه ويحمد الله على سلامة ابنه خراش  
حمدت آلهي بعد عروة أذ نجنا      خراش وبعض الشرا هون من بعض  
فوالله لا أنسى قتيلا رزته      بجانب قوسي ما مشيت على الأرض  
بلى إنها تعفو الكلوم وإنما      نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي  
وعروة أخو أبي خراش من شعراء هذيل المحدثين وهو القائل :  
لست لمرة أن لم أعل مرقبة      يدولى الحرث منها والمقاضي  
وأخوه أبو جندب بن مرة من شعراء هذيل المحدثين وهو القائل :  
فلا تحسبن جاري لذي ظل مرخة      ولا تحسبنه ققع قاع بقرقر

٠١٦٤٣٤٠٠

### ١٢٦ - خويلد بن مغل

هو أحد بني سهم بن معاوية وكان سيد هذيل في زمانه وابنه من  
عده مغل بن خويلد كان شاعرا معدودا وهو القائل :



## ١٢٩ - صفر النقي

هو القائل :

انى بدهاء قل ما أجد عاودنى من جابها زؤد

-١٢٩-~~١٢٩~~-١٢٩-

## ١٣٠ - أبو نعلبال

وهو القائل يرثى عبد بن زهرة رجلا من قومه :

له فى كل ما رفع الفتى من صالح سبب  
رزية قومه لم يأخذوا ثمنا ولم يهوا-١٣٠-~~١٣٠~~-١٣٠-

## ١٣١ - أبوكير

هو عامر بن جليس وله أربع قصائد أولها كلها شيء واحد ولا  
يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك ويستجاد قوله :

ولقد سرى على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل  
 بمن حان به وهن قواعد حبك الثياب فشب غير مهبل  
 حملت به فى ليلة مزودة كرها وعقد نفاقها لم يحلل  
 فأنت به حوش الجنان مبطنا سهدا اذا مانام ليل الهوجل  
 ومبرأ من كل غير حيسة وفساد مرضعة وداء معضل  
 واذا رميت به الفجاج رأيت بهوى مخارمها هوى الاجدل  
 ( م - ١٧ - الشعر والشعراء )

واذا قذفت له الحصاة رأيتَه      ينزو لوقعتها نزو الاخييل  
 واذا يهب من المنام رأيتَه      كرتوب كعب الساق ليس بزميل  
 ما ان يمس الارض الامتكب      منه وحرف الساق طي المحمل

وبعض الرواة ينحل هذا الشعر تأبط شرا ويذكر أنه كان يتبع امرأة من فهم وكان لها ابن في هذيل وكان يدخل عليها تأبط فلما قارب الغلام الحلم قال لأمه من هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت صاحب كان لا يك قال فلا أرينه عندك ، فلما رجع تأبط أخبرته وقالت هذا الغلام مفروق بيني وبينك فاقتله قال سأفعل ذلك فربه وهو يلعب مع الصبيان فقال له هلم أحب لك نبلا ففضي معه فتدغم من قتله ووهب له نبلا فلما رجع الى أمه تأبط أخبرها فقالت أنه والله شيطان من الشياطين والله ما رأيتَه مستقلا يوما قط ولا يملكنا ضحكا قط ولا هم بشيء الا فعله ، واقد حملته فما رأيت عليه دما حتى وضعته ، ولقد وقع على أبوه في ليلة هرب وانى لموسدة سرجا وان نطاق لمشدود وان على أبيه لدرعا فاقتله فأنت والله أحب الى منه قال سأغزو به ففر فقال له : هل لك في الغزو قال اذا شئت فخرج به غازيا فلم يجد منه غرة حتى مر في بعض الليالي بنار لابنى قرة الفزاريين وكانا في نجعة ، فلما رأى تأبط النار عرفها وعرف أهلها فأكب على رجله ينادى نهشت نهشت ابني نارا ، فخرج الغلام يهوى نحوه النار فصادف عندها الرجلين فوثابه فقتلها وأخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم وأقبل نحو تأبط ، فلما رأى تأبط النار تهوى نحوه ظن أن الغلام قتل وأنه دل عليه فريسي

قال فإكان إلا أن أدركني ومعه النار يطرد ابل القوم فلما وصل الى قال : ويلك لقد أتعتني منذ الليلة ، ثم رمى بالرأسين فقلت ما هذا؟ فقال هاراني على النار فقتلتها فقلت الحرب الآن فان الطلب من ورائنا فأخذت على غير الطريق فمأسرنا الا قليلا حتى قال أخطأت والله الطريق وما تستقيم الريح فيه ، فمألبث أن استقبل الطريق وما كان والله سلكها قط قال: فسرت به ثلثا حتى نظرت الى عينيه كأنهما خيطان ممدودان وأدرك الليل فقلت أنخ فقد أمنا فأخنا واتبذ فنام في طرف منها ونمت في الطرف الآخر فما زلت أرمقه حتى ظننت أنه قد نام فقممت أريده فاذا هو قد استوى وقال ما شأنك؟ فقلت سمعت حسا في الابل فطاف معي بها فلم ير شيئا فقال أتخاف شيئا؟ قلت لا قال قم ولا تعد فاني أرتبت بك فتمت وأمهله حتى لم أشك في نومه فعدفت له بحصاة نحو رأسه فاذا هو قد وثب وتناومت فأقبل نحوي حتى ركضني برجله وقال أنا نائم أنت؟ قلت نعم قال أسمع ما سمعت؟ قلت وما الذي سمعت؟ قال إني سمعت عند رأسي مثل بركة الجزور قلت : فذاك الذي أحذر فطاف بالابل وطفقت معه فلم ير شيئا فأقبل على توقيده عيناه قال قد أرى ما تصنع منذ الليلة والله لئن أنبني شيء لأقتلك قال فلبثت والله أكلوه مخافة أن ينبيه شيء فيقتلني فلما أصبح قلت ألا تنحز جزورا قال بلى فنحزنا ناقة فأكل ثم احتلب أخرى فشرب ثم خرج يريد المذهب، وكان اذا أراد ذلك أبعد وأبطأ على فاتبعته فاذا أنا به مضطجعا على مذهبه واذا يده داخله في جحر أفعى وقد قتلها وقتاته فذلك قولي

ولقد غدوت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

— ١٣١ — عروة بن الورد

### ١٣١ - عروة بن الورد

هو من بني عبس وكان يلقب عروة الصعاليك لسخائه . وقال عبد الملك :  
ما سرني أن أحدا من العرب ولدني الا عروة لقوله :

إني امرؤ عافى انائي شركة وأنت امرؤ عافى انائك واحد  
أتهزأ مني أن سمئت وأن ترى بجسمي مس الحق والحق جاهد  
أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد  
وهو جاهلي . وكان أصاب في بعض غاراته امرأة من كنانة فاتخذها

لنفسه فأولدها وحج بها ولقيه قومها وقالوا فادنا بصاحبتنا فانا نكره  
أن تكون سبية عندك قال على شريطة قالوا وما هي ؟ قال على أن نخيرها  
بعد الفداء فان اختارت أهلها أقامت فيهم وان اختارتني خرجت بها  
وكان يرى أنها لا تختار عليه فأجابوه الى ذلك وفادوا بها فلما خيروها  
اختارت قومها ثم قالت : إما أني لأعلم امرأة ألفت سترًا على خير منك  
أغفل عينا وأقل لحشا وأحى لحقيقته . ولقد أقت معك وما يوم يمضي  
الا والموت أحب الي من الحياة فيه وذلك أني كنت أسمع المرأة من  
قومك تقول قالت أمة عروة كذا وقالت أمة عروة كذا والله لا نظرت  
في وجه غطفانية فارجع راشدا وأحسن الى ولدك فذلك قوله :

ولو كاليوم كان على أمرى ومن لك بالتدبر في الأمور  
إذا ملكت عصمة أم حمرو على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف أطعت نفسي على شيء ويكرهه ضميري

—٤٥٤٣٤٦—

### ١٣٢ — طريح النقي

هو طريح بن اسماعيل وكان شربا شاعرا وله عقب ، وهو القاتل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

انت ابن مسلتح البطاح ولم تعطف عليك الحنى والولج  
لو قلت لليل دع طريقك والسموج عليه كالهضب يعتلج  
لارتد أوساخ أو لكان له في سائر الأرض عنك منرج  
طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لأعراقك التي تشج  
وعتب عليه الوليد في شيء فجاءه فقال :

يا بن الخلائف مالى بعد تقربة اليك أجنى وفي حاليك لى عجب  
أين الرعاية والحق الذى نزلت بحفظه وبتعظيم له الكتب  
ما كان يشقى بهذا منك مرتغب راج ولا الجار ذو القربى ولا الجنب  
إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شرا أذيع وإن لم يعلموا كذبوا

—٤٥٤٣٤٦—

### ١٣٣ — عمرو بن لجأ

هو من تيم بن عبد مائة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر من بطن يقال لها أيسر وفيهم يقول جرير :

أظن الخيل تذعر سرح تيم وتعجل زبد أيسر أن يذابا  
وأخذه من قول لقيط بن زرارة حيث يقول :



إذا دهنوا رماحهم بزبد فان رماح تيم لا تضر  
ويقال ان سبب الشر الذي وقع بين ابن لجأ وجرير انه أنشد  
المهاجر بن عبد الله والى اليمامة وعنده جرير :

تجر بالاهون من أدنانها جر العجوز الثني من خفافها  
فقال جرير ألا قلت (جر الفتاة طرفي رداها) فقال : والله ما أردت  
إلا ضعف العجوز على أنك قد قلت شرا من هذا وهو قولك  
وأوثق عند المردفات عشية لحاقا اذا ماجرد السيف لاعم  
والله لئن كن لم يلحقن الا عشيا ملحقن حتى نكحن وأجلن  
فوقع الشر بينهما وبلغ ذلك تيا فأتوا عمرا وقالوا : عرضتنا لجرير  
وسألوه الكف فأبى وقال : أكف بعد ذكر برزة - وهي أمه - وذلك  
قول جرير :

أنت ابن برزة منسوب الى لجأ عند العساة والعيدان تعصر  
يقال : فلان عساة فلان أى ولده وهو سب

~ ١٥٤٣٤١ ~

### ١٣٤ - أبو الهندي

هو عبد القدوس بن شعث بن ربيع من بني زيد بن رباح بن  
يربوع وكان مولعا بالشراب وهو القائل يصف الأباريق :  
سيفني ابا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد  
مقدمة قرا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرع للرد  
ثم ترك الشراب فقال :

تركت الخور لأربابها وأقبلت أشرب ماء قراحا  
وقد كنت حيناً بها معجبا كعجب الغلام الفتاة الرداحا  
وما كان تركي لها أنى يخاف نديمي على اقتضاها  
ولكن قولي له مرحبا وأهلا مع السهل وانعم صباحا



### ١٣٥ - الكذاب الهرماني

هو عبد الله بن الأعرور وقيل له الكذاب قال رؤية جاء الكذاب  
الهرماني إلى أبي فقال أشعرت أني مررت بمثل ذنب اليربوع بتعصص  
فقلت ما هذا ؟ قيل هذا فضل رجز العجاج على رجزك. فأخذت كفا من  
تراب فسكرتة فاذا آخر أعظم منه فسكرتة ثم اذا ميثاء جلواخ يقذف  
بالزبد فما زالت حتى سكرتها ثم التفت فاذا خضارة طاميا فرميت بنفسى  
فيه فانا أذهب حتى الساعة فقال أبي ما حاجتك قال كذا وكذا فقضاها  
له وهو القائل في قومه :

ان بنى الهرماز قوم فيهم عجز وتسليط على أخيم  
فابعت عليهم شاعرا يخزيهم يعلم فيهم مثل على فيهم  
ومن جيد رجزه قوله للحكم بن منذر بن الجارود  
ياحكم بن المنذر بن الجارود سراق المجد عليكم ممدود  
ريبت في الجود وفي بيت الجود والعود قد نبت في أصل العود

## ١٣٦ - مرة بن ضحالة السعدي

هو من سعد بن زيد مناة بن تميم من بطن يقال لهم بنو ربيع وفيهم  
يقول الفرزدق :

ترجى ربيع أن يحىء صفارها بخير وقد أعيا ربيعا كبارها  
وكان مرة سيد بني ربيع وقتله صاحب شرطة مصعب بن الزبير  
ولاعقب له وهو القائل في الأضياف وكان يقال له أبو الأضياف :

وقلت لما غدوا أوصى قعيدنا غذى بنيك فلم تلقهم حقبا  
أدعى أباهم ولم أقرف بأهم وقد هجعت ولم أعرف لهم نسا  
أنا ابن محكان أخو إلى بنو مطر أنى اليهم وكانوا معشر انجبا

-٢٦٤٣٤٦٠-

## ١٣٧ - أوسى بنه صفراء

هو من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد وكان يهاجى  
النابعة الجعدى وهو القائل في بنى صفوان بن سحنة بن عطار بن عوف  
ابن كعب بن سعد وهم الذين كانت فيهم الافاضة من عرقة :

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أفيضوا آل صفوانا  
مجددا بناء لنا قعما أوائلنا وورثوه طوال الدهر أخرانا

-٢٦٤٣٤٦٠-

## ١٣٨ - أبو الزحف

هو ابن عطاء بن الخطني ابن عم جرير الشاعر وعمر أبو الزحف



يوم الوقيظ وكان في الاسلام بين تميم وبكر وكان سعد من مرده  
العرب وفيه يقول الشاعر :

وكيف يفوق الدهر سعد بن ناشب وشيطانه عند الالهة يصرع  
وسعد هو القاتل :

سأغسل غنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا  
ويصغر في عيني تلاميذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا  
فيا لرزام رشحوا بي مقدما الى الموت خواصا اليه الكتاببا  
اذا هم ألتى بين عينه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانببا  
ولم يستشر في رأيه غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحببا

-٤٦٤٣٥٦٠-

### ١٤١- المرار العمري

هو ابن منقذ من صدى بن مالك بن حنظلة وأم صدى من جل بن  
عدى فيقال لولده بنو العدوية وقال لهم عوف بن القعقاع: يا بني العدوية  
أنتم أوسع بني مالك أجوافاً وأقلهم أشرافا والمرار هو القاتل :

ياحبذا حين تمسى الريح باردة وادى الاراكوفتيان به هضم  
مخدمون كرام في بيوتهم وفي الرجال اذا لاقيتهم خدم  
وما أصحاب من قوم فاذا كرمهم الا يزيدهم جبالا الى هم  
وفيه وفي قومه يقول جرير :

فان كنتم جري فعدى شفاؤكم وللجن ان كان اعتراك جنون

وما أنت يامرار يازبداستها بأول من يشق بنا ويحين  
 وللمرار يصف النخل :  
 ضرين الفرق في ينبوع عين طلبن معينه حتى رويننا  
 بنات الدهر لا يخشين محلا اذا لم تبق سائمة بقينا  
 كان فروعهم بكل ربح جوار بالدوائب يتصينا  
 وكان الاصمعي يخطئه في هذا البيت ويقول لم يكن له علم بالنخل  
 واذا تباعد النخل من النخل كان أجود له وأصح ثمره ، ومما كانت  
 العرب تقوله عن الاشياء : قالت نخلة لآخرى باعدى ظلي من ظلك  
 أحمل حلي وحملك :



١٤٢ - المرار بن سعيد الاسدي

وكان يهاجي المساور بن هند وكان مفرط القصر ضيلا قال :  
 ومتظري صتما فقال رأيت

ضيلا وقد أغنى من الرجل الصم (١)

رأيت رجلا قصدا دعائم بيته طوال وما طول الاباعر بالجسم  
 وهو القائل :

وليس الغواني للجفاء ولا الذي له عن تقاضى دينهن هموم  
 ولكنهما يستنجز الوأى تابع هواهن خلاف لمن أثيم (٢)

(١) الصم بالتسكين والصم بالفتح من كل شيء ما عظم واشتد والاثيم صتمة  
 (٢) الوأى الوعد

وما جعلت الباهن لدى الفنى · فيئس من الباهن عديم  
وهو القاتل يرثى أخاه بدرا

وما للقفول بعد بدر بشاشة ولا الحى تأتهم ولا أوبة السفر  
تذكرنى بدرا زعازع حجرة اذا عصفت احدى عشياتها الغبر  
وأضيفنا أن نهونا ذكرته فكيف اذا أنساه غابرة الدهر  
وقد كان يقرى الضيف فى ليلة الصبا

على حين لا يعطى الدثور ولا يقرى (١)

اذا سلم السارى تهلل وجهه على كل حال فى يسار وفى عسر  
اذا شولنا لم يسع فيها بمرفد قرى الضيف فيها بالمهندذى الاثر  
وما كنت بكاء ولكن يهيجنى على ذكره طيب الخلائق والذكر  
أعنى إني شاكر ما فعلتما وحق لما أوليتما بالشكر  
سألتكما أن تسعدانى فجدتما عوانين بالتسجام باقيتى فطر  
فلما شفانى اليأس عنه بسلوة وأعذرتمالا بل أجل من العذر  
نهيتكما أن تشمتابى فكنتما صبورين بعد اليأس طاويتي غبر

\*\*\*

١٤٣ - أبو وهبة السمرى

هو يزيد بن عبيد بن بكر بن هوازن أظآر النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا وهو الذى روى الخبر فى استسقاء عمر  
ابن الخطاب وتوفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وهو أول من شبب بعجوز

(١) الدثور الفنى المتمول

١٤٤ - الثمر دل بن بزير الربوعي

وكان يقال له ابن الخريطة وذلك أنه جعل وهو صفي في خريطة وهو القائل :  
 اذا جرى المسك يومافى مفارقههم راحوا كأنهم مرضى من الكرم  
 يشبهون ملوكا من تجلتهم وطول أنضية الأعناق والقمم (٢)

١٤٥ — القتال العنبري

هو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان  
شديد حمرة اللون وذلك قوله :  
ورثنا أبانا حمرة اللون عامدا ولا شيء أدنى للهبان من الحمر  
وهو القائل

( ١ ) الدد اللهو واللعب ( ٢ ) أنضبة جمع نضى وهو ما بين العائق الى الاذن



يألتني والمنى ليست بنافعة      لمالك أو لنصر أو لسيار  
طوال أنضية الاعناق لم يجدوا      ريح النساء اذا راحت بازفار  
لم يرضعوا الدهر الأثدى واحدة      لواضح الوجه يحمى باحة الدار  
وهو القاتل :

أيرسل مرداس الامير رسالة      لآتيه إني اذا لمضلل  
وفي باحة العنقاء أوفى عماية      أو الادعى من خشية الموت موئل  
ولى صاحب فى الغار خذل صاحباً      هو الجون الا أنه لا يعطل  
تضمنت الاروى لنا بطعامنا      كلا ناله منها نصيب وما كل  
اذا ما التقينا كان جل حديثنا      صمات وطرف كالمعابل أطلحل (١)

٢٤٦٧-٢٤٦٨

#### ١٤٦ - الفلخ بن جناب

هو من بنى حزن بن عمرو بن منقذ بن عبيد بن الحارث وكان  
شريفاً وهو القاتل :

أنا القلاخ بن جناب بن جلا      أبو خنثير أقود الجلا (٢)

٢٤٦٨-٢٤٦٩

#### ١٤٧ - ذوالاصبع

هو حرثان بن عمرو من عدوان بن عمرو بن عيلان وكان جاهلياً  
وسمى ذا الاصبع لان حية نهشت أصبعه فقطعها وهو القاتل :

(١) المعابل جمع معبلة وهى فصل طويل عريض (٢) الخنثير الدواهي

لى ابن عم على ما كان من خلق مخالف لى أقليه ويقلبنى  
أزرى بناأنا شالت نعماتنا نخالنى دونه أوخلته دونى  
ولأنك إلا تدع شتى ومنقصتى

أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

انى لعمرى ما يبتى بذى غلق على الصديق ولاخيرى بممنون  
ولا لسانى على الأدنى بمنسبط بالفاحشات ولا فتكى بمأمون  
عنى اليك فإمى براعية ترعى المخاض ولا رأى بمغبون  
لا يخرج الكره منى غير مائة ولا ألين لمن لا يبتغى لىنى  
وهو القاتل :

عذيرالحى منعدوا ن كانوا حية الارض  
علا بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض  
ومنهم كانت السادات والموفون بالفرض  
ومنهم حكم يقضى فلا ينقض مايقضى  
اذا ما ولدوا شبوا بسر الحسب المحض

١٤٤٨ - ١٤٤٩

١٤٨ - نقيط بن زرارعة

ابن عدس من تميم وكان يكنى أبادختوس ودختوس ابنته وهو القاتل  
يأليت شعرى عنك دختوس اذا أتاها الخبر المرموس  
أنخمش الحديدن أم تميمس لابل تميمس إنها عروس  
وكان يكنى أبانهشل أيضاً وكان أشرف بنى زرارعة وقال له أبوه

لقد ذهبت بك خيلاء حتى كأنك نكحت ابنة قيس بن مسعود الشيباني  
لو أفأت مائة من عصافير كسرى فنكح بنت قيس بن مسعود الشيباني  
وأعطاه كسرى مائة من عصافيره وهي إبل كانت له وكان على الناس  
يوم جيلة وقتل يومئذ وأخوه حاجب بن زرارة صاحب القوس التي  
يقال لها قوس حاجب ودختوس بنت لقيط هي القائلة في زوجها عمير  
ابن معبد بن زرارة :

أعني الإفاكي عمير بن معبد وكان ضروباً بالدين وباليد

وكان لقيط شاعراً محسناً وهو القائل يوم جيلة

إن الشواء والنشيل والرغف والقنية الحسناء والكأس الأنف

للضارين الهام والخيل قطف (١)

الكأر. الأنف التي لم يشرب بها قبل ذلك ومن جيد شعره قوله :

وإني من القوم الذين علمتهم إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم السماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوى إليه كواكبه

أضاء لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني وليس كذلك

إنما هو للقيط

(١) القطف بضم القاء والطاء المهملة جمع قطف وقطفوف من الدواب

السيء السير البطيء.



وكان بين يديه جامات من ذهب وقضة فأمر له منها بعشرين  
جاما ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا ويقول:

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة      فليس ينقصها التبذير والسرف  
وان تولت فأحري أن تجود بها      فليس تبقى وباقي شكرها خلف  
وكان أبان بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فاطأت  
عليه فكتب اليه :

أرى حاجتي عند الأمير كأنها      تهم زمانا عنده بمقام  
وأحصر من إذكاره أن لقيته      وصدق الحياء ملجم بلجام  
أراها إذا كان النهار نسيئة      وبالليل تفضى عند كل منام  
فيارب أخرجها فانك مخرج      من الميت حيا مفصحا بكلام  
فيعلم ما شكرى إذا ما قبضتها

وكيف صلاتى عندها وصيامى  
وإن حاجتى من بعد هذا تأخرت      خشيت بليل أن أزور غلامى  
فضحك أبان وبعث اليه بجارية

~\*~\*~\*~

١٥١ - المجهول

هو عبد الله بن عجلان وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي أنه قال هو  
نهدى جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه هند  
وحدث عن ابن سيرين أنه قال: أن عبد الله بن عجلان وقف ثم قال

ألا إن هذا أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حوتها حما (١)  
وأصبحت كالقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما  
ومد بها صوته ثم خر ميتاً . وهذا يدل على أنها كانت تحته فطلقها ثم  
تبعها نفسه . وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

فإن مت من الحب فقد مات ابن عجلان

~١٥٢~

١٥٢ — مبراه العود

العبدى ، وسمى بذلك لقوله :

حذا حذرا يا جارتي فاتي رأيت جران العود قد كان يصلح  
خوفهما بسير قدمي صدر جمل مسن وكان جران العود والرجال  
خدنين فتزوج كل واحد منهما امرأتين فاقيا منهما مكر وها فقال جران العود :  
الا لا تغرن امرأ نوقيلة على الرأس بعدى أو ترائب وضع  
ولا فاحم يسقى الدهان كأنه أساود يزهاها لعينك أبطح  
وأذتاب خيل عقلت في عقيصة ترى قرطها من تحتها يتطوح  
وفيها يقول :

جرت يوم جئنا بالركاب نزفها عقاب وتشحاج من الطير متيح  
فأما العقاب فهي مناعقوبة وأما الغراب فالغريب المطرح

(١) ذكر في اللسان ما نصه : وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه

لقد أصبحت أسماء حجرا محرماً وأصبحت من أدنى حمونها حما  
أى أصبحت أخا زوجها بعد ما كنت زوجها

هذا الغول والسعلاة خلق منهما  
خذا نصف مالى واتركالى نصفه  
وقال الرجال :

فلا بارك الرحمن فى عود أهلها  
ولا الزعفران حين مسحها به  
ولا فرش ظوهر من كل جانب  
فيا ليت أن الذئب جلال درعها  
وجاءوا بها قبل المحاق بليلة  
لقد أصبح الرجال عنهن صادقا  
وجران العود أحدهن وصف القوادة فى شعره قال : وذكر النساء

يلفنن الحاج كل مكاتب  
ومكمونة رمضاء لا يحذرونها  
رأت ورقا أيضا فشدت حزمها  
وأصبح فى حيث التقينا عشية  
ومتثرات من عقود تركنها  
ويستملح قوله :

بان الانيس فما للقلب معقول  
يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى  
ثم اغترزت على نقضى لارفعه  
ويتمثل من شعره بقوله :

مكدح مابين التراقى مخرج  
وينسا بدم فالتعزب أروح

عشية زفوها ولا فيك من بكر  
ولا الحلى منها حين نيط الى النحر  
كأنى أكوى فوقهن من الجمر  
وان كان ذاناب حديد وذاففر  
فكان محاقا كله آخر الشهر  
الى يوم يلتقى الله فى آخر العمر

طويل العصا أو مقعد يتزحف  
مكاتب ترمى الكلاب وتخدف  
لهافى أمضى من سليك والطف  
سوار وخلصال ومرطوم طرف  
كجر الغضا فى بعض ما تنخطر ف

ولا على الجيرة الغادين تعويل  
والقلب مستو هل بالبين مشغول  
أثر الحمول الغواذى وهو معقول

ولا تأمنوا مكر النساء وأمسكوا عرى المال عن أبنائهن الا صاغر  
فانك لم يندرك أمرا تخافه اذا كنت منه خائفا مثل خابر



### ١٥٣ - القطامي

هو عمير بن شليم من بني تغلب وكان حسن التشيب رقيقه وهو القائل :  
وفي الحدود غمامات برق لنا حتى تصيدتنا من كل مصطاد  
يقتلنا بحديث ليس يفهمه من يتقين ولا مكنونه باد  
فهي يبنذن من فول يصبن به موافع الماء من ذى الغلة الصادي  
وكان يمدح زفر بن الحرت الكلابي وأسما بن خارجة الفزاري وكان  
زفر أسره في الحرب التي كانت بين فيس عيلان وتغلب فارادت فيس قتله  
فحال زفر بينهم وبينه ومن علبه وأعطاه مائة من الابل وأطلقه فقال :  
أأكفر بعد رد الموت غنى وبعد عطائك المائة الرثاءا  
فلو يدي سواك غداة زلت بي القدمان لم أرج اطلاعا  
اذا لهلكت لو كانت صغار من الأخلاق تبندع ابتداءا  
ويتمثل من هذه القصيدة بقوله :

ومعصية الشفيق عليك مما يندك مرة منه استماعا  
وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تنعه اتباعا  
وقال أيضا :

من مبلغ زفر القيسي مدحته عن القطامي قولا غير إفتاد  
إني وإن كان قومي ليس بينهم وبين قومك إلا ضربة الهادي



مئن عليك بما أوليت من حسن  
فان قدرت على يوم جزيت به  
وقد تعرض مني مقتل باد  
والله يجعل أقواما بمرصاد  
وفها يقول :

ما للعذارى ودعن الحياة كما  
أبصارهن إلى الشبان مائة  
إذ باطل لم تقشع جاهليته  
كنية الحى من ذى القيظة احتملوا  
بانوا وكانت حياى فى اجتماعهم  
ومن حيث الهجاء قوله :

وإى وإن كان المسافر نازلا  
ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى  
لمخبرك الأنباء عن أم منزل  
تقنعت فى ظل وريح تلفنى  
إلى حيزبون توقد النار بعدما  
تصلى بها برد العشاء ولم تكن  
فما راعها إلا بغام مطيى  
لجنت جنونا من دلائل مناخة  
سرى فى حليك الليل حتى كأنما  
تقول وقد قربت كورى وناقى  
فسلمت والتسلم ليس يسرها

وإن كان ذا حق على الناس واجب  
مخبر أهل أو مخبر صاحب  
تضيفتها بين العذيب فراسب  
وفى طرساء غير ذات كواكب  
تلفعت الظلماء من كل جانب  
تخال ويصر النار يبدو لراكب  
تريح بمحسور من الصوت لاغب  
ومن رجل عارى الأشاجع شاحب  
يخزم بالأطراف شوك العقارب  
إليك فلا تذعر على ركائبى  
ولكنه حق على كل جانب

فردت كلاما كارها ثم أعرضت  
 فلما تنازعنا الحديث سألتها  
 من المشتوين القد عما تراهم  
 فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن  
 وقت إلى مهريّة قد تعودت  
 ألا إنما نيران قيس إذا شتوا  
 ومما يتمثل به من شعره :

والناس من يلق خيرا قائلون له  
 قد يدرك المتأني بعض حاجته  
 وقوله :

كذلك وما رأيت الناس إلا  
 تراهم يغمزون من استركوا  
 إلى ماجر غاويهم سراعا  
 ويحتنبون من صدق المصاعا

-١٩٤٣٤١-

### ١٥٤ - عبدة بن الطبيب

هو من بنى عبد شمس بن كعب بن سعد بن ربيعة بن زيد مائة بن تميم  
 ويقال لعبد شمس قريش سعد لجامهم وهو القائل :

واعصوا الذي يسدى النخمة بينكم  
 يزجي عقاربہ ليعث بينكم  
 حران لا يشفي غليل فواده  
 بين القوايل بالعداوة ينشع  
 متصحا وهو السمام المنقع  
 حربا كما بعث العروق الأخدع  
 عسل بماء في الأناة مشعشع

ان الذين ترونهم خلانكم يشفقو غليل صدورهم أن تصرعوا  
 فضلت عداوتهم على أحلامهم وأبت ضباب رؤسهم ما تنزع  
 قوم إذا دمس الظلام عليهم جدجوا قنا قد بالعداوة تمزع  
 وهو القائل في الصعلكة :

ثم أثينا الى جرد مسومة أعرافهن لأيدينا مناديل  
 وأخذه من قول امرئ القيس :

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قنا عن شواء مضهب  
 ويستجاد له قوله في قيس بن عاصم يرثيه :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته بما شاء أن يترحما  
 تحية من ألبسته منك نعمة إذا زار عن شحط بلادك سلما  
 فلم يك قيس هلكه هلك وا-د ولكنه بنيان قوم تهديما

٠٠٤٦٤٣٤٦٠

### ١٥٥ - أبو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كنانة وهو يعد في  
 الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليح والعرج والنحويين  
 لانه أول من عمل كتابا في النحو بعد علي بن أبي طالب وولى البصرة  
 لابن عباس ومات بها وقد أسن سنة ٦٩ في طاعون الجارف  
 وكان يقول لولده لا تجاودوا الله فان الله أجود وأجود ولو شاء  
 الله أن يجعل الناس كلهم أغنياء لفعل . وهو القائل :

ليت شعري عن أميرى ما الذى غاله فى الود حتى ودعه

لا تهني بعد أن أكرمتني وشديد عادة منتزعه  
لا يمكن برقك برقا خلبا إن خير البرق ما الغيث معه  
وهو القاتل :

إذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا  
عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب  
وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح  
مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب  
وقارب بنى جهنم وباعد بعالم  
جلوب عليك الحق من كل مجلب  
وإن حدوا فاقعس وإن هم تقاعسوا  
لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب

-٤٦٤٦٤٦-

### ١٥٦ - ابن الرميّة

هو عبيد الله بن عبد الله والدمينة أمه وهو من خشم وهو القاتل :  
يألتنا فردا وحشية أبدا نرعى المتان ونخفي في نواحيها  
أوليت كدر القطا حلقن في وبها دون السماء فعشنا في خوافيها  
أكثر من ليتنا لو كان ينفعنا ومن منى النفس لو تعطى أمانها  
وهو القاتل :

ولما لحقنا بالخمول ودوتنا  
خفيف الحشازهي القميص عواتقه

قليل قذى العينين تعلم أنه  
 عرضنا فسلنا فسلم ككارها  
 فراقته مقدار ميل وليتني  
 فلها رأت ألا سيل وأنما  
 رمتني بطرف لو كيارمت به  
 وهو القائل :

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له  
 ولم يعتذر عنذر البرىء ولم تزل  
 تلجين حتى يزرى الهجر بالهوى  
 وإنى لأستحيك حتى كأنما  
 بعض الاذى لم يدرك كيف يجب  
 به سكتة حتى يقال مريب  
 وحتى تكاد النفس عنك تطيب  
 على بظهر الغيب منك رقيب

— ١٥٧ —

### أبو مبلدة

هو من يشكرو مات في طريق مكة وكان مولعا بالشراب وهو القائل :

ولست بلاح لى نديما بزلة  
 عركت بجنبى قول خدنى وصاحبى  
 فلما تادى قلت خذها عريقة  
 وما زلت أسقيه وأشرب مثلا  
 وأيقنت أن السكر طار بلبه  
 وكان يهاجى زيادا الأعجم .

ولا هفوة كانت ونحن على خمر  
 ونحن على صباه طيبة النشر  
 فانك من قوم جحا جمعة زهر  
 سقيت أخى حتى بدا وضوح الفجر  
 فاغرق فى شتى وقال وما يدري

## ١٥٨ - الهمزد

هو من ثقيف ووفد على عبد الملك في قوم من الشعراء فقال مامن  
 شاعر الا وقد سبق الينا من شعره قبل رؤيته فما قلت ؟ قال أنا القائل :  
 من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد  
 تنبو يده اذا ما قل ناصره ويمنع الضيم أن أثرى له عدد  
 وهو القائل :

وما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظا وبنوى من سفاهته كسرى  
 أعود على دى الجهل بالحلم منهم حياء ولو عاقبت غرقهم بحرى  
 ألم تعلبوا أنى تخاف عرامتى وأن قسائى لاتلين على قسر  
 أظن صروف الدهر بينى وبينهم ستحملهم منى على مركب وعر  
 أناة وحلها وانتظارا بهم غدا فما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر  
 وإنى واياهم كن به القطا وان لم تنبه باتت الطير لاتسرى

-٤٥٤٣٤٦-

## ١٥٩ - مريج المريج

هو عامر بن قيس من قضاعة وسمى بذلك لقوله :  
 ولها بأعلى الجزع رسم دارس درجت عليه المريج بعدك فاستوى

-٤٦٤٣٤٦-

## ١٦٠ - أنس بن أبي أبياس

هو أنس بن أبي أبياس بن زنيم وهو كنانى من الدؤل رهط أنى

الأسود الدؤلى وكان أعور وكان أبوه أبو اياس شاعرا شريفا وهو  
القائل فى النبى صلى الله عليه وسلم :

فما حملت من ناقة فوق رحلها أعز وأوفى ذمة من محمد  
وأنس هو القائل لعبد الله بن الزبير حين تزوج مصعب عائشة بنت  
طلحة على ألف ألف درهم :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا  
بضع الفتاة بألف ألف كامل وتيت سادات الجنود جياعا  
لولا أنى حفص أقول مقالتي وأقصر شأن حدينكم لارتاعا  
وعم أنس سارية بن زنيم الذى قال له عمر : يا سارية الجبل الجبل  
ولما دلى حارثة بن بدر الغداني ( سرق ) كتب اليه أنس :

أحار بن بدر قد وليت إمارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق  
وباه تميها بالغنى ان للغنى لشأنا به المرء الهيوبه ينطق  
فان جميع الناس إمامك كذب يقول بما يهوى وإما مصدق  
يقولون أقوالا ولا يعرفونها وان قيل هاتوا حقوقهم المحققوا  
فلا تحقرن يا حار شيئا أصبته فخطك من ملك العراقين (سرق)



### ١٦١ - المفتح الكفرى

هو محمد بن عمير من كندة وكان من أجمل الناس وجها وأمدهم  
قامة وكان اذا سفر عن وجهه لقع أى أصيب بالعين فكان يتفنع دهره

فسمى المقنع وهو القائل في قومه :

ولا أحمل الحقد القديم عليهم      وليسوا الى نصرى سراعا وان هم  
دعوني الى نصر أتيتهم شدا      اذا أكلوا الحى وفرت لحومهم  
وان هدموا مجدى بنيت لهم جدا      يعيرنى بالدين قومى وانما  
ديونى فى أشياء تكسبهم حدا      وهو القائل :

وفى الطعانن والاحداج أحسن من      حل العراق وحل الشام واليمن  
جنية من نساء الانس أحسن من      شمس النهار وبدر الليل لو قرنا  
وفىها يقول :

وصاحب السوء كالداء العياء اذا      ما ارفض فى الجلد عدى ههنا وهنا  
يبدى ويخبر عن عورات صاحبه      وما يرى عنده من صالح دفنا  
ان يحى ذاك فكن عنه بمعزلة      أو مات ذاك فلا تشهد له جتنا

- ٢٤٢ - ٢٤٤ -

### ١٦٢ - يحيى بن نوفل البهاني

هو من حمير ويقال انه كان ينتمى أولا الى ثقيف فلما ولى الحجاج  
خالد بن عبدالله القسرى العراق ادعى أنه من حمير ، وكان أبان بن الوليد  
البحلى فى زمن الحجاج بن يوسف فى كتاب ديوان الضياع يجرى  
عليه الرزق فلما ولى الحجاج خالدا ولى أبانا ما وراء بابه من حرب  
السواد وخراجه فدخل يحيى من حسده مالم يطقه فقالت له امرأته هشيمة  
مالى أراك لا تدخل الا عابسا وقد أصاب الناس من خالد غيرك وأنت



شاعر مصرك فقال :

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| تقول هزيمة فيما تقول      | ملكت الحياة أبا معمر      |
| ومالى ألا أمل الحياة      | وهذا بلال على المنبر      |
| وهذا أخوه يقود الجيوش     | عظيم السراق والعسكر       |
| وأما ابن سلى فثبه الفتاة  | رموح بكور على المجر       |
| دبوب العشاء إذا أطمعت     | حيلة كل قتي معور          |
| وأما ابن أشعث ذو الترهات  | وذو الكذب والزور والمنكر  |
| فلو قيل عبد شرته التجار   | سبي من الروم لم ينكر      |
| وأما ابن ماهان بعد الشقاء | وبعد الحياطة فى كسكر      |
| يروح يسامى ملوك انعراق    | وقد عاش دهره ولم يذكر     |
| وأما المكحل وهب الهناة    | فلو قيد الدهر لم يصبر     |
| عن الزفن والصنج والمسمعات | وقرع القواقيز والمزهر (١) |
| ولا عن هنات له لو ظهرن    | فات عليهن لم يقبر         |
| وهذا ابن زيد له جبة       | تفوح من المسك والعنبر     |
| وهذا أبان بنى الوليد      | خطيب اذا قام لم يحصر      |
| أبعد الدواة وبعد الطروس   | وبعد الكتاب على الدقر     |
| ولو حل ضيف به لم يزد      | على الايضين مع الصعتر (٢) |

(١) الزفن الفناء والقواقيز أوان يشرب بها الخمر واحدها قاقوزة قال

الافيشر :

أفنى تلادى وما جمعت من شب قرع القواقيز أفواه الابرار  
(٢) الايضان الماء واللبن والصعتر ضرب من النبات هو الذي يقال له صعتر

وكان يحيى بن نوفل كثير الهجاء . ولا يكاد يمدح أحدا . وهو  
القائل لبلال بن أبي بردة :

فلو كنت تمتدحا للنوال      قى لامتدحت عليه بلالا  
ولكننى لست ممن يريد      بمدح الرجال الكرام السؤالا  
سيكفى الكريم إغاء الكريم      ويقنع بالود منه نوالا  
ودخل على ابن شبرمة القاضي وهو عليل من سقطة سقطها عن الدابة فقال :

أقول غداة أنا الخبير      يدس أحاديثه هينمه  
لك الويل من مخبر ماتقول      ابن لى وعد عن الجمجمه  
فقال خرجت وقاضى القضاء      منفكة رجله مؤلمه  
فقلت وضائق على البلاد      وخفت المجلة المعظمه  
فغزوان حر وأم الوليد      ان الله عافى أبا شبرمه  
جزاء لمعرفه عندنا      وما عتق عبدا له أو أمه

فقال ابن شبرمة : جزاك الله خيرا يا أبا معمر ! وكان في المجلس جاره  
فلما خرج قال له : يا أبا معمر : أنا جارك منذ ثلاثين سنة . وما أعرف  
غزوان ولا أم الوليد . فقال (رحمك الله) هما سنوران عندى في البيت .  
وهو القائل في بلال بن أبي بردة :

بلال إني رايت من شأنكم      قول تزينه وفعل منك  
مالى أراك إذا أردت خيانة      جعل السجود بحر وجهك يظهر  
متخشعا طبنا لكل عظمة      تلو القرآن وأنت ذئب أغبر  
وما يسئل عنه من شعره قوله في سالم بن المسيب :

قئ قد كان يحفز أصبعه بناقة من البيض القصار  
يعنى الأبرة، يريد أنه خياط  
وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسرى :

فما تسعون تحفها ثلاث يضم حسابها رجل شديد  
بكف حزة جمعت لوج، بأنكد من عطائك يا يزيد  
نحوه قول الخليل :

فكف عن الخير مقبوضة كما تقصت مائة سبعة  
ويروى كما حط عن مائة سبعة  
وأخرى ثلاثة آلافها وتسع مئها لها شرعة  
وقال لزياد بن عمران البهراوى :

أترى أنت يا بن عمران أجدا دك كانوا يدرون ما بهراء  
لو لهم قيل ما كان بهراء قالوا هو اما نقل وأما دواء  
وقال لسعيد بن راشد :

بكى الخزم من إبطى سعيد بن راشد ومن استه تبكى بغال المواكب  
فوا عجباً حتى سعيد بن راشد

له حاجب بالباب من دون حاجب  
وقال بلال بن أبى بردة وكان معزوما :

فاما بلال فان الجذام جلل ماجاز منه الوريدا  
فأنقع فى السمن أوصاله كما أنقع الادمون الثريدا  
فاكسد سمن تجار العراق فينا وأصبح فينا كسيدا

وقال :

إن يك عمرو فصيح اللسان خطيبا فان استه تلحن  
عليك بسك ورمانة وملح يدق ولا يطحن  
وحلتيت كرمات والنائخة وموم يسخن في مدهن

~\*~\*~\*~\*~

١٦٣ - ابن هرمة

هو من الخلع من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وسما بذلك لانهم اختلجوا منهم ، وكان ابن هرمة من ساقه الشعراء . حدثني عبد الرحمن عن الاصمعي انه قال ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤية وحكم الخضرى (حى من عارب) ومكين العنبرى وقد رأيتهم أجمعين ، وكان ابن هرمة مولعا بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجعله فى الخمر وهو زياد بن عبيد الله الحارثى وكان عليها فى ولاية أبى العباس فقال ابن هرمة :

عققت أباك ذا نشب ويسر فلما أقنت الدنيا أبابا  
علقت عداوتى هذى لعمرى ثياب السر تلبسها عراقا  
فلما ولى المنصور شخص الى فامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك  
قال تكتب الى عامل المدينة لا يحدنى فى الخمر قال هذا حد من حدود الله  
وما كنت لاعطله قال فاحتل لي فيه يا أمير المؤمنين فكتب الى عامله من  
أتاك بابن هرمة سكران فاجله مائة واجلد بن هرمة ثمانين فكان  
الناس يمرون وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة وهو القائل :  
( م ١٩ - الشعر والشعراء )



رأيت وجوههم وقلت أيديهم وأخذت جوائزهم لا والله مارأيت  
فيهم يا أمير المؤمنين أندى كفا ولا أبهى منظرا ولا أحسن وجها منك  
فأجزله الرشيد الجائزة وأضعفها له على كلامه وأقبل عليه فبسطه حتى  
تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام وهو القائل يصف قوائم الفرس  
كأن تحت البطن منه أكلبا أيضا صغارا يتنهس المنقب  
قال آخر:

كأن قطا أو كلابا أربعا      دون صفاقيه اذا ماضيا  
قال آخر :

كأن أجرا. كلاب يضر      دون صفاقيه الى التعريض

٨٤٦٤ > < ٨٤٦٥

### ١٦٥ - بشاء بن برد

هو مولى لبني عقيل ويقال لبني سدوس ويكنى أبا معاذ ويلقب  
المرعث ، والمرعث الذي جعل في أذنيه الرعاث وهي القرطة ، وكان  
يرمى بالزندقة وله شعر حسن في ذم الدنيا مثل قوله :

كيف يبكي لمحبس وطلول      من سيقمى لحبس يوم طويل  
ان في البعث والحساب لشغلا      عن وقوف برسم دار محيل

وبشار من المطبوعين الذين كانوا لا يتكلفون الشعر ولا يتعبون  
فيه ، وهو من أشعر المحدثين ، وحضر يوما عند عقبة بن سلم وعقبة  
ابن ربيعة ينشد أرجوزة فاستحسنها بشار فقال عقبة بن ربيعة : هذا  
طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ ، فغضب بشار وقال : ألمثل يقال

هذا والله لأننا أجز منك ومن أيك ومن جدك ثم غدا على عقبة  
ابن أسلم بقصيدته التي أولها :

ياطلل الحى بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدى  
وفىها يقول :

ضفت بخد وجلت عن خد ثم اثنت كالنفس المرتد  
ماضر أهل النوك ضعف الكد أدرك حظا من سعى بجد  
الحري يلحى والعصا للعبد وليس لللحف مثل الرد  
وصاحب كالدمل الممد حملة فى رقعة من جلدى  
أخذه من الذى يقول :

لقد كنت فى قوم عليك أشجة بنفسك إلا أن ماطاح طامح  
يودون لو خاطوا عليك جلودهم ولا تدفع الموت النفوس الشحاح  
وكان حماد مجرد يهجو بشارا فلم يكن فيما هجاه به شئ أشد على  
بشار من قوله :

ويا أقبح من قرد اذا ماعسى القرد  
وفيه يقول :

لو طليت جلده عنبرا لتنت جلده العنبرا  
أو طليت مسكا سحيا اذا تحول المسك عليه خرا

ومن جيد شعر بشار قوله فى عمر بن العلاء :

إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم

دعاني الى عمر جوده      وقول العشيرة بمحر خضم  
 ولولا الذي زعموا لم أكن      لأمدح ريحانة قبل شم  
 ومن خبيث هجائه قوله :  
 اذا جئته للعرف أغلق بابه      فلم تلقه الا وأنت كمين  
 قتل لابي يحيى متى تدرك العلا      وفي كل معروف عليك يمين  
 ويستحسن قوله :  
 كأن فواده كرة تنزى      حذار البين لو نفع الحذار  
 كأن جفونه سملت بشوك      فليس ثومها فيها قرار  
 أقول وليلتى تزداد طولا      أما الليل بعدهم نهار  
 جفت عيني عن التغميض حتى      كأن جفونها عنها قصار  
 ومن إفراطه :  
 اذا ما غضبنا غضبة مضرية      هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما  
 ومن جيد التشبيه قوله :  
 كأن مثار النقع مناهلهم      وأسياقنا ليل تهاوى كواكبها

— ❦ —

١٦٦ — سريفة بن محبوب

هو مولى بني العباس وشاعرهم ، ويقال إنه كان مولى لامرأة من  
 خزاعة ، وكان زوجها من الليثيين ، فنسب إلى ولاء الليثيين  
 وكان يقول في أيام بني أمية : اللهم قد صار فيتنا دولة بعد



القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثا بعد الاختيار  
للأمة ، واشترت الملامى والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في  
أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأموارهم فاسق كل محلة .  
اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهايته . واستجمع طريده :  
اللهم فأتم له من الحق يدا حاصدة ، تبدد شمعه ، وتفرق أمره ، ليظهر  
الحق في أحسن صورته ، وأتم نوره .

وهو القائل في سليمان بن هشام لآبى العباس  
لا يفرنك ماترى من رجال أن تحت الضلوع داء دويا  
جرد السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا  
وهو القائل :

وأمر من بنى جمح طيب الاعراق بمتدح  
ان أبخناه مدائننا عاضنا منهن بالوضح  
ولما ظهر ابراهيم بن عبد الله صار اليه سديف . فكتب بعض  
عيون أبى جعفر اليه أنه قام إلى ابراهيم لما صعد المنبر فقال :  
إيه أبأ اسحاق مليتها في صحة منك وعمر طويل  
اذكر هداك الله زحل الآلى سيرهم في مصمتان الكبول  
يعنى أباه ومن حمل معه . فلما قتل ابراهيم هرب سديف ، وكتب  
الى المنصور :

أيها المنصور يا خير العرب خير من ينمي عبد المطلب  
أنا مولاك وراج عفوك فاعف عني اليوم من قبل العطب



أصم ماشم من خضراء أييسها      أو مس من حجر أو هاه فانصدعا  
 يلوح مثل مخط النار مسلكه      في المستوى واذا ما انحط أو طلعا  
 لو أن ريقته صبت على حجر      أصم من جندل الصمان لا نقلعا  
 وكان عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يكتب لعل بن أبي طالب فأتى الحسن بن علي فقال أنا مولاك فقال مولى  
 تمام بن العباس بن عبد المطلب :

جحدت بنى العباس حق أيهم

فما كنت في الدعوى كريم العواقب  
 متى كان أبناء البنات كوارث      يحوز ويديعي والدا في المناسب  
 فقال مروان :

أنى يكون وليس ذاك بكائن      لبنى البنات ورثة الاعمام  
 وما يستجاد له قوله في بنى مطر :

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا      أجا بوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا  
 هم يمنعون الجار حتى كأنما      لجارهم بين السماكين منزل

— ١٦٨ —

ابو عطاء السمرى

اسمه مرزوق مولى أسد بن خزيمه وكان جيد الشعر وكانت به  
 لكثة قال حماد : كنت يوما وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان النحوى  
 وبكر بن مصعب المزنى مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا : ما بقى

شئ إلا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى أبي عطاء فبعثنا اليه  
 فقلنا من يحتال له حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقلت انا وجاء  
 فقال : مرهباً مرهباً هيا كم الله ! قلنا ادخل فدخل قلنا أتعتني ؟  
 قال تأسيت قلت أقشرب قال بلى فشرب حتى استرخت علايه  
 فقال حماد الرواية : كيف بصرك باللغز يا أبا عطاء ؟ قال حسن ، قال :  
 فا صفراء تكني أم عوف كان رجليتها منجلان

فقال زرادة قال أصبت ثم قال :

فما اسم حديدة في الرمح ترسي دوين الصدر ليست باللسان  
 قال زز قال أحسنت ثم قال :

أتعرف منزلاً لبني تميم فويق الميل دون بني أنان  
 قال في بني سبتان قلنا أصبت يا أبا عطاء وضحكنا  
 وهو القائل لعمر بن هبيرة :

ثلاث حكتهن لقرم قيس طلبت بها الأخوة والثناء  
 رجعن على جآجنهن صوف فعند الله أحسب الجزاء  
 وقال يرثيه :

ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط عليك بحارى دمعها لجود  
 عشية قام النائمات وشققت جيوب بأيدى مائتم وخدود  
 فان تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود  
 فانك لم تبعد على متعدد بلى ، كل من تحت التراب بعيد  
 ولما ولي أبو العباس مدح أبو عطاء السندی بنی العباس فقال :



فان كنت عن تلك المواطن حابسى فافش على الرزق واجمع اذا شملى  
أخذ البيت من المجنون ، فكتب الوليد إلى مصدق كلب أن  
يعطيه مائة ناقة دهما ، فكتب الرماح الى الوليد :

ألم يبلغك أن الحى كلباً أرادوا فى عطيتك ارتداداً  
أرادوا لى بها لونين شتى وقد أعطيتها دهما جعادا  
فكتب اليه أن يعطيه مائة دهما جعادا ، ومائة صبرا برعاتها .

458464-353-

١٧٠ — أُبو حنيفة النعمان

اسمه الهيثم بن الريع وكان يروى عن الفرزدق وكان كذابا ، قال ذات يوم : عن لى ظبي فرميت ، فراغ عن سهمي ، فعارضه والله ذلك السهم ، ثم راغ فراوغه السهم حتى صرعه يعض الحبارات . وقال أيضا : رميت والله ظلية ، فلما نفذ السهم عن القوس ذكرت بالظلية حبيبة لى فشددت وراء السهم حتى قبضت على قنذه وقال جاره كان له سيف لم يكن بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية قال فاشرفت عليه ليلة وقد انتضاء وهو واقف على بيت داره وهو يقول لها أيها المغتر بنا والمجترى علينا بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير قليل ، وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به ضربته لا تخاف نبوة أخرج بالعضو عنك لا أدخل بالعقوبة عليك انى والله ان أدع قيسا تملأ الارض خيلا ورجلا يا سبحان الله ما أكثرها وأطيها ، ثم فتح

الباب فاذا كلب قد خرج عليه فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانى  
حربا وهو القائل :

الاحى من بعد الحبيب المغايا      لبسن البلى لما لبسن اليا ليا  
اذا ما تقاضى المرء يوم ليلة      تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

— ٨٤٥٤٣٤٣٤ —

### ١٧١ — أبو دلامة:

هو زيد بن الجون ، مولى بنى أسد ، وكان منقطعا الى السفاح  
وقال له يوما : سل حاجتك ، فقال أبو دلامة : كلب صيد ، قال : لك  
كلب ، قال : ودابة أتصيد عليها . قال : ودابة . قال : و غلام يركب  
الدابة ويصيد . قال : و غلام . قال : وجارية تصلح لنا الصيد ،  
وتطعمنا منه . قال : وجارية . قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ،  
ولا بد من دار . قال : ودار . قال : ولا بد من ضيعة تقوت  
لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائة جريب عامرة ، ومائة جريب غامرة .  
قال : وأى شيء الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات . قال فأنا أقطعك ألفا  
وخمسائة جريب من فيافي بنى أسد . قال : قد جعلناها عامرة . قال :  
فأذن لى أقبل يدك . قال : أما هذه فدعها . قال : مامنعت عيالى شيئا  
أهون عليهم فقدا من هذه .

وكان يستحسن شعره وأنشده يوما شعرا والناس يستحسنونه  
فقال والله يا أمير المؤمنين إنهم ما يفهمون بالقول شيئا وإنما يستحسنونه

بإستحسانك ثم أنشده :

أنعت مهرًا كاملاً في قدره      مركباً عجانه في ظهره

فأستحسنوه فقال يا أئير المؤمنين : ألم أقل لك أنهم لا يحسنون شيئاً كيف يكون عجانه في ظهره . وقال أبو دلامة كنت في عسكر مروان أيام زحف إلى شيبان الخارجي فلما التقى الخيلان خرج رجل من الخوارج فجعل لا يخرج إليه أحد إلا عجله وأحجم الناس عنه فندب مروان الناس إليه على خمس مائة درهم فقتل أصحاب الخسماتة وزاد في ندبته حتى بلغ خمسة آلاف درهم فلم يخرج إليه أحد فلما سمعت بذلك الخمسة الآلاف دعيت نفسي إليه وكان تحتي فرس لا أخاف خونه فترقبته ثم أقصمته الصف فلما نظر إلى الخارجي علم أني إنما خرجت للطمع فأقبل نحوي وإذا عليه فروله قد أصابه المطر فارمعل ، ثم أصابته الشمس فاقفعل وعيناه تزران ، كأنهما في وقين ، فلما دنا مني قال :

وغارج أخرجه حب الطمع      فر من الموت وفي الموت وقع

من كان ينوى أهله فلا رجع

ثم حمل على فوليت هاربا وجعل مروان يقول : من هذا الفاضح لنا اتنوني به فدخلت في غمار الناس وسلمت . وخرج أبو دلامة مع المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد ، فسنتحت لهم ظباء ، فرمى المهدي ظيباً فأصابه ، ورمى علي بن سليمان ، فأصاب كلباً فضحك المهدي ، وقال لا نبي دلامة : قل في هذا . فقال :

قد رمى المهدي ظيباً      شك بالسهم فزاده





إذا تكرمتم أن تعطى القليل ولم      تقدر على سعة لم يظهر الجود  
أبرق بخير ترجى للنوال فما      ترجى الثمار إذا لم يورق العود  
بث النوال ولا تمنعك قلته      فكل ما سد فقرا فهو محمود  
وهو القائل :

حريث أبو الصلت ذو خبرة      بما يصلح المعدة الفاسدة  
تخوف تخمة أضيافه      فعودهم أكلة واحدة  
ويستجاد قوله :

كم من أخ لك لست تذكره      مادمت من دنيائك في سر  
متصنع لك في خليقته      يلقاك بالترحيب والبشر  
يطرى الوفاء وذا الوفاء      ويلجى الغدر مجتهدا وذا الغدر  
فاذا عدا والدحر ذو غير      دهر عليك عدا مع الدهر  
فارفض بأجمال مودة من      يلجى المقل ويعشق المثرى  
وعليك من حاله واحدة      في اليسر اما كنت والعسر  
لا تخاطبهم بنسبهم      من يخطئ العقيان بالصفر  
وهو القائل في عماد بن طلحة :

زرت امرأة في بيته مرة      له حياء وله خير  
يكبره أن يتخم أضيافه      ان أذى التخمه محذور  
ويشتهى أن يؤجروا عنده      بالصوم والصائم مأجور  
يا ابن أبي شهدة أنت امرؤ      بصحة الأبدان مسرور

وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :  
 أرجوك بعد أبي العباس اذباننا يا أكرم الناس أعراقا وأغصانا  
 لوجع عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والباننا

— ١٧٣ — مالك بن أسماء

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري  
 وكان أباه سادة غطفان وكان مالك شاعرا غزلا ظريفا وهو القائل  
 في جارية له :

أمغطى مني على بصرى بالحجاب أم أنت أكمل الناس حسنا  
 وحديث أله وهو مما يشتهي السامعون يوزن وزنا  
 منطق صائب وتلمن أحيا ناوأحلى الحديث ما كان لحنا  
 وفيها يقول :

حبذا يومنا بتل بونا اذ نسقى شرابنا ونغنى  
 من شراب كأنه دم جوف يترك الكهل والفتى مرجحنا  
 أينما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جتنا  
 ومررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فزلنا  
 وكان أخوه عيينة بن أسماء هوى جارية لاخته هند بنت أسماء  
 فاستعان بأخيه مالك على أخته فقال مالك :  
 أعين هلا اذ كلفت بها كنت استعنت بفارغ العقل

أتيت ترجو الفوئ من قبل والمستغاث اليه في شغل  
 وكان مالك يهوى جارية من بني أسد . وكانت تنزل دارا من  
 قصب . وكانت دار مالك في بني أسد . مبنية بالآجر . فقال :  
 ياليت لي خصا مجاورها بدلا بداري في بني أسد  
 الحصر فيه تفر أعيننا خير من الآجر والكمد



### ١٧٤ — عير بن أموب

هو من بني العنبر وكان جنى جناية فهرب في مجاهل الأرض وأبعد  
 في الهرب حذرا على نفسه وكان السلطان أباح دمه وكان يخبر في شعره  
 أنه رافق الغول والسعلاة وبيات الذئاب والأفاعي ويأكل مع الظباء  
 والوحش قال :

فله در الغول أي رفيقة      لصاحب قفر خائف يتستر  
 أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت      حوالى نيرانا تبوخ وتزهر  
 وقال :

أذقني طعم الأمن أوصل حقيقة      على وإن قامت ففصل بناينا  
 خلعت فؤادي فاستطير فاصبحت      ترامي بي اليد القفار تراميا  
 كاني وآجال الظباء بقفرة      لنا نسب نزعاه أصبح دانيا  
 رأيي ضرير الشخص يظهر تارة      ويخفي مرارا ناهل الحسم عاريا  
 فأجفلن نفرا ثم قلن ابن بلدة      قليل الاذى أمسى لكن مصافيا  
 ( م — ٢٠ — الشعر والشعراء )

الا يا ظباء الوحش لا تحذرتي  
أكلت عروق الشرى معكن فالتوى  
وقد لقيت منى السباع بلية  
ومنهن قد لقيت ذاك فلم أكن  
أذقت المنايا بعضهم بأسمى  
وهو القاتل :

تقول وقد ألممت بالأنس لمه  
أهذى خليل الغول والذئب والذي  
رأت خلق الأدراس أشعث شاجبا  
تعود من آبائه فتكاتهم  
إذا صاد صيدا لفه بضرامة  
ونهما كنهن الصقر ثم مراسه  
ولم يسحب المنديل بين جماعة  
وهو القاتل في نحول جسمه  
حملت عليها مالوان حمامة  
رجلا وأقطعا وأعظم وامق  
تحملة طارت به في الجفاف  
أضربه طول السرى في المخاوف

-٢٦٤٢٤٦-

١٧٥ — الوهم السعري

وكان لصا كثير الجنايات فخلعه قومه بخاف السلطان وهرب

وخرج الى الفلوات وقفار الارض قال فظننت انى قد جرت  
نخل وبار أو قد قربت منها وذلك انى كنت أرى في جميع الذئاب  
النوى وصرت الى مواضع لم يصل اليها أحد قط قبل وكنت أغشى الطلاء  
وغيرها من بهائم الوحش فلا تقر منى لانها لم تر غيرى قط وكنت  
أأخذ منها لعلامى ماشئت الا النعام فانى لم أره قط الاشاردا نادا وهو  
القائل :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى

وصوت انسان فكدت أطيّر  
رأى الله انى للأنيس لسانى وتبغضهم لى مقلة وضمير  
فليل اذ وارانى الليل حكمه وللشمس ان غابت على تدور  
وانى لاستحيى لنفسى ان أرى أمر بجبل ليس فيه بعير  
وان أسأل العبد اللثيم بعيره وبعران ربي فى البلاد كثير  
وهو متأخر ، قد رآه شيو خنا ، وكان هربه من جعفر بن سليمان ،  
وهو القائل :

أرانى وذئب القفر إلفين بعد ما بدأنا كلانا يشمئز ويذعر  
تألفنى لما دنا وألفته وأمكننى للرعى لو كنت أغدر  
ولكننى لم يأتنى صاحب فيرتاب بى مادام لا يتغير  
وهو القائل :

هق الحمار ، فقلت أيمن طائر إن الحمار من التجار قريب

## ١٧٦ - خلف الأصم

هو خلف بن حيان : أبو محرز ، وكان عالما بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعرا كثير الشعر جيدة ، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر شعرا منه .

قال الأصمعي : كان خلف مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . اعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانين ، وفيه يقول أبو نواس يرثيه :  
أودى جميع العلم مذ أودى خلف من لا يعد العلم إلا ما عرف  
قليد من العيا لم الخسف كنا متى نشأ منه نفترف  
رواية لا تجتنى من الصنف

وهو القائل :

|                          |                        |
|--------------------------|------------------------|
| سقى حجاجنا نوى الثريا    | على ما كان من بخل ومطل |
| هم جمعوا النعال وأحرزوها | وشدوا دونها بابا بقفل  |
| فان أهديت فاكهة وجديا    | وعشر دجائج بمثوا بنعل  |
| ومسوا كين قدرهما ذراع    | وعشر من ردى المقل خشل  |
| أناس تائبون لهم رواء     | تغيم سماؤهم من غير ويل |
| إذا انتسبوا ففرع من قریش | ولكن الفعّال فعّال عكل |

وهو القائل :

إن بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه ما يطل  
ونخله ابن أخت تأبط شرا . وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين .  
ويكثر قول الشعر فى وصف الحيات ، وأراجيزه فى ذلك كثيرة .

## ١٧٧ - أبو العتاهية

هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لعنزة ، ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب ، وكان جرارا ، ويرمى بالزندقة .

وحدثني شيخ من قدماء الكتاب أنه كان له ابنتان . يقال لأحدهما ( لله ) وللأخرى ( بالله ) . ورأيتَه يستعظم ذلك ؛ وكان له ابن شاعر ناسك . وكان أحد المطبوعين . وعن يكاد يكون كلامه كله شعرا ، وغزله ضعيف ، مشاكل لطبائع النساء . وما يستخفن من الشعر ، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة في الغزل .

من ذلك قول أبي العتاهية :

بسّطت كفى محوكم سائلا ماذا تردون على السائل

إن لم تنيلوه فقولوا له قولا جميلا بدل التائل

أو كنتم العام على عسرة ويلي فتوه ألى قابل

وكان لسرعه وسهولة الشعر عليه ربما قال شعرا موزونا يخرج به عن أعاريض الشعر . وأوزان العرب ، وقعديو ما عند قصار ، فسمع صوت المدقة . فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو عدة أبيات ، فيها :

للنون دائرا ت يدن صرفها

من يتقيننا واحدا فواحدا

وقال أيضا :

عتب ما للخيال خبرني وما لي

لا أراه أتاني زائرا مذ ليالي



لورآنى ، صديقى رقى لى أورشلى لى

أويرانى عدوى لان من سوء حالى

وكانت عتبة هذه التى يشبب بها جارية لريطة بنت أبى العباس السفاح ، وكانت تحت المهدي ، فلما بلغ المهدي إكثاره فى وصفها غضب ، فأمر بحبسه ، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميرى ، خال المهدي ، فأطلقه . ثم حبسه الرشيد ، فكتب إليه من الحبس بآيات ، فيها :

تفديك نفسى من كل ما كرهت نفسك . إن كنت مذنباً فاغفر

يالىت قلبى منصور لك ما فيه لتستيقن الذى أضمر

فوقع الرشيد فى رقعة : لا بأس عليك ، فأعاد عليه رقعة بآيات فيها :

كأن الخلق ركب فيه روح له جسد وأنت عليه راس

أمين الله إن الحبس بأس وقد وقعت ليس عليك بأس

فأمر بإطلاقه .

وكتب إليه من الحبس :

إنما أنت رحمة وسلامة زادك الله غبطة وكرامه

قل لى قدر ضيت غنى فن لى أن أرى لى على رضاك علامه

وحقيق ألا يراع بسوء من رآك ابتسمت منه ابتسامه

لو توجعت لى فروحت غنى روح الله عنك يوم القيامة

وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :

كفتى العناية من ثابت بتمير ما كان من غمره

وكان الشفيع إلى غيره فصار الشفيع إلى نفسه

وكان أبو العتاهية أتى أحد بن يوسف الكاتب ، فحجب عنه ، فقال :  
متى يظفر الغادى إليك بحاجة ونصفك محجوب ، ونصفك نائم  
وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نعل بعثت بها لتلبسها تسعى بها قدم إلى المجد  
لو كان يحسن أن أشركها خدى جعلت شرا كما خدى  
وسمع بقول جميل :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قلى  
فأخذه كله فقال :

يامن رأى قلى قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل  
وسمعه رجل ينشد :

فانظر بطرفك حيث شئت فلن ترى إلا بخيلا  
فقال له : بخلت الناس جميعا ؟ قال : فأكذبني بسخى واحد .  
ومما يستحسن من شعره قوله :

ما أنا إلا لمن بغانى أرى خليلى كما يراى  
لست أرى ماملكت طرفى مكان من لا يرى مكانى  
من ذا الذى يرتجى الأفاصى إن لم ينل خيره الأداى  
فلى إلى أن أموت رزق لوجهـد الخلق ماعدانى  
لا ترتج الخير عند من لا يصلح إلا على الهوان  
فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان  
ولا تدع مكسبا حلالا تكون منه على يسان

فالمال من حله قوام      للعرض والوجه واللسان  
والفقر ذل عليه باب      مفتاحه العجز والتواني  
ورزق ربى له وجوه      هن من الله فى ضمان  
سبحان من لم يزل علياً      ليس له فى العلو ثانى  
قضى على خلقه المنايا      فكل شىء سواه فانى  
يارب لم نبك من زمان      إلا بكينا على الزمان  
ويستحسن له قوله :

وعظتك أحداث صمت      ونعتك أزمنة خفت  
وتكلمت عن أوجه      تبلى وعن صور سبت  
وأرتك قبرك فى القبو      ر وأنت حى لم تمت  
وشعره فى الزهد كثير حسن رقيق سهل . ومات سنة ٢٠٥  
ومما يستحسن له من شعره قصيدته التى أولها :

أتمه الخلافة منقادة      إليه تجرر أذيالها  
فلم تك تصلح إلا له      ولم يك يصلح إلا لها  
ولو رامها أحد غيره      لزالت الأرض زلزالها  
ومما نسب فيه الى الزندقة قوله وأشار الى السماء :

إذا ما استجزرت الشك فى بعض ما ترى  
فا لا تراه الدهر أمضى وأجوز  
وقوله :

يارب لو أنسيتها وهى      فى جنة الفردوس لم أنساها

وقوله :

ان الملك رآك أحسن خلقه ورأى مثالك  
فحذا بقدرة نفسه حورالجان على مثالك

— ١٧٨ — أبو نواس

١٧٨ — أبو نواس

هو الحسن بن هانيء . مولى الحكم بن سعد العشيرة . من اليمن ،  
وهم الذين يقال فيهم : حاء وحكم . وفيه يقول والبة بن الحجاب .  
يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم  
فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم  
ثم انصت الشباب لها بعد أن جازت مدى الهرم  
فهي لليوم الذي بزلت وهي تلو الدهر في القدم  
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم  
لاحتبت في القوم ماثلة ثم قصت قصة الأمم  
قرعتها للزاج يد خلقت للكأس والقلم  
في ندامى سادة نجب أخذوا اللذات من أمم  
فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم  
صنعت في البيت إذ مزجت كصنيع الصبح في الظلم  
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم  
هكذا قال لي الدعلجي : رجل صحب أبا نواس وأخذ عنه ، على أن  
أكثر الناس ينسبون الشعر إلى أبي نواس ، وإنما هو له الة . قاله فـه

وكان أبو نواس بصريا ، قال :

ألا كل بصرى يرى أنما العلا      مكمة سحق لمن جرير  
وإن أك بصريا فان مهاجرى      دمشق ولكن الحديث شجون  
وقال :

أيا من كنت بالبصر      ة أصنى لهم الودا  
شربنا ماء بغداد      فأنساناكم جدا  
فلا ترعوا لنا عهدا      فإزعى لكم عهدا  
جدوا منا كما أنا      وجدنا منكم بدا

وهو أحد المطبوعين . قال شيخ لنا : لقيته يوما ومعى تفاحة حسنة ،  
فأريته إياها ، وسألته أن يصفها ، وما أريد بذلك إلا أن أعرف طبعه ،  
وسهولة الشعر عليه ، فقال لى : نحن على الطريق ، فل بنا الى المسجد  
فلنا اليه ، فأخذها وقلبها يده شيئا ، ثم قال :

يارب تفاحة خلوت بها      تشعل نار الهوى على كبدى  
قد بت فى ليلتى أقلبها      أشكو اليها تطاول الكمد  
لو أن تفاحة بكت لبكت      من رحمتى هذه التى يبدى  
وبسط يده فتاولنيها .

وكان أبو نواس متفتنا فى العلم ، قد ضرب فى كل نوع منه بنصيب  
ونظر مع ذلك فى علم النجوم ، يدلك على ذلك قوله :

ألم تر الشمس حلت الحملا      وقام وزن الزمان فاعتدلا  
وغنت الطير بعد عجمتها      واستوفت الخمر حولها كلا

وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولا منذ جرى الماء في العود. وجعل ذلك الماء هو الخمر، لأنه يصير عتبا فيعصر. وهذا قول، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل بمدة طويلة. والذي عندي فيه أن الماء في قوله (حولها) كناية عن الشمس لا عن الخمر. كأنه قال: واستوفت الخمر حول الشمس كلا. وقد تقدم ذكر الشمس في البيت الأول فحسفت الكناية عنها. ومعنى استيفائها حول الشمس أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم والشمس برأس الحمل، والنهار والليل سواء، والزمان معتدل في الحر والبرد، فكلما حلت الشمس برأس الحمل، فقد مضت سنة للعالم، فقد استوفت الخمر حول الشمس كلا، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها. وإنما أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت. لاعتدال الزمان، وتفتح الأنوار، وتفجر المياه، وغناء الطير في أفنان الشجر.

وبدل على علمه بالنجوم أيضا قوله في قصيدة أولها:

أعطتك ربحانها العقار وحان من ليك السفار

ثم وصف الخمر فقال:

تخيرت والنجوم وقف لم يتمكن بها المصدار

يريد أن الخمر تخيرت حين خلق الله الفلك، وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم، جعلها مجتمعة واقفة في برج ثم سيرها من هناك، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه، وإذا عادت إليه قامت القيامة، وبطل العالم.

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت الا يسيرا منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجا عن الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندي صحيح ، بل أردت به التنبيه على معنى البيت ، ونظر هذا الشاعر في هذا الفن .

وما يغلط فيه الناس من شعره إلا من أخذه عن سمعه منه قوله :  
 وخيمة ناطور برأس منيفة    تهم يدا من رامها بزيل  
 وضعنا بها الأثقال فل هجيرة    عبورية تذكي بغير قزيل  
 كأننا لديها بين عطفي نمامه    جفا زورها عن مبرك ومقيل  
 تأيت قليلا ثم فأت بمذقة    من الظل في رث الآباء ضليل  
 يروونه ( رث الآباء ) وليس للآباء هنا وجه ، إنما هو رث الآباء ، والآباء القصب ، يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامه متجافية ، كانت من قصب قد رث وأخلق ، وأن الشمس عند الزوال تأيت قليلا : أي احتبست قليلا . وكذلك تكون في ذلك الوقت ، كأنها تلبث شيئا ثم تنحط للزوال . ألا ترى ذا الرمة يقول :

والشمس حيرى لها بالجو تدويم

يريد بحيرى تلك الوقفة ، فإذا انحطت فقد زالت وفأت بمذقة من الظل ، أي بشيء يسير منه ، في آباء رث : أي في قصب . وقوله : مذقة : يريد ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ، فهو ممزوج بالشمس ، فكانه ممذوق . ومثله قول أبي كبير :

وضع النعامات الرجال بريدھا    يرفعن بين مشعشع ومظلل

وبما أخذ عليه في شعره قوله في الأسد :

كأنما عينه إذا نظرت بارزة الجفن عين مختوق  
وصفه بمحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغثورها ، قال أبو زيد  
كأنما عينه وقبان من حجر قيصا اقتياضا بأطراف المناقير  
وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حتى الذي في الرحم لم يك صورة بفؤاده من خوفه خفقان  
جعل لما لم يخلق بعد ولم يصور فؤادا يخفق ، وكذلك قوله في الرشيد :  
وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق  
وأخذ عليه قوله في الناقة :

كأنما رجلها قفايدها رجل وليد يلهو بدبوق  
وإذا كانت كذلك ، كان بها عقال ، وهو من أسوأ العيوب .  
وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كأنها إذ خرست جارم بين ذوى تفنيده مطرق  
شبه ما لا ينطق أبدا في السكوت ، بما قد ينطق في حال ، وإنما  
كان يجب أن يشبه الجارم إذا غلوه فسكت وأطرق وانقطعت حجته  
بالدار : وإنما هذا مثل قائل قال : مات القوم حتى كأنهم نيام :  
والصواب أن يقول : نام القوم حتى كأنهم موتى .

ومحوه قول الآخر :

كأن نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على إرسال قصار  
وإنما كان ينبغي أن يقول : كأن المعصفرات نيران .



ومما يستخف من شعره قوله :

قل لزهير إذا حدا وشدا      أقل وأكثر فأنت مهذار  
سخت من شدة البرودة حتى صرت عندى كأنك النار  
لا تعجب السامعون من صفى      كذلك الثلج بارد حار  
وهذا الشعر يدل على نظره فى علم الطبائع ، لأن الهند تزعم أن  
الشيء إذا أفرط فى البرد عاد حاراً مؤذياً . ووجدت فى بعض كتبهم :  
لا ينبغي للعاقل أن يغتر باحتمال السلطان وإمساكه ، فانه إما شرس  
الطبع ، بمنزلة الحية : إن وطئت فلم تلسع لم يغتر بها ، فيعاد لوطئها ،  
أو سميع الطبع بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرط فى حكمة عاد  
حاراً مؤذياً .

وبلغنى أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما اتقل به  
على التيزد . فقال : نقل أبى نواس . وأنشده :

مألى فى الناس كلهم مثل      مأى خمر ، ونقل القبل  
يومى حتى إذا العيون هدت      وحان نومي ففرشى كفل  
وكان محمد الأمين حبسه ، فكتب إليه من الحبس :  
قل للخليفة إتنى      حتى أراك بكل باس  
من ذا يكون أبانوا      سك إذ حبست أبانواس

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه ، فكتب إليه بهذين البيتين وهو  
على الشراب ، فلما أن قرأهما تبسم وقال : لأبأنواس بعده ، وناولهما  
الفضل بن الربيع ، فشفع له ، فأمر بإطلاقه ، والاقبال به إليه ، فلما

دخل عليه أمره بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .

ومما قاله في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو بما يستخف من شعره :  
 أنت يابن الربيع علمتني الخير وعودتني والخير عادة  
 فارعوى باطلي وراجعتني الحلم وأحدثت عفة وزهاده  
 لو تراني ذكرتني الحسن البصري في حال نسكه أو قتاده  
 من خشوع أزيته بنحول

واصفرار مثل اصفرار الجراده

التساييح في ذراعي والمصحف في لبتى مكان القلاده  
 فاذا شئت أن ترى طريقة تعجب منها مليحة مستفاده  
 فادعني لاعمدت تقويم مثلي فتأمل بعينك السجاده  
 ترسيما من الصلاة بوجهي توقن النفس أنها من عباده  
 لورآها بعض المرائين يوما لا شترأها يعدها للشهاده  
 ولقد طال ماشقيت واكن أدركتني على يدك السعاده  
 فتلطف الفضل بن الربيع لأطلاقه ، فقال :

مامن يد في الناس واحده كيد أبو العباس مولاها  
 نام الثقاة على مضاجعهم وسرى إلى نفسى فأجياها  
 قد كنت خفتك ثم أمنى من أن أخافك خوفك الله  
 فغفوت عنى غفو مقتدر وجبت له نعم فألقاها  
 وكان كتب إلى محمد بن الحبس :

تذكر أمين الله والعهد يدكر مقامى وإنشاديك والناس حضر

وتثرى عليك الدر يادر هاشم      فيامن رأى درا على الدر ينثر  
مضت لى شهور مذ حبست ثلاثة      كأنى قد أذنبت ما ليس يغفر  
فان كنت لم أذنب قصيم تعنى      وإن كنت ذاذنب فعفوك أكبر  
ومن شعره الذى لا يعرف معناه قوله :

وجنة لقبى المتهى      ثم اسمها فى العجم خلار  
قال أبو محمد : لست أعرفه ، ولا رأيت أحدا يعرفه ، وهو يتلو  
بيتا عمى فيه اسما فقال :

قولك عل من لعل ومن      قولك يا حارث يا حار  
فهو يحذف ذا وترخيم ذا      أخ الذى تلذعه النار  
يريد ( راحة ) ألا تراه إذا حذف اوله كما يحذف أول لعل فيقول  
عل ، وإذا رخم آخره فحذف الهاء ، بقى منه ( أخ ) . ثم قال :  
وجنة لقبى المتهى

وأما قوله فى الخمر :

لا كرمها بما يذال ولا      قتل مرائرهما على عجم  
فانه يشكل معناه : والذى عندى فيه أنه وصف الخمر بالصلاية  
والشدّة . فتشبهها بجبل قتل قواه ، وهى مرائرهم بعد أن نقيت من  
كسرة العيدان ورضاضها ، وإذا نقيت من ذلك جاد الحبل وصلب .  
واشدت قتله ، وأمن انتشاره ، وإذا قل على تلك الكسرة وذلك الرضاض  
لم يشتد القتل ، وأسرع إليه الانتشار . وأصل العجم النوى شبه ما يبق  
من عيدان الكتان فى مرائر الحبل به . وهذا مثل يضرب لكل شىء

اشتد وقوى ، فيقال انه لدو مرة : أى ذوقتل . وقال النبی صلی الله علیه وسلم : ( لا تحل الصدقة لغنى ، ولا لذی مرة سوى ) . أى لذی قوة .  
 كأن القوى من الرجال قتل ، ثم يقال : ( ولا قتل مرأثره على عجم )  
 أى لم یقتل الا بعد تنقية من العیدان المتکسرة ، وبعد تنظيف .  
 وكان أبو نواس ومسلم اجتمعا وتلاحيا ، فقال له مسلم بن الولید :  
 ما أعلم لك یتا یسلم من سقط ، فقال له أبو نواس : هات من ذلك یتا  
 واحدا ، فقال له مسلم : أنشد أنت أى بیت شعر شئت من شعرك  
 فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا  
 فقال له مسلم : قف عندهذا البيت . لم أمله ديك الصباح وهو يبشره  
 بالصبح الذى ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدنى أنت . فأنشده مسلم :  
 عاصى الشاب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد  
 فقال له أبو نواس ناقضت : ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون  
 إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : ( وأقام بين عزيمة وتجلد )  
 فجعلته منتقلا مقبلا ، وتشاغباني ذلك ، ثم اقرقا .  
 قال أبو محمد : والبيتان جميعا صحيحان ، لا عيب فيهما ، غير أن من  
 طلب عيبا وجده ، أو أراد إعناتا قدر عليه ، إذا كان متحاملًا متحينا  
 غير قاصد للحق والانصاف .  
 وبما كفر فيه أو قارب قوله :

تعلل بالمنى إذ أنت حى وبعد الموت من لبن وخمر  
 ( م — ٢١ الشعر والشعراء )

حياة ، ثم موت ، ثم بعث      حدث خراقة يأأم عمرو  
وقوله في محمد الأمين :

تنازع الاحمدان الشبه فاشتبه      خلقا وخلقاً كما قد الشرا كان  
مثلان لافرق في المعقول بينهما      معاهما واحد ، والعدة اثنان  
وقوله في غلام :

تتيج أنوار سمانية      حليف تقديس وتطهير  
يكل عن إدراك تحديده      عيون أو هام الضمائر  
فت مدى وصفى ولكن ذا      تفديك نفسى-جهنمقدورى  
وكيف أحكى وصف من جل أن      يحكيه عند الوصف تديري  
إلا بما تخبر أمشاجه      من كامن فيهن مستور  
وقوله لغلام :

يأحمد المرتجى في كل نائبة      قم سيدى نعص جبار السموات  
وقال له الرشيد : يابن اللغناء . أأت المستخف بعصا موسى نبي  
الله إذ تقول :

فان يك باقى سحر فرعون فيكم      فان عصا موسى بكف خصيب  
وقال لابرهم بن عثمان بن نهيك : لا ياوى الى عسكرى من ليلته .  
فقال له : ياسيدى . فأجل ثمود . فضحك وقال : أجله ثلاثا . فقال محمد  
لابراهيم : والله لئن حصصت منه شعرة لأقتلك ، فأقام عند ابراهيم حتى  
مات هرون . فأخرجه محمد . ومات في سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين  
وخمسين سنة .

وقد سبق إلى معان في الخمر لم يأت بها غيره . كقوله في وصفها :  
 وخدين لذات معلل صاحب يقات منه فكاكة ومزاحا  
 قال : ابغى المصباح . قلت له : اتد حسبي وحسبك ضوءا مصباحا  
 فسكت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا  
 وقوله في ذلك :

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شراها نهار  
 حتى لو استودعت سرارا لم يخف في ضوءها السرار  
 السرار : استرار القمر ليلة الثلاثين . يقول : هي من ضوءها  
 لو استودعت ما ليس شيئا . لم يخف ذلك في ضوءها . وهذا من الافراط .  
 وقال بعض المتقدمين :

طوت لقها مثل السرار فبشرت بأسحم رنان العشية مسبد  
 أي خفيا مثل السرار . وقوله في مثل ذلك :

وخمار حططت إليه ليلا قلائص قد ونين من السفار  
 فجمجم والكرى في مقلتيه كخمور شكا ألم الخمار  
 أبلى كيف صرت إلى حريمي ونجم الليل مكتحل بقرار  
 فقلت له : ترقق بي . فاني رأيت الصبح من خلل الديار  
 فكان جوابه أن قال : صبح ولاصبح سوى ضوء العقار  
 وقام الى العقار فسد فاها فعاد الليل مصبوغ الأزار  
 وقوله في نحو ذلك :

كأن يواقيتاروا كد حولها وزرق سنابير تدبر عيونها

وقوله في مثل ذلك :

شككت بزأها والليل داج      فسأل إلى عيوق الظلام  
وفي ذلك يقول :

فتمزيت بصرف عقار      نشأت في حجر أم الزمان  
فتأساها الجديدان حتى      هي أنصاف شطور الدنان  
فاقرعنا مزة الطعم ، فيها      نزق البكر ولين العوان  
واحتسينا من عتيق رقيق      وشديد كامن في ليان  
لم يحفها بهزل القوم حتى      نجمت مثل نجوم السنان  
أو كعرق السام تنشق عنه      شعب مثل انفراج البنان  
والسام : عروق الذهب ، شبهها حين بزلت وانشق ماخرج عنها  
من المبزل ، فصار شعبا ، بعروق السام إذا انفرجت انفراج الأصابع ،  
وفي نحو ذلك يقول :

إذا لعب فيها شارب القوم خلته      يقبل في داج من الليل كوكبا  
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا

وما لم تكن فيه من البيت مغربا  
وله في تصاوير الكتوس معنى سبق إليه ، وهو قوله :

تدور علينا الراح في مسجدية      حبتها بألوان التصاوير فارس  
قرارتها كسرى وفي جنباتها      مهأ تدرىها بالقسى الفوارس  
فللخمر مازرت عليه جيوبها      وللباء ما دارت عليه القلائس  
وكذلك قوله :

فحل بزالمها في قعر كاس محفرة الجوانب والقرار  
رجال الفرس حول ركاب كسرى بأعمدة وأقبية قصار  
وكذلك قوله :

بنينا على كسرى سماء مدامة مكلة حافظها بنجوم  
وما سبق إليه في الخمر قوله :

من شراب ألد من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام  
ونحو ذلك قوله :

وكانها إنعام خلة عاشق بالبذل بعد تعسر ومكاس  
ثم قال :

والراح طيبة وليس تمامها إلا بطيب خلّاتق الجلاس  
فاذا نزع عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس

وفي هذا حرف يؤخذ عليه ، وهو قوله : ( ذاك النزع ) وكان  
يبغي أن يقول : النزوع . يقال : نزع عن الأمر نزوعا ، ونزعت  
الشيء من مكانه نزعا ، ونازعت إلى أهلي نزاعا .

وما يستحسن له في الخمر قوله :

لا تشنها بالتي كرهت هي تأتي دعوة النسب

يريد لا تطبخها ، فتخرج عن اسم الخمر ، فيقال : مطبوخ أونيذ .  
أحسبه قال . لا تسمها بالتي كرهت ، فهو أحسن وأشبه بالمعنى من  
تشنها ، فإن كان الرواية : ( لا تشنها ) فلعله أراد : لا تمزجها بالماء ،  
فإنها تأتي أن يقال خمر وفيها ماء ، فكانها ادعت غير نفسها ، وهو معنى حسن .



ومن قوله في الحجاب ، وعتابه الفضل :

أيها الراكب المغذ الى الفضل ترفق فدون فضل حجاب  
ونعم ، هبك قد وصلت الى الفضل فهل في يدك إلا السراب  
ومن حيث هجائه قوله للفضل الرقاشي .

وجدنا الفضل أكرم من رقاش لأن الفضل مولاه الرسول  
فلو نضح القفا منه بماء بدا الينبوت منه والفسيل  
أراد قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( أنا مولى من لا مولى له )  
وقال في يوثو :

كيف خطا النتن إلى منخرى      ودونه راح وريحان  
أظن كرياسا طما فوقنا      أذكر اليوثو انسان  
وقال في اسماعيل بن صبيح :

ألا قل لاسماعيل إنك شارب      بكأس بني ماهان ضربة لازم  
أتسمن أولاد الطريد ورهطه      باهزال آل الله من نسل هاشم  
وتخبر من لا قيت أنك صائم      وتغدو بفرج مفطر غير صائم  
فان يسر اسماعيل في فجراته      فليس أمير المؤمنين بنائم  
وقال فيه :

بنيت بما خنت الامام سقاية      فلا شربوا إلا أمر من الصبر  
فما كنت إلا مثل بائعة استها      تعود على المرضى به طلب الأجر  
وقال فيه :

أست أمين الله سيفك نعمة      إذا ماق يوما في خلافاك مائق

فكيف باسماعيل يسلم مثله  
أعينك بالرحمن من شر كاتب  
وقال في جعفر بن يحيى :

عجبت لهارون الامام وما الذى  
عفا خلف وجهه قد أطيل كأنه  
وأعظم زهوا من ذباب على خر  
ترى جعفرا يزدد لثوما ودقه  
وهو القاتل :

يحب الشمال إذا أقبلت  
وأحسب أيضا كذا فعله  
غنا قليل ، وحزن طويل  
ومما سبق اليه قوله فى ابليس :

دب له إبليس فاقفاده  
عجبت من إبليس فى تيهه  
تاه على آدم فى سجدة  
وفى هذا الشعر من مجونه أشياء تستغرب وتستخف .

وقال الرشيد . لو قيل للدنيا صنى نفسك . وكانت بما تصف لما عدت  
قول أبى نواس فيها .

إذا امتحن الدنيا ليذب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق  
ومن خير شعره قوله فى محمد الأمين يرثيه :

طوى الموت ما بيني وبين محمد  
وكننت عليه أحذر الموت وحده  
لئن عمرت دور بمن لا تحبه  
وقوله فيه يرثه :

أيأأمين الله : من للندي  
خلفتنا بعدك نبكى على  
ياوحشتا بعدك ماذا بنا  
لاخير للأحياء في عيشهم  
وقال فيه :

أسلى يا محمد عنك نفسى  
فهل مات قوم لم يموتوا  
كان الدهر صادف منك ثارا  
وبما يستحسن له قوله فى امرأة .

ومظهرة لخلق الله ودا  
أتيت فؤادها أشكو إليه  
فيامن ليس يكفيها خليل  
أراك بقية من قوم موسى  
أخذه منه العباس بن الأخنف فقال :

يا فوز لم أحذركم للملأة  
لكننى جربتكم فوجدتكم  
ونحوه قول الاعرابي :

وليس لما تطوى المنية ناشر  
فلم يبق لى شيء عليه أحاذر  
لقد عمرت بمن تحب المقابر

وعصمة الضعفى وفك الاسير  
دنياك والدين بدمع غزير  
أحل من بعدك صرف الدهور  
بعدك والزلقى لأهل القبور

معاذ الله والمنن الجسام  
ودفع عنك لى كأس الحمام  
أواستشفى بموتك من سقام

وتلقى بالتحية والسلام  
فلم أخلص إليه من الزحام  
ولا ألفا خليل كل عام  
فهم لا يصبرون على طعام

منى ولا لمقال واش حاسد  
لا تصبرون على طعام واحد

ألم على دار لواسعة الجبل      سواء عليها صالح القوم والردل  
ولو شهدت حجاج مكة كلمهم      لراحو وكل القوم منها على وصل  
ويستحسن له قوله :

اسمى لوجهك يامنى صفة      فكفى لوجهك مخبرا باسمى  
ثم قال :

لا تفجى أسمى بواحدنا      لن تخلفى مثلى على أسمى  
قال أبو محمد : ولا أرى هذا حسنا ، ومثله قوله :

إن اسم حسن لوجهها صفة      ولا أرى ذا لغيرها اجتماعا  
فهى إذا سميت فقد وصفت      فيجمع اللفظ معنيين معا  
وبما عنى من الأسماء قوله :

إذا ابتلت سألت الله رحمة      كنيت عنك وما يعدوك إضمارى  
يريد أنه سأل الله رحمة والناس يظنون أنها رحمة الله ، وإنما يسأله  
إنسانا يسمى رحمة .

وله أول غيره :

يمنعنى أن أكلم الرما      ميمين ألقيت منهما ميا  
ومن حسن معانيه قوله :

ياقرا للنصف من شهره      أبدى ضياء لثمان بقين  
يريد أنه أعرض عنه بوجهه ، فرأى نصفه ، وقد ذكرت هذا فى خبر الثمرين  
تولب فى بيت يشبهه

وقد كان يلحن فى أشياء من شعره لا أراه فيها إلا على حجة من  
الشعر المتقدم ، وعلى علة بينة من علل النحو ، منها قوله :

فليت مأنث واط من الثرى لى رمسا  
أما تركه الهمز فى واطى ، فحجته فيه أن أكثر العرب ترك الهمز ،  
وإن قرىشا تركه وتبدل منه ، وأما نصبه رمسا فعلى التميز ؛ والبغداديون  
يسمونه التفسير ، ألا تراه قال :

( فليت مأنث واط من الثرى لى ) فتم الكلام ، وصار جواب  
ليت فى لى ، ثم بين من أى وجه يكون ذلك ، فقال : رمسا أى قبرا ، كما  
تقول فى الكلام . ليت ثوبك هذا لى . ثم تقول إزارا . لأن جواب  
ليت صار فى قولك لى ، وصار الإزار تميزا .  
ومنها قوله :

وصيف كأس محدثه ملك تبه مغن وظرف زنديق  
فجزم محدثه لما تابعت الحركات وكثرت . كما قال الآخر :  
إذا اعوججن قلت صاحب قوم

وكما قال امرؤ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحب إنما من الله ولا واغل  
ومنها قوله فى الخمر :

شمول تخطته المنون فقدأت سنون لها فى دنها وسنون  
تراث أناس عن أناس تخرموا توارثا بعد البنين بنون  
فرفع نون الجماعة ، وهذا يجوز فى المعتل ، وقد أتى مثله ، كأنه لما ذهب منه  
حرف صار كأنه كلمة واحدة ، وصارت سنون ، كأنها منون ، والمنون الدهر ،  
وبنون كذلك .

ويتمثل من شعره بقوله :

ترى المعافى يعذل المبتلى ولا يلوم المبتلى المبتلى  
ويستحسن له من التشبيه قوله في البط :

كأنما يصفرون من ملاءق صرصرة الأقلام في المهارق  
وقوله في المنسر :

ومنسراً كلف فيه شفا كأنه عقد ثمانينا  
وقوله في هذا الشعر أيضا :

ألبسه التكريز من حوكة وشيا على الجؤجؤ موضوعا  
له حراب فوق قفازه يجمعن تأنيفا وتسنيئا  
كل سنان عيج عن مته تحال نحى عطفه نونا  
وقوله :

في هامة عليها تهدي منسرا كمطفك الجيم بكف أعسرا  
يقول من فيها بعقل فكرا : لو زادهأ عينا الى فاء ورا  
فاتصلت بالجيم كانت جعفرا

وقوله في النرجس :

لدى نرجس غض القطاف كأنه إذا مامنحناه العيون عيون  
وقوله في الشباب :

كان الشباب مظنة الجهل ومحسن الضحكات والمهزل  
يرويه الناس مطية، ولأراها الامظنة : لأن هذا الشطر للتابعة، فأخذ منه،  
وهو قوله :

### فان مطنة الجمل الشباب

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| كان الجليل اذا ارتديت به | ومشيت أخطر صيت النعل    |
| كان الفصيح اذا نطقت به   | وأصاحت الآذان للسملى    |
| كان المشفع فى مار به     | عند الفتاة ومدرك النيل  |
| والباغى والناس قد هجموا  | حتى أكون خليفة البعل    |
| والآمرى حتى إذا عزمت     | نفسى أعان يدى بالفعل    |
| فالآن صرت إلى مقاربة     | وحططت عن ظهر الصبار حلى |
| والكأس أهواها وانرزأت    | بلغ المعاش وقللت فضلى   |
| صفراء مجدها مراز بها     | جلت عن النظراء والمثل   |
| ذخرت لآدم قبل خلقته      | فتقدمته بخطوة القبل     |
| فاذا علاها الماء ألبسها  | نمشا كشبه جلاجل الحجل   |
| فأتاك شيء لا تلامسه      | إلا بحسن غريزة العقل    |
| فتروض منها العين فى بشر  | حر الصحيفة ناصع مهل     |
| حتى اذا سكنت جوامحها     | كتبت بمثل أكارع النمل   |
| خطاين من شتى ومجتمع      | غفل من الاعجام والشكل   |
| فاعذر أخاك فانه رجل      | مرنت مسامعه على العذل   |

وقوله:

|                       |                        |
|-----------------------|------------------------|
| يامنة يمتتها السكر    | ما ينقضى منى لها السكر |
| أعطتك قيد مناك من قبل | من قبل كان مرامها وعمر |
| فى مجلس ضحك السرور به | عن ناجذى وحلات الخمر   |

وهذا بيت يسأل عن معناه، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين قتلت  
 بنو أسد أباه، فحلف لا يشرب خمر حتى يدرك بثأره، فلما أدرك ثأره قال:  
 حلت لي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل  
 وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمر حتى يجمعه ومن يحب مجلس، فلما  
 اجتمعا حلت له الخمر، فقال:

|                          |                        |
|--------------------------|------------------------|
| يثنى إليك بها سؤاليه     | رشاً صناعة طرفه السحر  |
| ظلت حيا الكأس تبسطنا     | حتى تهتك بيننا الستر   |
| ولقد تجوب بي القلاة إذا  | صام النهار وقالت العفر |
| شدنية رعت الحى فأتت      | مله الحيال كأنها قصر   |
| ثنى على الحاذين ذا خصل   | تعماله الخطران والشذر  |
| أما إذا رفعته شامدة      | فتقول رنق فوقها نسر    |
| أما إذا أرخته مسدلة      | فتقول أسدل خلفها ستر   |
| وتسف أحيانا فتحسبها      | مترسما يقتاده أثر      |
| فاذا قصرت لها الزمام سما | فوق المقادم ملطم حر    |
| فكأنها مصغ لتسمعه        | بعض الحديث باذنه وقر   |
| تترى لأنقاض الم بها      | جذب البرى فحدودها صعر  |
| اسرى إليك بها بنو امل    | عبوا فأعتهبهم بك الدهر |
| أنت الخصيب وهذه مصر      | قد دقا فكلما ببحر      |
| لا تقعداني عن مدى أمل    | شيتا فما لكما به عنذر  |
| ويحق لي أذصرت ينيكما     | الا يحل بساحتى قعر     |



وقوله في الرشيد:

ملك تصور في القلوب مثاله      فكأنه لم يخل منه مكان  
ما تنطوى عنه القلوب بفجرة      الا يكله بها اللحظان  
وقوله فيه:

يحميك مما يستتر بنفسه      ضحكات وجه لا يريك مشرق  
حتى اذا أمضى عزيمة رأيه      أخذت بسمع عدوه والمنطق  
وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع:

أخذت بجبل من جبال محمد      أمنت به من نائب الحدثان  
تغطيت من دهرى بظل جناحه      فعيني ترى دهرى وليس يرانى  
وقوله:

أوحده الله فما مثله      لطالب ذاك ولا ناشر  
وليس لله بمستنكر      أن يجمع العالم في واحد  
وقوله:

أنت امرؤ أوليتني نعمًا      أو هت قوى شكرى فقد ضعفا  
فاليك بعد اليوم مقدمة      لا فتك بالتصريح منكشفا  
لا تحدثن إلى عارقه      حتى أقوم بشكر ما سلفا  
وقوله في غالب:

ما كان لو لم أهجه غالب      قام له شعري مقام الشرف  
يقول قد أسرفت في شمتنا      وإنما طار بذاك السرف  
غالب لا تسع لبنى العلا      بلغت مجدا بهجائي فقف

وكان مجهولا ولكنى نوهت بالمجهول حتى عرف  
ومن افراط الهجاء قوله فى الرقاشين :  
رأيت قدور الناس سودا من الصلى  
وقدر الرقاشين يضاء كالبدر  
بينها للمعتق بفنائهم ثلاث كحظ التأى من نقط الخبر  
ولو جئها ملائى عيظا مجزلا  
لأخرجت ما فيها على طرف الظفر  
إذا ماتادوا للرحيل سعى بها أمامهم الحولى من ولد الذر

— ❦ —

#### ١٧٩ — العباس بن الأُصنف

هو من بنى حنيفة ، ويكنى أبا الفضل . وكان منشؤه بغداد .  
ويدلك على أنه من بنى حنيفة قوله للمرأة :  
فان تقتلونى لاتفونوا بمهجتى مصاليت قومى من حنيفة أو عجل  
وقد خطىء فى توعده المرأة بطلب قومه بثأره إذا هو قتل عشقا :  
والعادة فى مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتل مطلولا . وقال فيه مسلم :  
بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم فترك حنيفة واطلب غيرهم نسباً  
اذهب إلى عرب ترضى بنسبتهم انى أرى لك وجها يشبه العربا  
وكان العباس صاحب غزل : ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبى  
ربيعة ، ولم يكن يمدح ولا يهجو . ومن حسن شعره قوله :  
أشكو الذين اذا قوفى مودتهم حتى اذا أيقظونى بالهوى رقدوا

وقوله :

لو كنت عاتبة لسكن روعتي      أملى رضاك وزرت غير مراقب  
لكن ملكت فلم تكن لي حيلة      صد الملول خلاف صد العاتب  
ما ضر من قطع الرجاء بيخله      لو كان علتي بوعده كاذب  
وشيه به قول الآخر :

أمتنني فهل لك أن تردى      حياتي من مقالك بالغرور  
أرى حيك ينمي كل يوم      وجورك في الهوى عدلا فجورى  
ومن جيد شعر العباس قوله :

أحرم منكم بما أقول وقد      نال به العاشقون من عشقوا  
صرت كأني ذبالة نصبت      قضى للناس وهي تحترق  
وقوله :

بكت غير آنة بالبكاء      ترى الدمع في مقلتيها غريبا  
وأسعدنا نسوة بالبكاء      جعلن مغيض الدموع الجيوبا  
وفيها يقول :

أيا من تعلقته ناشئا      فشبته ولم يأن لي أن أشيا  
ويا من دعاني إلى حبه      فليت لما دعاني مجيا  
وكم باسطين إلى وصلنا      أكفهم لم ينالوا نصيبا  
لعمري لقد كذب الزاعمو      ن أن القلوب تجارى القلوبا  
ولو كان ذاك كما يذكرو      ن ما كان يشكر محب حيبا  
وفيها يقول :

وأنت إذا ما وطئت التراب صار ترابك للناس طيباً  
وقوله :

أيا من سرورى به شقوة      ومن صفو عيشى به أكدر  
تجنيت تطلب لما ملكت      على الذنوب ولا تقدر  
فلو لم يكن بى بقيا عليك      نظرت لنفسى كما تنظر  
وماذا يضرك من شهرتى      اذا كان أمرك لا يظهر  
أمنى تخاف انتشار الحديث      وحظى فى صونه أوفر  
وقال فيها :

هبونى أغض إذا ما بدت      وأملك طرفى فلا أنظر  
فكيف استتارى إذا بالدموع      نطقن فبحن بما أضمر  
ومن بديع تشبيهه قوله فى المرأة اذا مشت :  
كانها حين تمشى فى وصائفها      تخطو على البيض أو خضر القوارير  
وقوله :

قلبي الى ماضرنى داعى      يكثر أسقامى وأوجاعى  
كيف احتراسى من عدوى اذا      كان عدوى بين أضلاعى  
يعنى قلبه . ومن افراطه قوله :  
ومحجوبة بالستر عن كل ناظر      ولو برزت بالليل ماضل من يسرى  
أخذه من قول الأول :  
وجوه لو ان المعتمين اعتشوا بها      صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي  
وقول الآخر :



## ١٨٠ - صريع الغواني

هو مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار (١) ، وكان مداً أحسناً ، وجل مدائح  
في يزيد بن يزيد ، وداود بن يزيد المهلبى ، والبرامكة ، وعبد بن منصور  
ابن زياد كاتبهم .

وولى فى خلافة المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات وله  
عقب . وكان يلقب صريع الغواني لقوله فى قصيدة له :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا      وتغدو صريع الكأس والأعين النجل  
وهو أول من ألطف فى المعانى ، ورقق فى القول ، وعليه يعول الطائى  
فى ذلك ، وعلى أبى نواس . وقد بين مسلم فى شعره بيته فى الأنصار بقوله :  
تقسمنى فى مالك آل مالك      وفى أسلم الأثرين آل رزين  
ومما يستحسن له من شعره قوله فى الوداع :

ولمى واسماعيل يوم وداعه      لكالغمد يوم الروع فارقة النصل  
فان أغش قوما بعده أو أزرهم      فكالوحش يدينها من الانس المحل  
وقوله يهجو موسى بن خازم :

يا صنيف موسى أختى خزيمة صم      أوفتزد إن كنت لم تصم  
أطرق لما أتيت تمتدحا      فلم يقل لا فضلا على نعم  
نغت إن مات أن أقادبه      فقامت أبى النجاء من أمم

(١) الصحيح أنه من موالى الأنصار كما ورد فى كتب التراجم لقيد

ابن قتيبة

لو أن كثر البلاد في يده لم يدع الاعتذار بالعدم  
وقوله :

لن يطيء الأمر ما أملت أوبته إذا أعانك فيه رفيق مثد  
والدهر آخذما أعطى ، مكدر ماصى ، ومفسد ما أهوى له يد  
فلا تفرنك من دهر عطيته فليس يترك ما أعطى على أحد  
ومن بديعه الذى امثله الطائى وغيره :

إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا جعلنا المنايا عند ذاك طلاقها  
واستحسن له قوله فى الخمر :

شجبتها بلعاب المزن فاغترلت نسجين من بين محلول ومعقود  
أهلا بوافدة للشيب واحدة وإن ترأت بشخص غير مودود  
لا أجمع الحلم والصبا قد سكنت نفسى إلى الماء عن ماء العناقيد  
ومن جيد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مزيد :

موف على مهبج فى يوم ذى رهبج كأنه أجل يسعى الى أمل  
ينال بالرفق ما يبيع الرجال به كالموت مستعجلا يأتى على مهل  
لا يرحل الناس الا نحو حجرته كالبيت يضحى اليه ملتقى السبل  
يقرى المنية أرواح الكفاة كما يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزل  
يكسو السيوف رموس الناكثين به

ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

قد عود الطير عادات وثقن بها فمن يتبعه فى كل مرتحل  
تراه فى الأمن فى درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل  
صدقت ظني وصدقت الظنون به وحط جودك عقد الرحل من جلي  
وقوله في صفة النساء :

خفين على عقد الظنون وغصت البرين فلم ينطق بأسرارها حجلى  
ولما تلاقينا قضى الليل نجبه بوجه لوجه الشمس من مائه مثل  
وخال كخال البدر في وجه مثله لقينا المنى فيه فحاجزنا البذل  
وماء كعين الشمس لا يقبل القذى إذا درجت فيه الصباخلته يعلو  
من الضحك الغر اللواتى إذا التقت يحدث عن أسرارها السبل الهطل  
صدعنا به حد الشمول وقد طغت فألبسها حلما وفي حلها جهل  
وفيها يقول يمدح الفضل به يحيى :

تساقط يمناه الندى وشماله الر دى وعيون القول منطقته الفصل  
عجول الى أن يودع الحمد ماله يعد الندى غنما اذا اغتتم البخل  
له هضبة تأوى الى ظل برمك منوط بها الآمال أطناها السبل  
حبي لا يطير الجهل في عذباتها اذا هى حلت لم يفت حلها ذحل  
بكف أبى العباس يستمطر الغنى وتستزل النعمى، ويسترعف النصل  
متى شئت رفعت الستور عن الغنى اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل  
وقال فى الخمر :

ومناحة شراها الملك قهوة يهودية الاصحار مسلة البعل  
يعنى بالاصحار باعها وأولياها، وهم يهود، والبعل هو الشارب  
لها ، وذلك أنه اشتراها وخطبها، يعنى نفسه .



معتقة لا تشكى يد عاصر حرورية في جوفها دمها يغلى  
وقال :

وبنت مجوسى أبوها حليها اذا نسبت لم تعد نسبها النهر  
وقال :

وأحببت من حبها الباخلين حتى ومقت ابن سلم سعيدا  
إذا سيل عرفا كسا وجهه ثيابا من اللؤلؤ صفرا وسودا  
وقال فى السفينة :

كشفت أهاوليل الدجى عن مهولة

بجارية محمولة حامل بكر

إذا أقبلت راعت بقلة قره ب .

وإن أدبرت راعت بقادمتى نسر

أطلت بمجدافين يتورانها وقومها كبح اللحام من الدبر  
كأن الصبا تحكى بها حين واجهت نسيم الصباشى العروس الى الخدر  
ركبنا اليك البحر فى أخرياتنا فأوفت بنا من بعد بحر الى بحر  
وقال فى الخمر .

سلت فسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا  
لطف المزاج لها فزين كأسها بقلادة جعلت لها إكليلا  
قلت وعاجلها المدير ولم تفظ فاذا به قد صيرته قتيلا  
وقال :

أبريقنا سلب الفزالة جيدها وحكى المدير بمقلتيه غزالا  
يسقيك باللحظات كأس إصباة ويعيدها من كفه جريالا

وقال :

إذا شئنا أن تسقياني مدامة  
خلطنا دما من كرمه بدمائنا  
فأظهر في الألوان منا الدم الدم  
كل قتل محرم

وقال :

إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني  
عيناك راحي، وريحاني حديثك لي  
كأسا أذ بهامن فيك تشفيني  
ولون خديك لون الورد يكفيني

وقال :

إذا التقينا منعنا النوم أعينا  
أقر بالذنب مني لست أعرفه  
ولا نلأثم يوما حين نفترق  
فكل يوم دموع العين تسبق

وقال :

فأسلوت الهوى جهلا بلذته  
يا واشيا حسنت فينا إساءته  
ولا عصيت إليه الحلم من خرق  
نحي حذارك إنساني من الفرق

وقال :

أعاود ما قدمته من رجائها  
رأيتني عى الطرف عنها فأعرضت  
وما زيتها النفس لي عن الحاجة  
مللت من العذال فيها فأطرقت  
فأقسمت أنسى الداعيات إلى الصبا  
فغطت بأيديها ثمار نحورها  
إذا عاودت بالأس منها المطامع  
وهل خفت إلا ما نثت الأصابع  
ولكن جرى فيها الهوى وهو طامع  
لهم أذن قد صم منها المسامع  
وقد فاجأتها العين والستر واقع  
كأمدى الأسارى أثقلتها الجوامع

وقوله في مرثية :

أبليك للأيام حين تجهمت      طلبى ، ولم يك لى وراك منجع  
قد كنت لى سيبا وغيا صائبا      ويذا أضر بها العدو وأنفع  
فاصعد إلى الغرفات يومك واقع      بالشامتين ، لكل جنب مصرع  
هل أنسينك ؟ وكيف ينساك امرؤ      بنوال جودك فى الحياة يمتع ؟  
فلئن سلوتك ماجزيتك نعمة      ولئن جزعت لواحده من يجزع  
وقال فى مرثية أيضا :

نفضت بك الآمال أحلاس الغنى      واسترجعت نزاعها الأمصار  
أجل ، تنافسه الحمام وحفرة      نفست عليها وجهك الأحفار  
فاذهب كما ذهب غواذى مزنة      أثنى عليها السهل والأوعار  
وقال فى الهجاء :

وكم من معدى الضمير لى الأذى      رآنى فأتى الرعب ما كان أضمر  
هداه لقصد الحلم جهل جهلته      عليه ، ولو حالته لتجبرا  
وقال فى غزل :

يا نظرا نلته على حذر      أوله كان آخر النظر  
إن حجبوها عن العيون فقد      حجبى طرفى لها عن البشر

وقال :

وينطى عذرى وجه جرمى عندها      فأجنى إليها الذنب من حيث لا أدرى  
إذا أذنبت أعددت عنرا لذنبها      فان سخطت كان اعتذارى من العذرى  
مثله قول الأعرابي :



## ١٨١ - أبو السبيعي

اسمه محمد بن عبد الله بن رزین ، وهو ابن عم دعلج بن علي بن رزین  
 الشاعر ، وكان في زمن الرشيد ولما مات الرشيد رثاه ومدهح محمدا ، فقال :  
 جرت جوار بالسعد والنحس      فنحن في وحشة وفي أنس  
 العين تبكي ، والسن ضاحكة      فنحن في مأثم وفي عرس  
 يضحكننا القائم الأمين      وبكينا وفاة الإمام بالأمس  
 بدران : بدر أضحى يغداد في الخلد ، وبدر بطوس في الرمس  
 ومن جيد شعره :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم  
 وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا      مامن يهون عليك بمن أكرم  
 أشبهت أعدائي فصرت أحبهم      إذ كان حظي منك حظي منهم  
 أجد الملامة في هواك لذادة      جبالذكرك ، فليكني اللوم

وقوله :

قل للطويلة موضع العقد      ولطيفة الأحشاء والكبد  
 ألا وقتت على مدامعه      فنظرت ما يعملان في الخلد  
 لولا المنطق والسوار معا      والحجل والدملوج في العضد  
 لترايلت من كل ناحية      لكن جعلن لها على عمد  
 جاءت إلى عينيك وجنتها      في خلعة الخيري والورد

وقوله: (١)

هذا كتاب قى له همم عطفك عليك رجاءه رحمه  
غل الزمان يدى عزيمته وهوت به من حائق قدمه  
وتواكلته ذوو قرابته وطواه عن أكفائه عدمه  
أضى إليك بسره قلم لو كان يعقله بكى قلبه  
وقال أيضا:

ما فرق الأجباب بعد الله إلا الأبل  
والناس يلحون غرا ب البين لما جهلوا  
وما على ظهر غرا ب البين تطوى الرحل  
ولا إذا صاح غرا ب فى الديار احتملوا  
وما غراب البين الا ناقه أو جمل  
ومن جيد شعره قصيدته التى يقول فيها:

أبدى الزمان به ندوب عضاض ورمى سواد قرونه بياض  
لا تنكرى صدى ولا اعراض ليس المقل عن الزمان براض  
وقوله:

خلع الصبا عن منكيه مشيب وطوى الذوائب رأسه المنحسوب  
نثر البلى فى عارضيه عقاربا يضا لمن على القرون ديب  
ومن جيد شعره قصيدته التى يقول فيها:

نهى عن حلة الخمر ياض لاح فى الشعر  
لقد أغدو وعين الشمس فى أثوابها الصفر

(١) تروى هذه الآيات أيضا لأبى تمام ، ولعله من خلط الرواة .

على جرداء قباء الحشا ملية الحضر  
 بسيف صارم الحد وزق أحذب الظهر  
 وظى تعطف الأردا ف متيه على الحضر  
 على ألطف ما شدت عليه عقد الأزر  
 مهة ترتى الألبا ب عن قوس من السحر  
 لها طرف يشوب الخمر للندمان بالخمر  
 عفيف اللحظ والاغضا ء فى الصحر وفى السكر  
 على عذراء لم تفتق بنار لا ولا قدر  
 عجوز نسج الماء لها طوقا من الشدر  
 كأن الذهب الأحمر فى حافاتى يجرى  
 وليل يركب الركبان فى أثوابه الحضر  
 بأرض تقطع الخير ة فيها بالقطا الكدر  
 توكلت على أهوا لها بالله والصبر  
 وأعمال بنات الريح فى المهمة القفر  
 شما ليل يصا فخن متون الصخر بالصخر  
 بايجاف يقد الليل عن ناصية الفجر

وقصيده التى يقول فيها :

أشاقك والليل ملق الجران غراب ينوح على غصن بان.  
 أحصى الجناح ، شديد الصياح يبكى بعينين ما تدمعان

وفي نعبات الغراب اغتراب      وفي البان بين بعيد التداني  
أهل لك يا عيش من رجعة      بأيامك المشرقات الحسان ؟  
لعل الشباب وريعانه      يسود ما يضر العارضان  
وهيات بالعيش من عهدنا      وأغصانك المائلات الدواني  
لقد صدع الشعب ما بيننا      وبينك صدع الرداء اليماني  
وقال فيها يذكر الخمر:

وعذراء لم تفتقرها السقا      ولا استامها الشرب في بيت حان  
ولا احتلبت درها أرجل      ولا وسمتها بنار يدان  
ولكن غذتها بألبانها      ضروع تحفى بها جدولان  
فلم تزل الشمس مشغولة      بصنعتها في بطون الدنان  
ترشحها لأنام الرجال      الى أن تصدى لها الساقيان  
فحضا الخواتم عن جونة      صدود عن الفحل بكر هجان  
عجوز غذا المسك أصداعها      مضمخة الجلد بالزعفران  
يطوف علينا بها أحور      يدها من الكأس مخضوتان  
ليالى يحسب لي من سنى      ثمان وواحدة واثنتان  
غلام صغير أخو شرة      يطير مع اللهبى طائران  
جرور الازار، خليع العذار      على لعمد الصبا بردتان  
أصيب الذنوب ولا أتقى      عقوبة ما يكتب الكاتبان  
تنافس في عيون الرجال      ويعثرني في الحجال الغواني  
فراجعت لما أطار الشباب      عرابان عن مفرق طائران



وأقصر لما نهاني المشيب      وأقصر عن عدلى الماذلان  
وعافت لعوب وأترابها      دنوى إليها وملت مكاني  
رأت رجلا وسمته السنون      بريب المشيب وريب الزمان  
فصدت وقالت أخو شية      عديم، ألا بثست الخلتان ؟  
قللت : كذلك من عضه      من الدهر ناباه والناجذان !  
وقال يرثى :

خلته المنون بعد اختيال      بين صفين من قنا ونصال  
فى رداء من الصفيح صقيل      وقيص من الحديد مذل  
وقال فى الرشيد يرثيه :

غربت بالشرق الشمس قتل للعين تدمع  
ما رأينا قط شمسا غربت من حيث تطلع  
وكان لأبى الشيص ابن يقال له عبدالله شاعر .

— ❦ —

١٨٢ — رهبل

هو دعبل بن على بن رزين، من خزاعة، ويكنى أبا على، وكان قال للمامون :  
ويسومنى المأمون خطة عارف      أو مارأى بالأمس رأس محمد  
نوفى على روس الخلائق مثليا      توفى الجبال على رموس القرد  
ونحل فى أكناف كل بمنع      حتى يذل شاهقا لم يصعد  
إلى من القوم اندين سيوفهم      قللت أخاك وشرفوك بمقعد

ان الترات مسهد طلابها فاكفف مذاقك عن لعاب الاسود  
وانما غفر برأس محمد : لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر مولى  
خزاعة ، وكان جده رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي ، وعبد الله  
ابن خلف هو أبو طلحة الطلحات ، وكان عبد الله بن خلف كاتباً  
لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى بمجستان فقات بها .  
وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتتا عن ثامن لهم كتب  
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة كرام إذا عدوا ، وثامنهم كلب  
« ونفى الشعر إلى المعتصم ، فأمر بطلبه ، فاستتر ، ثم هرب ،  
ورأيت به يحلف ما قال الشعر ، وإنما قيل على لسانه ، وكيد به .

وسئل وأنا حاضر عن أجود شعره ، فقال : القديمة ، وحدثنا  
بحديث اجتماعه مع أبي نواس ومسلم وأبي الشيص ، وقد ذكرته في  
كتاب الأشرية ، وهي التي يقول فيها :

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي  
قصر الغواية عن هوى قر وجد السيل إليه مشتركا  
وكان المأمون يقول لابراهيم بن المهدي : لقد أوجعك دعبل إذ قال فيك :  
إن كان إبراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق  
ولتصلحن من بعد ذلك لزلول ولتصلحن من بعده للبارق  
أنى يكون ، ولا يكون ، ولم يكن لينال ذلك فاسق عن فاسق  
وهو القائل في الطائي :



## ١٨٣ — الحريري

هو اسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم .  
وهو القائل :

اني امرؤ من سراء السغد البسني عرق الأعاجم جلدا طيب الخبر  
وكان مولى ابن خريم ، الذي يقال لآيه خريم الناعم ، وهو خريم  
ابن عمرو ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان الحرير بن يقال  
له عمارة ، ولعمارة ابنان ، يقال لهما عثمان وأبو الهيثام ابنا عمارة .  
ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جزى الله عثمان الحريري خيرا جزى صاحب اجزل المواهب مفضلا  
كني جفوة الاخوان طول حياته وأورث مما كان أعلى وخولا  
وكان عثمان عظيم القدر وأحد القواد .

وعنى أبو يعقوب الحريري بعدما أسن ، وكان يقول في ذلك ، فنه قوله :  
فان تلك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عين خبا  
فلم يعم قلبي ولكني أرى نور عيني اليه سري  
فأسرج فيه الى نوره سراجا من العلم يشق العمى  
وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد عني فقال :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منها نور  
قلبي ذكي ، وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور  
وكان أبو يعقوب متصلا بمحمد بن منصور بن زياد ، كاتب  
البرامكة ، وله فيه مدائح جياذ ، ثم رثاه بعد موته ، فقليل له : يا أبا  
( م ٢٣ — الشعر والشعراء )

يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مرثيك وأجود .  
 وقال : كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما  
 بون بعيد .

وهو القائل في عينه :

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| أصغى الى قاتلي ليخبرني  | إذا التقينا عن يميني    |
| أريد أن أعدل السلام وأن | أفصل بين الشريف والدون  |
| أسمع مالا أرى فأكره أن  | أخطيء والسمع غير مأمون  |
| لله عيني التي لجعت بها  | لو أن دهرها بها يواتيني |
| لو كنت خيرت ما أخذت بها | تعمير نوح في ملك قارون  |
| حق أخلائي أن يعودوني    | وأن يعزوا عني ويبكوني   |

وهو القائل :

|                          |                       |
|--------------------------|-----------------------|
| إذا مامات بعضك فابك بعضا | فان البعض من بعض قريب |
| يمنني الطيب شفاء عيني    | وهل غير الآله لها طيب |

وهو القائل في بغداد في الفتة :

|                              |                         |
|------------------------------|-------------------------|
| يا بؤس بغداد دار مملكة       | دارت على أهلها دوائرها  |
| أهلها الله ثم عاقبها         | لما أخاطت بها كبائرها   |
| رقبها الدين واستخف بذى الفضل | وعز الرجال فاجرها       |
| وصار رب الجيران فاسقم        | وابتز أمر الدروب شاطرها |
| يحرق هذا ، وذاك يهدمها       | ويشتقي بالنهاب ذاعرها   |
| والكرخ أسواقها معطلة         | يستن شذايها وعامرها     |

أخرجت الحرب من أساقطهم آساد غيل غلبا قساورها  
من البواري تراسها ومن السخوص اذا استلأمت مغافرها  
لا الرزق تبغى ولا العطاء ولا محشرها بالغناء حاشرها  
ومن جبد شعره قوله :

الناس أخلاقهم شتى وإن جبلوا على تشابه أرواح وأجساد  
للخير والشر أهل وكلوا بهما كل له من دواعي نفسه هاد  
منهم خليل صفاء ذو محافظة أرسى الوفاء أو أخيه بأوتاد  
ومشعر الغدر ، محنى أضالعه على سريرة غمر غلبا باد  
مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفى ضربة الهادى  
يأتيك بالبغى فى أهل الصفاء ولا ينفك يسعى باصلاح لافساد  
ومن جيد شعر الخرمي قوله :

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب  
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكننا وجه الكريم خصب  
ومن جيد شعره قوله :

زاد معروفك عندي عظما أنه عندك محقور صغير  
تتنا ساه كأن لم تأتاه وهو عند الناس مشهور كبير  
وهو القاتل :

إن أشد الناس فى الحشر حسرة لمورث مال غيره وهو كاسبه  
كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا وأن يأتى الأمر الذى هو عائبه

ويستجاده قوله :

ودون الندى في كل قلب ثنية  
وود الفتى في كل نيل ينيله  
وأعلم علما ليس بالظن أنه  
وأن أخلاء الزمان غناؤهم  
تزود من الدنيا متاعا لغيرها  
وهل أنت إلا هامة اليوم أو غد  
وفي هذا الشعر يقول :

أبا لصغد بأس إذ تعيرني جمل  
فان تفخرى يا جمل أو تتجمل  
أرى الناس شرعا في الحياة ولا يرى  
وما ضرتني أن لم تلدنني يحابر  
وهو القائل :

ما أحسن الغيرة في حينها  
من لم يزل متهما عرسه  
أو شك أن يفرها بالذى  
حسبك من تحصينها وضعها  
وأقبح الغيرة في كل حين  
مناصبا فيها لرب الظنون  
يخاف أن يبرزها للعيون  
منك إلى عرض صحيح ودين  
فتبغ المقرون جبل القرين  
لا تطلع منك على رية

## ١٨٤ - التمرى

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النفر بن قاسط ، وكان مع  
 الرشيد مقدماً ، وكان يمت إليه بأبى العباس بن عبد المطلب ، وهى  
 نمرية واسمها نيلة ، وكان الرشيد يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه  
 عباسى الرأى ، منافر لآل على ولغيرهم . ومما قال فى ذلك للرشيد :  
 يا بن الأئمة من بعد النبى ويا بن الأوصياء أفر الناس أو دفعوا  
 إن الخلافة كانت إرث والدكم من دون تيم وعفو الله متسع  
 لولا عدى وتيم لم تكن وصلت إلى أمة تمرىها وترتضع  
 ومالآل على فى إمارتكم وما لهم أبدا فى إرثكم طمع  
 يأبىها الناس لا تعزب حلومكم ولا تضفكم إلى أكنافها البدع  
 العم أولى من ابن العم فاستمعوا قول النصيحة إن الحق مستمع  
 وقال أيضاً :

ألا لله در بنى على ودره من مقاتلهم كثير  
 يسمون النبى أباً ويأبى من الأحزاب سطر بل سطور  
 يريد قول الله عز وجل : ( ما كان محمد أباً أحد من رجالكم )  
 وكان مع هذا شيعياً . وهو القاتل :

شاء من الناس رافع هامل يمللون النفوس بالباطل  
 تقتل ذرية النبى وير جون جنان الخنود للقاتل  
 ويملك يا قاتل الحسين لقد نؤت بحمل ينوء بالحامل  
 أى جاء حبوت أحمد فى حفرته من حرارة التاكل



بأى وجه تلقى النبي وقد دخلت في قتله مع الداخل  
 هلم فاطلب غدا شفاعة أولا فرد حوضه مع الناهل  
 ما الشك عندي في حال قاتله لكنني قد أشك في الخاذل  
 نفسى فداء الحسين حين غدا إلى المنابيا غدو لا قافل  
 ذلك يوم أنحى بشفرته على سنام الاسلام والكاهل  
 حتى متى أنت تعجيبين ألا تنزل بالقوم نقمة العاجل  
 لا يعجل الله ان عجلت وما ربك عما يريد بالغافل  
 وعاذلى أتى أحب بنى أحمد، فالترب في فم العاذل  
 قد ذقت مادينكم عليه فما وصلت من دينكم إلى طائل  
 دينكم جفوة النبي وما السجاني لآل النبي كالواصل  
 مظلومة والنبي والدها نذير أرجاء مقلة حافل  
 ألا ما صليت يغضبون لها بسلة البيض والقنا الذابل  
 وقال أيضاً :

آل النبي ومن يحبهم يتطامنون مخافة القتل  
 آمنوا النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد في أزل  
 وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد همت أن أنبشه ثم أحرقه  
 ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

يا زائرنا من الحيام حيا كما الله بالسلام  
 يحزنتني أن أطفئنا بي ولم تنالا سوى الكلام  
 لم تطرقاني وى حراك الى حلال ولا حرام

|                                     |                                       |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| وَالْغَوَايَ وَاللَّسَامَ           | هِيَّاتِ لِلَّهِوِ وَالتَّصَادِي      |
| وَنَهْنِ الشَّيْبِ مِنْ عَرَامِي    | أَقْصِرْ جَهْلِي، وَثَابِ حَلْمِي     |
| سَالِمَةَ الْخُدْمِ مِنْ عَذَامِي   | عَمْرَ أَبِيهَا لَقَدْ تَوَلَّتْ      |
| لَيْلَةَ أَعْيَاهَا مَرَامِي        | لِلَّهِ حَبِي وَتَرْبِ حَبِي          |
| وَعَرَبَانِي مَعَ السَّوَامِ        | أَذْتَنَانِي بِطُولِ هَجَرِ           |
| وَالشَّيْبِ شَرِّ مِنَ الْمَلَامِ   | وَانْظُرُونَالِي عَلَى مَلَامِ        |
| لِطَاعَةِ اللَّهِ ذِي الْعِصَامِ    | بُورِكَ هَارُونُ مِنْ إِمَامِ         |
| لَيْسَتْ لِعَدْلِ وَلَا إِمَامِ     | لَهُ إِلَى ذِي الْجَلَالِ قُرْبِي     |
| أَنْ لَوْ تَقِيهِ مِنَ الْحَمَامِ   | يَسْعَى عَلَى أُمَّةٍ تَمْنَى         |
| أَعْمَارَهَا قِسْمَةَ السَّهَامِ    | لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِقَاسِمَتِهِ       |
| بَعْدَ النَّبِيِّينَ فِي الْأَنَامِ | يَا خَيْرَ مَاضٍ وَخَيْرَ بَاقِ       |
| حَامِي عَلَيْهِ كَمَا تَحَامِي      | مَا اسْتَوْدَعَ الدِّينَ مِنْ إِمَامِ |
| أَصْدُقَ مِنْ سُلَّةِ الْحَسَامِ    | يَأْنَسُ مِنْ رَأْيِهِ بِرَأْيِ       |

وقوله :

|                                     |                               |
|-------------------------------------|-------------------------------|
| طَلَبْتُ إِلَى صَمِّ الصَّخُورِ     | أَعْمِيرْ كَيْفَ لِحَاجَةٍ    |
| كَيْفَ اتَّقَسَّبَ إِلَى الْفُرُورِ | لِلَّهِ دَرُ عِدَاتِكُمْ      |
| وَوَسْمَنِي سِمَةَ الْكَبِيرِ       | إِنْ الْيَالِي ضَمْنِي        |
| وَفَرَشْتِي كَنْفَ الْغَيُورِ       | أَطْفَأْ نَوْرَ شَيْبَتِي     |
| يَجْنِينِ رِمَانَ النُّحُورِ        | وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَا مَلِي |



فاذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره  
وكان يمدح حميد بن عبد الحميد، فلما سمع حميد هذا في أبي دلف  
قال : أى شئ بقيت لنا بعد هذا من مدحك ؟ فقال :

إنما الدنيا حميد وأياديه الجسام  
فاذا ولي حميد فعلى الدنيا السلام

وهو القائل في حميد :

دجلة تسقى وأبو غانم يطعم من تسقى من الناس  
والناس جسم وإمام الهدى رأس ، وأنت العين في الرأس  
وقال للحسن بن سهل :

أعطيتني يا ولى الحق مبتدئا عطية كافأت مدحى ولم ترنى  
ما شمت بركك حتى نلت دريقه كما تماكنت بالجدوى تبادرنى  
وهو القائل في حميد :

إلى أكرم قحطان وصلنا السهب بالسهب  
الى مجتمع النيل وملقى أرحل الركب  
حميد مفرع الأمة فى الشرق وفى الغرب  
كأن الناس جسم وهو منه موضع القلب  
إذا سالم أرضا غنيت آمنة السرب  
وان حاربها حلت بها راغيه السقب  
إذا لاقى رعيلا الموت بالشطبة والشطب  
وبالمذبة الحضر وبالمندية القضب

غدا يجتمع القلب له جند من الرعب  
 فيافوز الذى والى وياؤس أخى الذنب  
 أياذا الجود فاسلم ما جرت حقب الى حقب  
 فأنت الغيث فى السلم وأنت الجامع الفار  
 بك الله تلافى النسا ق بين البعد والقرب  
 ورد البيض والبيض س بعد العثر والنكب  
 باقدامك فى الحرب الى الأغماد والحجب  
 فكم أمنت من خوف واطعامك فى اللزب  
 وكم أصلحت من خطب وكم أشبعت من شغب  
 وما تمهرها الا وكم أيمت من خطب  
 تنامت بك قطان دراك الطعن والضرب  
 فقات شرف الأحياء الى الغاية والحسب  
 وفوت الرأس للعجب

وبما أسرف فيه فكفر أو قارب الكفر قوله فى أبى دلف :

أنت الذى تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال  
 ومامددت مدى طرف الى أحد إلا قضيت بأرزاق وآجال  
 تزور سخطا فتمسى البيض راضية وتستهل فتبكي أوجه المال  
 وقال فيها :

كأن خيلك فى أثناء غمرتها ارسال قطر تهامى فوق أرسال  
 يخرج من غمرات الموت سامية نشر الا تامل من ذى القرعة الصالى

أخذه من الأشعر الجعفي إذ ذكر الخيل فقال .

يخرج من خلل الغبار عوايسا كأصابع المرقور أقمى فاصطلى  
أراد أنها تخرج متساوية كأصابع المصطلى ، لأنها تستوى إذا اصطلى  
فقبضها . وقال في حميد :

والجود في كف غيره خشن وهو بكفيه لين سرب  
أخذه من مسلم :

الجود أخشن مسا ياني مطر من أن تبركوه كف مستلب  
وقال أيضا :

|                 |                    |
|-----------------|--------------------|
| جلاء مشيب نزل   | وأنس شباب رحل      |
| طوى صاحب صاحباً | كذاك اختلاف الدول  |
| شباب كأن لم يكن | وشيب كأن لم يزل    |
| كأن حصور الصبا  | عن الشيب حين اشتعل |
| زها أمل موفق    | أطل عليه أجل       |

أخذه منه محمود الوراق فقال :

|                 |                 |
|-----------------|-----------------|
| بكيت لقرب الأجل | وبعد فوات الأمل |
| ووافد شيب طرا   | بعقب شباب رحل   |
| شباب كأن لم يكن | وشيب كأن لم يزل |
| طواك بشير البقا | وحل نذير الأجل  |

وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا :

ترحل مالميس بالقافل وأعقب مالميس بالآفل

ظهني من الخلف النازل      ولهني من السلف الراحل .  
 أبكى على ذا وأبكى لذا      بكاء الموهبة التاكل  
 تبكى على ابن لها قاطع      وتبكي على ابن لها واصل  
 تقضت غوايات سكر الصبا      ورد التقى عنق الباطل  
 ولا أحسب على بن جبلة أخذ هذا الامن كتاب عمر بن عبدالعزيز  
 رحمه الله ، فانه كتب الى بعض عماله :  
 أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل .

—٤٤٥٤٣٤٣٤٣٤—

### ١٨٧ — ابن مناذر

هو محمد بن مناذر ، مولى لبني يربوع ، ويكنى أباذريح ، ويقال إنه  
 يكنى أبا جعفر وكان في أول أمره مستورا ، حتى علق عبد  
 المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، فانهتك ستره ، ولما مات عبد المجيد  
 خرج من البصرة إلى مكة ، فلم يزل بها مجاورا ، إلى أن مات . وكان  
 يجالس سفيان بن عيينة ، فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه .  
 وفي صوته على كبر السن يقول :

هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في اللهو وابن سيرينا  
 إن سفاها بذى الجلالة والشيبة ألا يزال مفتونا  
 لبست طوق الصبا وبارقه      وقد مضت من سنى ستونا  
 وفيها يقول للرشد :

لما رأينا هارون صار لنا الليل نهارا      بضوء هارونا

فلو سألنا لحسن وجهك يا هارون صوب النعام أسقبا  
وهو القائل في خالد بن طليق ، وكان ولي قضاء البصرة .  
قل لأمير المؤمنين الذي من هاشم في سرها واللباب  
إن كنت للسخطة عاقبتنا بخالد ، فهو أشد العقاب  
كان قضاء الناس فيما مضى من رحمة الله ، وهذا عذاب  
يا عجباً من خالد كيف لا يخطئ فينا مرة بالصواب  
وله أيضاً :

جعل إلحاحكم يا للناس من آل طليق  
ضحكة يحكم في الناس برأى الجاثليق  
أى قاض أنت للنقض وتعطيل الحقوق  
يا أبا الهيثم ما أنت لهذا بخلق  
لا ، ولا أنت لما حلت منه بمطبق  
وهو القائل :

ألا ياقر المسجد هل عندك تنويل  
شفائي منك إن نولتني شم وتقييل  
سلا كل قواد و قوادى بك مشغول  
لقد حملت من حيئك ما لا يحمل الفيل  
وقال في آخر الشعر :

وهذا الشعر في الوزن لمن كان له جول  
مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيل



وهو القائل :

رضينا قسمة الرحمن فينا لنا حسب . ولثقتي مال  
وما الثقتي إن جادت كساه وراعتك شخصه إلا خيال

~٤٤٤٤٤٤~

١٨٨ - عبر الله بن محمد بن أبي عيينة

يكنى أبا جعفر ، وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة . وكان  
بينه وبين طاهر دخل ، وله به خاصة ، فأثامه زائر فلم يجد عنده الذي أمل ،  
فكتب إليه :

من آنته البلاد لم يرم عنها ، ومن أوحشته لم يقم  
ومن بيت والهموم قاذحة في صدره بالزناد لم ينم  
ومن ير النقص في مواطئه يزل عن النقص موطنه  
يا ذا اليمين لم أزرك ولم آتاك من خلة ولا عدم  
إني من الله في مراح غنى ومغتدى واسع ، وفي نعم  
زارتك بي همة منازعة إلى جسيم من غاية الهمم  
فان أنل همتي فانت لها في الحق حق الاخاء والرحم  
وإن يعق عائق فلست على جميل رأى عندى بمتهم  
في قدر الله ما أحمله تعويق أمرى واللوح والقلم  
لم تضق السبل والفجاج على حر كريم بالصبر معتصم  
ماض كحد السنان في طرف العامل أو حد مرهف خذم



